

دَوْلَةُ الْكُوَيْتِ الْحَدِيثِيَّةُ

• ٥١٢

بقلم
الدكتور إبراهيم عبد الله

الناشر
مؤسسة سجل العرب

محتوى الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	الكويت جغرافية وتاريخاً
٢٣	التعليم في الكويت
٦١	الخدمات الصحية
٨٥	الخدمات الاجتماعية
٩٩	كهرباء وماء وغاز
١١١	مال وإنتاج وتعمير
١٣٣	الجمارك والموانئ
١٤٣	العدل
١٤٩	الإرشاد والأنباء
١٦٥	أمن البلاد
١٧٧	نظرات عابرة
١٩١	الاستقلال ونظام الحكم
٢٠٧	مزاعم حاكم العراق
٢٣١	كتب للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

التعريف بالوطن العربي ، عند أصحاب الوطن العربي ، واجب على كل مواطن واع يقدر معنى الوحدة العربية التي هي هدف بلادنا اليوم ، حكومات وشعوبا ، فإننا نجعل أنفسنا ، ولا نعرف بلادنا بالقدر الذي يكفي لتحقيق الغرض المنشود ، وهو تآخي البلاد العربية ؛ ووقوفها صفاً واحداً في هذا العالم المضطرب ، الذي لا يخشى إلا الكتل المتآلفة المنسجمة ، ولا يقيم وزناً إلا للتموى البشرية الضخمة المزودة بالعلم والفهم والمال .

ونحن العرب ، من أطراف المحيط الأطلسي إلى شواطئ الخليج العربي ؛ تجمعنا معالم وصفات يندر وجودها بين الجماعات الأخرى ، فإربطنا دين واحد ، وتشدنا إلى بعضنا لغة واحدة وتسبب في وجودنا ذكريات من التاريخ وألوان الجهاد لا يُعرف نظيرها في شعب من شعوب العالم .

ومع ذلك كله فإننا لانزال مقصرين في التعرف على بلادنا ، لهذا تألفت جماعة في القاهرة سنة ١٩٥٩ من أساتذة الجامعات وبعض الأدباء والصحفيين ، وأنشأت مؤسسة أطلقت عليها اسم

« مؤسسة سجل العرب » الغرض منها نشر المؤلفات. والدراسات عن بلادنا العربية ، ليقراها العرب في كل مكان ؛ فيتعرف بعضهم على بعض ، ويفهم بعضهم حياة البعض الآخر ، وكانت نتيجة ذلك لإصدار « سجل العرب » وهو كتاب ضخيم في نحو ألف صفحة ؛ ثم بعض الكتيبات الصغيرة عن بعض أجزاء الوطن العربي ، كتبت بلغة سهلة تناسب أطفالنا .

وقد رأى المسؤولون عن هذه المؤسسة أن « سجل العرب » موسوعة لا يعود إليها إلا القادرون على شرائها ، وهم قليلة ، وأن كتب الأطفال ؛ قد تنور أذهان الجيل الصاعد وقد تبصره بحياة الأجزاء الأخرى في وطنه العربي الكبير ، غير أن هذا لا يفيد جيلنا الحالي ؛ وهو في حاجة ماسة سريعة إلى دراسة واضحة سهلة يفهم منها حياة سائر إخوانه هنا وهناك .

لذلك قررت « مؤسسة سجل العرب » أن تنشر دراسات دقيقة عن المجتمع العربي الذي نعيشه ، وجعلت « دولة الكويت » باعتبارها أحدث دولة في هذا المحيط العظيم ، أول الدراسات التي تنشرها على أبناء العروبة ، وعهدت إلى بهذا البحث ، فن سياستها أن تكلم بهذه الدراسات من خير أجزاء الوطن العربي وعاش فيه ؛ شريطة أن يكون البحث موضوعياً لا يهتم إلا بالتعريف على الواقع الملموس دون زخرف أو مبالغة ؛ حتى يرى العرب أنفسهم على حقيقتهم .

وفي أضواء الحقائق التي تتركز عليها سيرة الكويت . كتبت

هذه الدراسة ونشرت ووزعت في كل أرجاء الوطن العربي ؛
كبداية لدراسات أخرى في سائر مجتمعاتنا ، وسوف تكون هذه
الكتب مرايا نرى فيها أنفسنا على حقيقتها .

لأنه سعى منا لبيان وجه الحق في بلادنا ، نرجو أن نوفق
لإليه ؛ ونبسطة على النحو الذي يفيد ؛ ويجعل من هذه الدراسات
القصيرة رسلاً عند كل عربي ، تبصره بنفسه وتاريخه وجغرافيته ،
ومكان الخير فيه ؛ ومعالم القوة في بلاده ؛ وتسكف عن
حضارته القديمة والحديثة بما يعرفه على أشياء غابت عنه في حياة
جيرانه وإخوانه ، وما كان ينبغي أن تخيب عنه ، وهو يعيش
في فكرة عظيمة هي إحياء الوحدة العربية التي عرفها أجداده حين
عرفوا بلادهم على حقيقتها .

ابراهيم عبده

القاهرة في ١٠ مايو ١٩٦٢

الْكُوَيْتُ جُغْرَافِيَّةً وَتَارِيحًا

أرضها وماؤها

تمتد رقعة الكويت - أحدث الدول العربية - خمسة عشر ألف كيلو متراً مربعاً ، أى ما يعادل ستة آلاف ميل مربع ، وهى أرض صحراوية سهلة منبسطة ، تسكن فيها بعض المرتفعات التى تنحدر برفق نحو شاطئ الخليج العربى ، وهذه الأرض قابلة للإخصاب ولإنبات الزرع لو توافر لها الماء الصالح ، وهو - حتى اليوم - قليل ، إلا فى بعض الجهات التى تستغله فى استنبات النخيل والخضر ، كما تستغل بعض أطراف الكويت مياه الأمطار فى هذا الشأن .

وقد اتخذت دولة الكويت - كما سنقرأ فى فصل من هذا الكتاب - إجراءات ضخمة لتقطير مياه الخليج وتحويلها إلى ماء عذب للإرواء ولإنبات الزرع وتشجير الشوارع ونشر الحدائق العامة والخاصة ، وغير ذلك من شؤون الحياة التى لا تستقيم إلا بالماء العذب .

الطقس

ودولة الكويت جزء من شبه الجزيرة العربية ، وتقع على شاطئ الخليج العربى ؛ بين خطى العرض ٢٨ و٣٠ وبين خطى الطول ٤٦ و٤٨ ؛ لذلك كان جوها صحراوياً قارياً ؛ وإن لطف

موقعها على الخليج جوها بعض الشيء ؛ وجعلها في معظم شهور السنة قريبة الشبه بالبلاد التي تقع على البحر الأبيض المتوسط .

إن صيف البلاد حار جاف ؛ وتبلغ درجة حرارته ٤٨ درجة مئوية أثناء النهار ؛ وتستغرق أيام الصيف جزءاً من مايو حتى شهر سبتمبر ؛ وبعدها يبدأ الخريف ؛ وتأخذ درجة الحرارة في الاعتدال ؛ ويقبل الشتاء في شهر ديسمبر ؛ ويشتد البرد طوال ديسمبر ويناير ؛ وتصل درجة الحرارة في النهار إلى ١٥ درجة مئوية ؛ وفي الليل قد تنزل درجة الحرارة إلى الصفر ؛ وتهطل الأمطار خلال أيام الشتاء عادة ؛ وتكون أحياناً غزيرة تنفيد الأرض وتلطف الجو .

ويأتي ربيع الكويت مبكراً ؛ ففي شهر فبراير تكثس الأرض بالحشائش الخضراء ؛ ويتمتع الناس بجو معتدل ونحو شهرين ؛ ثم تهب في أواخر الربيع بعض العواصف الرملية إلا أنها لا تستمر طويلاً ، وإذا أقبل الصيف هبت على البلاد رياح شمالية غربية يكون لها أثر كبير في تخفيف حدة الحرارة وخاصة في الليل .

الناصح القريم

ودولة الكويت في التاريخ قديمة قدم هذا التاريخ ؛ فالمنطقة التي تضمها معروفة للعالم القديم ؛ إذ كشفت الحفريات التي أجريت في جزيرة فيلكا وهي إحدى الجزر التابعة للكويت

وتبعد عنها نحو ثمانية عشر كيلو متراً ، كشفت هذه الحفريات عن، أن المنطقة التي تقع فيها هذه الدولة كانت معروفة لدى العالم المتحضر من خمسة آلاف سنة ، كما وجدت فيها آثار معبد يوناني يعود تاريخه إلى أيام الحملة التي أرسلها الإسكندر المقدوني لفتح الشرق عام ٣٣٤ قبل الميلاد .

ولدولة الكويت تاريخ معروف أيضاً في العصور التي تلت العصر القديم ، إذ عرفت مدينة كاظمة في الكويت منذ عهد الفتح الإسلامي الأول ، وبذلك دخلت المنطقة التي تقع فيها هذه الدولة في ذمة التاريخ كجزء منه لا ينفصل عنه ، أما الكويت بمفهومها العصري الحديث ، فإنها اشتهرت باسمها هذا في أوائل القرن الثامن عشر ، وإن كان لها اسم آخر هو (القرين) وهو اسم جاء ذكره في سجلات البحارة ورواد تلك المنطقة من برتغاليين وهولنديين وإنجليز .

في التاريخ الحديث

وقد استهوت منطقة الكويت الرحالة من مختلف الجنسيات ، وكانت رحلاتهم سجلات عرف منه الكثير عن ظروف الحياة التي عاشها سكان الكويت الأول ، فنذكر « نيبور » الرحالة الدانمركي المشهور في كتاب ألفه عن رحلته في تلك المنطقة سنة ١٧٦٥ أن الكويت كانت بلدة يسكنها عشرة آلاف نسمة

يتملكون ثمانمائة مركب ، ويعيشون على التجارة وصيد
الأسماك ، والغوص وراء اللؤلؤ في قاع الخليج العربي ،
وكان (نيبور) أول من رسم خارطة للخليج حدد فيها مكان
الكويت أو (القرين) كما كانت تسمى أحياناً في تلك الأيام .
ولاتزال هذه الخارطة مخطوطة في المتحف البريطاني بلندن .
وعاشت هذه المنطقة في ذلك العهد ، من سواحل الأحساء
حتى رأس الخليج العربي ، تحت حكم قبيلة بني خالد ، غير أن
سلطان هذه القبيلة أخذ ينحسر عنها للخلافات التي نشأت بين
زعمائها ، فضلاً عن الحروب التي اتصفت بينهم وبين الوهابيين ،
الأمر الذي أدى آخر الأمر إلى أفول نجم بني خالد ، وتشتيت
شملهم وضياع ملكهم .

الغزوات الحربية

وكانت الكويت أهدأ بقاع تلك المنطقة التي زخرت بالحروب
والمنازعات ، ويرجع ذلك إلى بعدها عن الصراع الدائر فيما
حولها من بلاد كالبصرة والأحساء ؛ هذا إلى أن أرضها الجدياء
القاحلة صرفت عنها الطامعين من هنا وهناك ، فاستقر أهلها
المسلمون في صحرائها ، ومضوا يسعون للرزق في نصب المكائيلين
المجاهدين ، وركبوا البحر وتحملوا أهواله سعياً وراء القوت ،
وكان السعي في البحار حائزاً على أن يمهروا في صناعة السفن ،
ومزاولة التجارة ، واختاروا فيما بينهم أول أمير لهم عام ١٧٥٦

وهو صباح الأول الذي خلفه في الحكم الأمير عبد الله ابن صباح .

وقد سار عبد الله في الناس سيرة حسنة ، ونشطت في أيامه همة مواطنيه في التجارة ، واتسعت أرزاقهم ، ووصلوا في تجارتهم إلى العراق واليمن والهند ، وفي عهده أغار على الكويت المسالمة جماعة من الخاقدين الطامعين ، فخرج إليهم الكويتيون ، والتقوا بهم عند جزيرتي فيلكا ومسكان وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة ، لم يبق لهم لواء الطامعين من بعدها قائمة

شخصيتها المستقلة

وأخذت أهمية الكويت كمركز تجاري تبرز في المنطقة حين احتل الفرس البصرة من سنة ١٧٧٦ إلى سنة ١٧٧٩ ، وكانت البصرة في ذلك الوقت مركزاً تجارياً مهماً ، وترتب على احتلالها أن انتقلت الحركة التجارية إلى الكويت حيث نقلت شركة الهند الشرقية مكاتبها ومخازنها وموظفيها ، ومضت إليها سفنها محملة بالبضائع ، وأصبحت الكويت سوق تلك المنطقة ، وأخذ الناس يهاجرون إليها باعتبارها مركزاً تجارياً نشطاً من منطقة الخليج العربي وسائر أنحاء شبه الجزيرة .

ملهاً للأمر

وكانت للكويت وسط هذا الخضم من المنازعات ، وبين هذه الحيرة مختلفة النزعات ، شخصيتها المستقلة عن جميع ما حوالياً من

أقطار ومن حولها من ناس ، وكانت ملجأ لكل فار من سلطان
العثمانيين ، وموئل كل حر نأثر على ولايتهم ؛ ولم تكن قط
جزءاً من قطر أو آخر . فقد عاشت مستقلة عن جيرانها
بسكانها الكوئيين وهم عدة آلاف ، يشاركهم السعى والعمل
ضيوف من العرب وغير العرب ، فتحت لهم صدرها كما هي
الحال اليوم على مايشاهد كل من زار الكويت أو عاش فيها .

وقد ذكر المؤرخ الإنجليزى (برجس Brydges) أنه كان
أحد موظفى شركة الهند الشرقية ، وأنه لجأ إلى الكويت
عام ١٧٩٣ حين دب الخلاف بين شركته وبين السلطات العثمانية
فى البصرة ، وهى لواء عراقى يخضع خضوعاً مباشراً للحكم العثمانى ،
وقد وضع هذا اللاجئ كتاباً مفيداً ضمنه عدة ملاحظات عن
تلك المنطقة ، وكان من أبرز ماسجله ، الصورة التى أوضحت
استقلال الكويت ، وبيئت شخصيته المستقلة بين جيرانه الذين
كانوا يتبعون الحكم التركى تبعية تامة .

ثم يذكر لنا (برجس) فى كتابه أن مصطفى أغا أو مصطفى
الكردى كما كان يسميه بعض المؤرخين العرب ، وكان والياً
على البصرة ، قد لجأ إلى الكويت مع صديقه توينى السعدون بعد
أن قام بينهما وبين والى بغداد سليمان باشا الكبير نزاع
خطير فى سنة ١٧٨٩ أدى إلى تجريد حملة تركية خرجت من
بغداد إلى البصرة لتأديب واليها المذكور .

وبقيت الكويت مفتوحة المصدر لكل من يتصددها من
رجالات المنطقة الذين ضاقوا بحياتهم في بلادهم واضطهدهم
العثمانيون أو ولايتهم ، ومن ذلك أسرة آل سعود التي أغذت
السير من نجد إلى الكويت بعد أن حاربهم ابن الرشيد
بمال الأتراك ومعداتهم ، وفي الكويت عاشوا وأمنوا على
حياتهم السنوات الطويلة . ومن الكويت خرجوا بالرجال
والعتاد لاسترداد ملكهم وهزموا ابن الرشيد صفيّ العثمانيين
وخدعهم ، وأعادوا إلى نجد سلطانهم على النحو الذي ذكرته
كتب المؤرخين من فرنجية وعرب .

واحترمت الدولة العثمانية استقلال الكويت وسط هذه
المنطقة التي كانت تحكمها مباشرة ، أو بالواسطة ، ولم يجد
العثمانيون متاعب مثلها وجدوها في سياسة الوهابيين نحوهم ، فقد
شكلت الدعوة الوهابية خطراً كبيراً على سلطانهم المادى والمعنوى ،
فأعزوا إلى محمد علي أن يحاربهم فجرد عليهم عدة حملات للقضاء
على مذهبهم الجديد ، وأثارت عليهم القبائل ، وبعثت بجيوشها
لحاربهم في بعض الأحيان .

وفي عام ١٨٧١ قاد مدحت باشا والى بغداد المشهور حملة
على الوهابيين ، ومر بالبصرة والكويت قاصداً الأحساء ، وقد
ساعده في هذه الحملة شيخ الكويت عبد الله الثاني ، فاحتل

الأحساء وعين « حافظ باشا » متصرفاً على نجد ، ولكن ما بناه
والى بغداد أخذ ينهار سريعاً إذ تفشت الأمراض فى جنوده
الذين كانوا يحتلون نجداً ، وكانوا صورة طبيعية لما كانت عليه
الدولة العثمانية من الانحلال والتفكك ، فقتل قائد الحملة
الرشى من أعداء الدولة وعاد بجنده إلى تكناهم .

وفى سنة ١٨٩٦ تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم فى
الكويت ، وظل يحكم البلاد تسعة عشر عاماً ، وكانت أيامه
حافلة بالأحداث بسبب التنافس الشديد على منطقة الخليج العربى
بين الدول الأوروبية ذات الشأن فى ذلك الزمان ، وكانت
الكويت أبرز البلاد فى المنطقة كلها لموقعها الجغرافى أولاً
ولاتصالها بمسالك الطرق التجارية فى شبه الجزيرة العربية شمالاً
وشرقاً وجنوباً ، ثم لقربها من الهند ثانياً وهى أهم عميل
لتجارات الخليج ، وكان العامل الثالث فى أهمية الكويت
بالنسبة للدول الأجنبية هو توقع الجيواوجيين لوجود البترول
فى أراضيها .

ومن الأحداث الهامة فى حياة الكويت أيام مبارك ،
ظهور ابن الرشيد حليف الأتراك وعينهم فى شبه الجزيرة ،
وكان خصماً عنيداً لمبارك يتربص به الدوائر ، وكان ابن الرشيد
قد قوض عرش آل سعود فى الرياض ودفعهم إلى الصحارى
والقفار ، ولجأ عبد الرحمن الفيصل آل سعود وولده

عبد العزيز إلى مبارك فرحب بهما ومكن لهما من العودة إلى بلادهما واستعادة عرشهما .

وفي تلك الأثناء كانت تركيا وألمانيا تبغيان مدد الخط الحديدى (برلين - بغداد) إلى الكويت ليكون قريباً من الهند ومهدداً لمصالح بريطانيا فيها ، ورفضت الكويت أن تدخل فى هذه المشاكل ، فأحفظ ذلك عليها تركيا ، وحاولت القضاء على استقلالها .

معاهدة ١٨٩٩

كل هذه الظروف مجتمعة دفعت الشيخ مباركاً إلى الاتفاق مع الإنجليز بالمعاهدة المشهورة سنة ١٨٩٩ وفيها احترمت إنجلترا استقلال الكويت ، وولاءها الروحى للخليفة العثمانى ، ولم يكن يربط الكويت بالدولة العثمانية إلا هذا الولاء الروحى ، إذ أن هذه الإمارة لم تعرف أى مظهر من مظاهر السيادة العثمانية التى كانت تسود المنطقة جميعها ، فليس فيها وال عثمانى ، ولا تُتجى منها ضرائب للدولة ، ولا تُبنى فيها ثكنات عسكرية تركية ، كما كان الحال فى العراق وغيرها من البلاد الجاورة ، ولم تعرف اللغة التركية ، ولم يُجنّد منها أحد فى صفوف الجيش التركى ، وبذلك بقيت الكويت حرة مستقلة بفضل تصميم أهلها حكومة وشعباً على العيش أحراراً مستقلين .

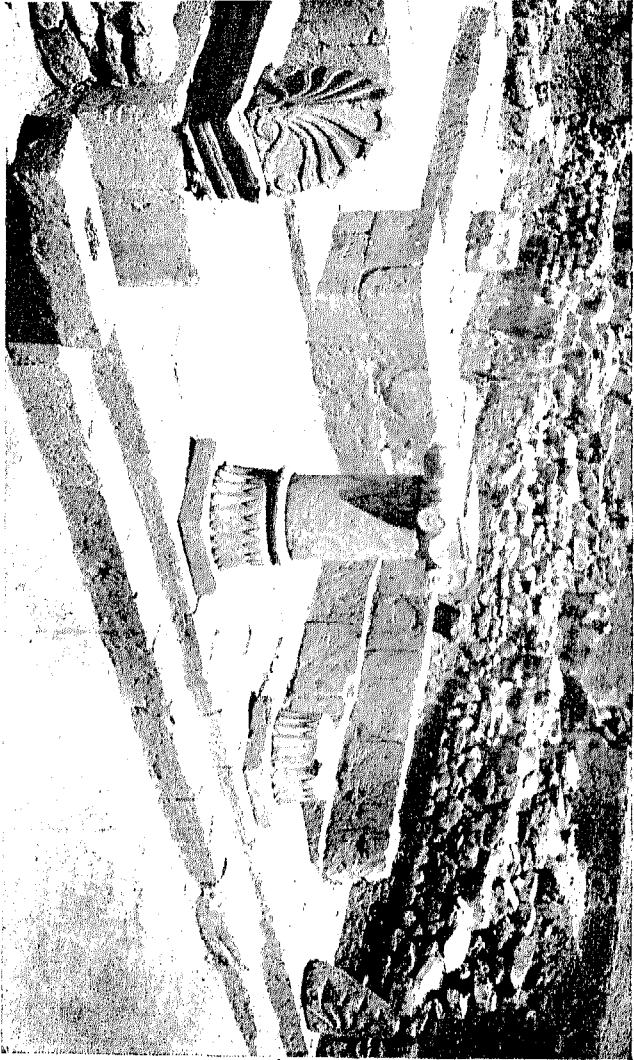
النفط

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، حافظت الكويت على مركزها السياسي والتجاري ، وفي سنة ١٩٣٧ اكتشف البترول ، ثم قامت الحرب العالمية الأخيرة فبقى هذا السائل مطموراً حتى عام ١٩٤٧ حيث بدأ يتدفق من آباره في أنابيب ضخمة إلى مخازنه القريبة من البحر ، ومن هذه المخازن المرتفعة بدأ يسيل إلى حاملات البترول في ميناء الأحمدى ، وكان مجموع ما استخراج من هذه الآبار ثمانين مليون طن كما يسجل آخر إحصاء في سنة ١٩٦٠ ، وبذلك أصبحت الكويت رابع دولة في العالم تنتج النفط ، كما أنها تعتبر الأولى من حيث كمية احتياطي البترول المقدر في أراضيها .

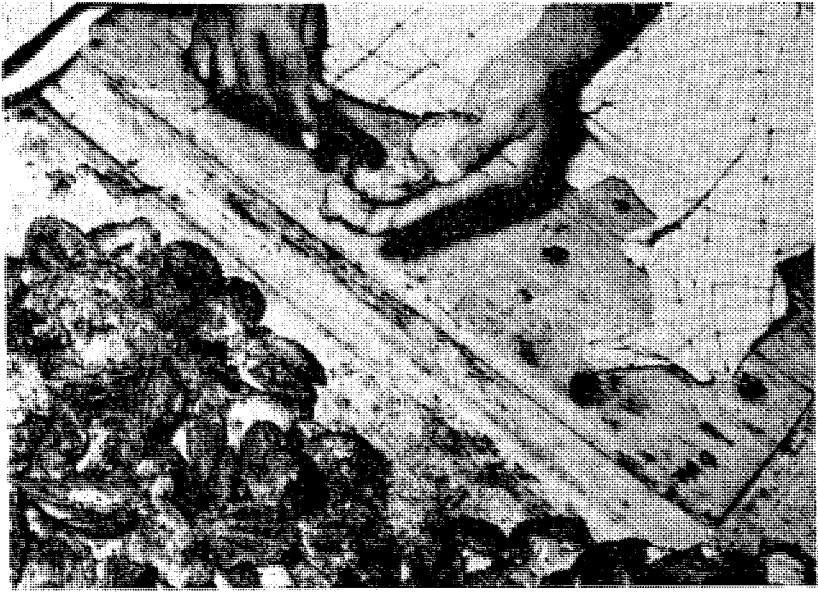
ولم جانب شركة النفط الكويتية ، منحت شركة أمريكية حق التنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة ، وقد بلغ عدد الآبار التي حفرتها في هذه المنطقة حتى أكتوبر سنة ١٩٥٩ « ١٩١ » يترأ قدر إنتاجها في تلك السنة بستة ملايين طن .

وفي سنة ١٩٥٨ أخذت شركة يابانية امتياز التنقيب عن البترول في المنطقة البحرية المقابلة للمنطقة المحايدة ، وما تزال أعمال التنقيب مستمرة في تلك المنطقة .

وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠ منحت الحكومة شركة شل امتياز للتنقيب عن البترول واستخراجه من مياه الكويت الإقليمية ،

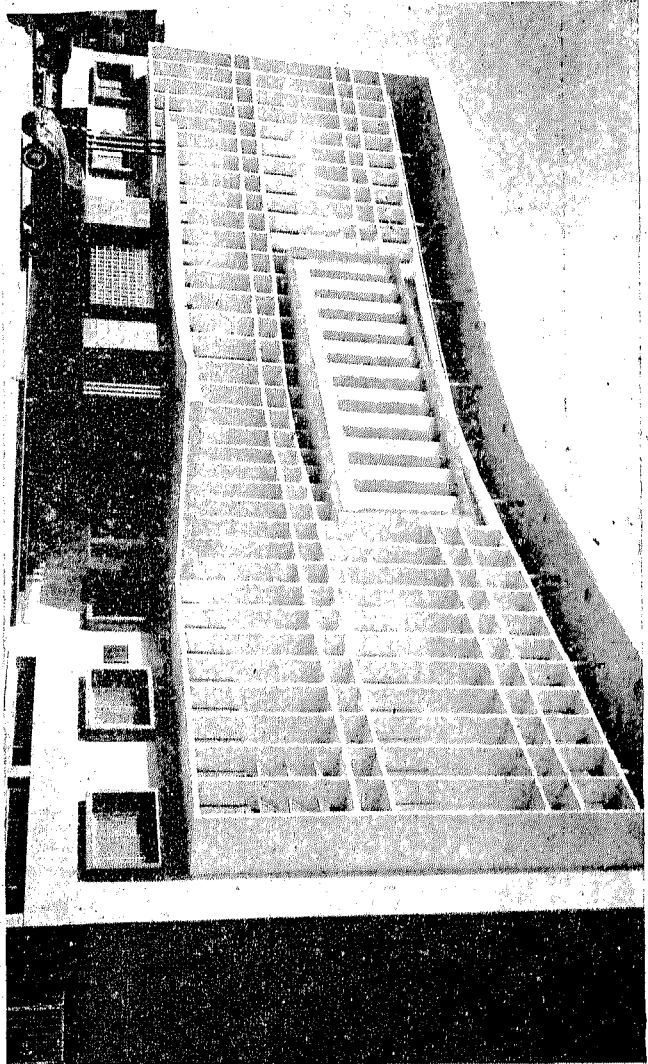


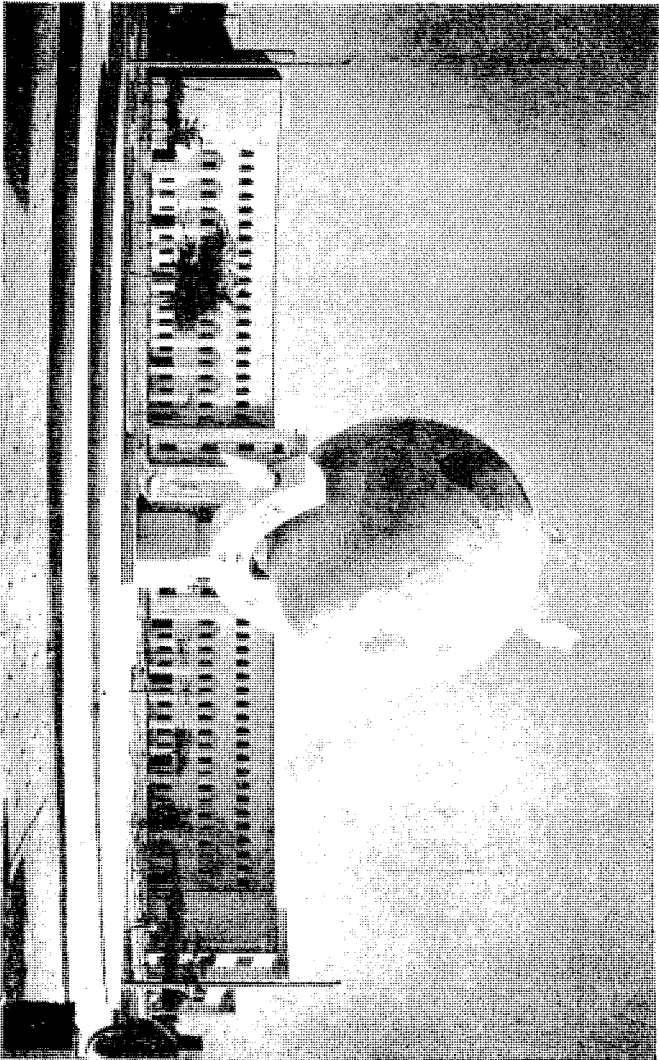
الآثار في الكويت وجزيرة فيلكا من خمسة آلاف سنة



أصبح اللؤلؤ من ذكريات الكويت

الدرسة البارصية





واجهة مدرسة التبريح الثانوية

بشروط تصون حقوق هذا الوطن وتعود عليه بالنفع الجزيل .
أما عائدات البترول فتقدر بأكثر من مائة وخمسين مليون
جنيه استرليني سنوياً تدفعها شركة نفط الكويت للحكومة
الكويتية ، أما الشركة الأمريكية التي تعمل في المنطقة المحاذية
فتدفع مليونين فقط وهو ربيع أرباحها ، كما تدفع ربعاً آخر
من تلك الأرباح للمملكة العربية السعودية .

ويتبادر إلى ذهن القارئ ونحن نختتم هذا الفصل ،
سؤال هام

وأي تذهب عائدات النفط ، وهي قدر من المال غير
تقليل ، في دولة عدد سكانها نحو ثلاثمائة ألف نسمة أو
أكثر قليلاً ؟

وتجيب الفصول المقبلة على هذا السؤال ، وفي إجابتها الصورة
الصحيحة لدولة الكويت في عصرها الحديث ، من خدمات
التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية ، والإعمار وغير ذلك من
شئون الداخل والخارج ، وهي متعددة الجوانب ، متباينة
الأغراض ، وكلها تسير في جدول واحد يعنى الرخاء للدولة
وأصحابها وكل من لاذ بهم من شتى بلاد الوطن العربي
فسيح الأرجاء .

التعليم في الكويت

كَيْفَ موقع الكويت الجغرافي تطور التعليم فيها منذ نشأتها من نحو ثلاثة قرون مضت ، فالكويت مدينة تقع على ساحل الخليج العربي عند مرفأ جعل منها ميناء طبيعياً هاماً يربط بين إمارات الخليج ، وجعل من أهلها تجاراً يعتمدون على البحر ، وصناع سفن يتنقلون فيها إلى سواحل الهند وشواطئ إفريقيا ، ولما كانت الدنيا كتاباً فإن أسفارهم إلى البلاد المختلفة جعلتهم يقرءون في كل سفرة صفحة من هذا الكتاب ، وكانت أسفارهم دراسة وتشقيفاً لهم ، فاطلعوا على حياة الشعوب والأمم ، وتزودوا في كل مرة بجديد من ألوان الحياة .

وكانوا يغوصون وراء اللؤلؤ في قاع الخليج ثم ينقلونه إلى الخارج ويبيعونه بأمان غالية ، فكان الاتجار بهذا اللؤلؤ من أهم الأسباب في نمو هذه الإمارة السريع ، حتى إذا اكتشف النفط زاد ثراؤها واتسع نشاط الحياة فيها ، فأصبحت سوقاً هامة وملتقى للطرق بين البلاد العربية المجاورة .

أثر الانهيار في التعليم

وتأثر الكويتيون خطى الأمم المتحضرة التي زاروها تجاراً فوجدوا أن من أسباب نهضات الأمم التي عرفوها انتشار التعليم بين مواطنيها ، فأقدموا على إنشاء كتاب للصبية وآخر للبنات ،

وكان التعليم في (الكـتـابـين) مقصوداً على تدريس الكتابة والقراءة والدين وشيء من الحساب ، ولكن تطور التجارة وازدهارها وزيادة الخير من محصول اللؤلؤ واحتياج التجار ورجال الأعمال إلى كتبة ومحاسبين لضبط الدفاتر وتنظيم المراسلات الخارجية دفع الكويتيين إلى التفكير في تعليم أكثر نفعاً وأقدر على سد حاجتهم ، فتألفت من بين تجارهم وأعيانهم جماعة أسست أول مدرسة في الكويت يمكن أن يطلق عليها مدرسة بالمعنى المتعارف عليه الآن ، وشجعهم في ذلك الشيخ مبارك الصباح ، حاكم الكويت إذ ذاك ، فافتتحت المدرسة سنة ١٩١٢ ، واستعين بهيئة للتدريس من أبناء البلاد العربية ، وكان المقصود من هذه المدرسة تخريج مدرسين لتعليم الناشئين مبادئ العلوم الدينية والدينية .

وقد تأثر التعليم في الكويت دائماً بالوضع الاقتصادي ، فتعطل نشاطه إبان الأزمة العالمية الاقتصادية التي استمرت من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٦ ، فلما انزاحت هذه الأزمة التي تأثر بها الكويت كما تأثر بها غيره من بلاد الدنيا ، وبدأ الرخاء يعود إليه مرة أخرى واشتد اتصاله التجاري بالهند والبلاد المجاورة عاد التجار وانفقوا مع الحكومة على النهوض بالتعليم فاقترحوا فرض ضريبة لذلك فاستجابت لهم حكومتهم ، ثم تألفت بذلك أول مجلس للتعليم بالكويت ، واستقدم هذا المجلس أول

بعثة عربية للتعليم من فلسطين ، وبذلك يمكننا أن نحدد بدء النهضة التعليمية على وجهها الصحيح في سنة ١٩٣٦ ، ومنذ ذلك التاريخ والنهضة التعليمية في تقدم متصل وإن كان وئيداً حتى سنة ١٩٤٧ ، وفي تلك السنة تفجر النفط فزادت ثروة البلاد وأخذ التعليم يخطو خطى فساحاً ، وتعددت المدارس والمعاهد على نحو فريد ، واستقدمت الحكومة المدرسين من سائر البلاد العربية وفي مقدمتها مصر التي زودت مدارس الكويت بالمعارين والمعنيين باتفاقات خاصة .

تعمير السياسة التعليمية

وخلال السنة الدراسية ١٩٥٤ - ١٩٥٥ أعيد النظر في السياسة التعليمية في الكويت ، واستقدمت الحكومة خبيرين عربيين لهذا الشأن وعهدت ليهما بدراسة المناهج التعليمية والكتب ، فوضعوا تقريراً مفصلاً في هذا الشأن جعل أساساً لتنظيم مراحل التعليم بالكويت وتحديد مناهج بحيث تستجيب لمطالب البلاد وللتطور الاجتماعي والثقافي بالكويت ، وتجاري مناهج البلاد العربية الأخرى وخاصة الجمهورية العربية المتحدة .

وقد نفذت الحكومة الكويتية الخطة التعليمية منذ ذلك الوقت

في سخاء وحماس ملحوظين ، فأنشأت المعاهد والمدارس المختلفة وهي لا تزال في سبيل إنشاء المعاهد الفنية التي ائتمت منها البعض. ولا يزال البعض الآخر في طريقه إلى الإنشاء كالكلية البحرية وغيرها من معاهد التخصص التي تلامم حالة الكويت .

وتستعد اليوم حكومة الكويت لإنشاء جامعة كويتية ، وضع لها تقريراً مفصلاً ثلاثة من الخبراء في الشؤون الجامعية ، اثنان منهما من العرب وثالثهما نذب من منظمة اليونسكو ، وصدر أخيراً قرار بتعيين مدير لهذه الجامعة ، ويقتظر أن تبدأ الجامعة رسالتها بكليةين إحداها للآداب وأخرى للعلوم على أن تستكمل الجامعة الوليدة سائر الكليات في أقرب وقت ممكن .

النقمة في ربيع قرنه

وتكشف الأرقام الآتية عن تطور التعليم في الكويت. وازدهاره السريع في نحو ربيع قرن من الزمان ، فقد كانت ميزانية التعليم في سنة ١٩٤٢ (٣١١٢٩) ديناراً فبلغت في سنة ١٩٦١ (١٠٧٦٣٨٥٥) ديناراً .

وكان عدد مدارس الكويت في سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ مدرستين ابتدائيتين للبنين ، فتضاعف هذا العدد حتى بلغ سنة ١٩٦٠ — ١٩٦١ مائة وثمانياً وعشرين مدرسة ، للبنات منها

تسع عشرة مدرسة ابتدائية وثلاث عشرة مدرسة ابتدائية متوسطة وأربع مدارس متوسطة وواحدة ثانوية وأربع خاصة ومهنية .

وكان عدد المدرسين في سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ستة وعشرين مدرساً فارتفع عددهم في سنة ١٩٦١ إلى ألفين ومائتين وخمسة وخمسين مدرساً من بينهم ١٠٠٧ مدرسة .

وكان عدد التلاميذ في سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ستمائة تلميذ فبلغ عددهم في سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ خمسة وأربعين ألفاً ومائة وسبعة وخمسين تلميذاً من بينهم سبع عشرة ألفاً وأربعمائة تسع وخمسون تلميذة .

وتنقسم مراحل التعليم في الكويت إلى أربع مراحل ، رياض الأطفال ، والتعليم الابتدائي ، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية .

رياض الأطفال

يبلغ عدد مدارس رياض الأطفال في السنة المدرسية ١٩٦٠ - ١٩٦١ عشرين روضة ، يقبل فيها الأطفال من سن الرابعة أو الخامسة ، ويمكك الطفل بها عاماً أو عامين وينقل بعد ذلك إلى المدارس الابتدائية للبنين أو البنات ويلحق بالصف الذي تؤهله له مداركه ، وهو عادة (الأولى الابتدائي) .

وتتهدى روضة الأطفال جواً صالحاً للصغار من سن الرابعة إلى السادسة حيث يجدون متعة الإيناس ومرح الطفولة وضروب اللعب مما لا يوجد فى البيت ، وفى هذه المدارس يُدرب الأطفال على ألوان من العادات والتقاليد تصلح أساساً لتنشئة المواطن الصالح .

وتقتضى نظم هذه المدارس أن يمضى فيها الأطفال اليوم كله لا يفادرونها إلا آخر النهار ، يلعبون ويتعلمون ويأكلون وينامون وقت الظهيرة ثم يستأنفون أعمالهم بعد راحة النوم ، وتعدى هذه المدارس عناية خاصة بالألعاب الرياضية لتقويم أجسام الأطفال . وبالموسيقى والأناشيد والرسم والأشغال ومشاهد الطبيعة لإرهاف لإحساساتهم وتفتيق أذهانهم ، إلى جانب التدريب العمل على شىء من القراءة والكتابة والحساب .

وتتعاون مدارس رياض الأطفال فى الكويت مع أسر هؤلاء الأطفال ، ومن هذا التعاون أن تجتمع الأمهات مرة فى الأسبوع بمن يقمن على تعليم الصغار فى تلك المدارس ، فيعرفن — أى الأمهات — حالة أبنائهن ومدى تقدمهم ، ويستمنعن إلى نصح المرية وإرشاداتها ليعاونها فى البيت ، وبذلك تطمئن الأم إلى أن طفلها محوط بالرعاية والعناية .

ولكى تكون تربية الأطفال تربية منتجة ، رأت وزارة التربية والتعليم الكويتية أن يكون لكل طفل بطاقة تسجل بها أحواله منذ دخوله الروضة إلى تخرجه فيها كما تسجل بها

مربية الفصل ما قامت به من علاج وما قدمته إلى الأمهات من نصائح ، لذلك كانت المربية على صلة دائمة بالنظريات الحديثة في علم النفس والتربية .

وبالرغم من أن عدد هذه المدارس قد تجاوز العشرين مدرسة في سنة ١٩٦١ / ١٩٦٢ ويتعلم فيها أكثر من خمسة آلاف طفل تعليماً مختلطاً ، فإن وزارة التربية والتعليم الكويتية تعتبر هذا العدد قليلاً ، وخاصة أن هذه المدارس قد اشتد عليها الإقبال فتضاعف تلاميذ كل مدرسة ، الأمر الذي جعل الوزارة تتبهاً لإنشاء مزيد منها حتى لا يتجاوز عدد الأطفال في كل مدرسة مائة وخمسين طفلاً ، وتتاح الفرصة لجميع أطفال الكويت بأن يلتحقوا برياض الأطفال ، وهي الرافد الهام الذي يغذى المدارس الابتدائية .

المرحلة الابتدائية

وتجيء المرحلة الابتدائية بعد مرحلة رياض الأطفال ، وقد كان هذا التعليم في أواخر القرن الماضي عملاً فردياً ، وكان الإقبال عليه قليلاً ، ولم يكن للدولة ، نصيب فيه ، وكان معظمه منصرفاً إلى تعليم الذكور ، أما الإناث فلم يكن لهن فيه شأن يذكر .

ومنذ مطلع القرن العشرين إلى نهاية الحرب العالمية الأولى زاد إقبال الشعب من الذكور على التعليم زيادة ملحوظة وإن كانت تدريجية ، وأخذ نصيب البنات في هذا التعليم ينمو بشكل واضح ، كما أن مناهج التعليم تغيرت بعض التغير وأخذت العلوم الحديثة تجد طريقها إليها ، كما تحسنت أساليب التدريس وطرقه في المدارس المختلفة .

نصيب المرأة

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدأت الدولة تعنى بالخدمات التعليمية وتشارك فيها ، ولما توافرت لها الإمكانيات المادية الضخمة ، وبدأت حياة الكويت الاجتماعية والاقتصادية تتطور هذا التطور السريع ، أخذت الدولة على عاتقها جميع الشؤون الخاصة بالتعليم ، ثم زاد عدد السكان ، وزادت تبعاً لذلك المدارس الابتدائية ، وأقبل عليها المواطنون والعرب النازحون إلى البلاد ، وبذلت الدولة غاية الجهد لتوفير المدارس والمعلمين لتستوعب هذا العدد الضخم من الراغبين في العلم ، وهو بالمجان لا في هذه المرحلة وحدها بل في جميع مراحل التعليم .

وقد كانت الزيادة في التعليم الابتدائي تدريجية في أول الأمر ، إلا أنها قفزت في السنوات السبع الأخيرة قفزاً شديداً ، سواء كان ذلك في عدد التلاميذ والتلميذات أو عدد

المدارس أو عدد المدرسين ، ويرجع ذلك إلى تقدم الوعي من جانب الشعب وحرصه على التزود بالمعرفة وعناية الوزارة بتنفيذ سياستها التعليمية .

وقد زاد عدد تلاميذ التعليم الابتدائي ما ينيف على عشرين ضعفاً في نحو عشرين سنة ، كما بلغت الزيادة في عدد التلميذات خاصة إلى ستين ضعفاً في نفس هذه المدة ، ويرجع ذلك إلى أن الوزارة أولت تعليم البنات في هذه المرحلة كل عنايتها فأصبح للبنات ثقتان وثلاثون مدرسة ابتدائية وذلك مقابل ثلاث وثلاثين مدرسة للبنين .

وتعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية ، ورافداً هاماً لمراحل التعليم التالية ، غايتها توفير حد أدنى من التربية والتعليم لأغنى عنه لتهيئة أكبر عدد من الأطفال ليكونوا مواطنين مستنيرين ، وتنمية اتجاهاتهم وميولهم سواء اتصل ذلك بعقولهم أو أبدانهم ، فضلاً عن أن هذه المرحلة تحقق المساواة وتقضي على الفوارق الاجتماعية ، فالمدرسة تفتح أبوابها لكل طفل أو طفلة دون تمييز أو استثناء .

أساليب التعليم الجبرية

وتتم وزارة التربية والتعليم في هذه المرحلة بالنواحي القومية والاجتماعية والعملية في المناهج التي تتميز بالمرونة والارتباط

بالبيئة التي تخدمها المدرسة مع عدم التفرقة في مناهج البنين والبنات إلا في النواحي العملية فقط .

وقد أولت المعارف تعليم البنات كثيراً من الاهتمام ، وأوشك عدد التلميذات أن يقترب من عدد التلاميذ في هذه المرحلة ، كما أصبح للغة العربية والدين المكان الأول في التعليم الابتدائي ، ولا تدرس في مدارس أمة لغة أجنبية ، كما أخذت الوزارة في التخفيف من وطأة الامتحانات وإلغاء الشهادة العامة التي كانت تعرف من قبل باسم الشهادة الابتدائية ، وأصبح الانتقال إلى المدرسة المتوسطة يتم بامتحان عادي ، كما استقر نظام « مدرس الفصل » بالفرقتين الأولى والثانية توطئة لتطبيق هذا النظام تدريجياً في السنوات التالية .

وتهدف الدولة إلى تيسير هذا التعليم ببناء المدارس والاستعانة بالمدرسين والمدربات من الأقطار العربية الشقيقة ، حتى تتمكن من جعل هذه المرحلة من التعليم وكذلك مرحلة التعليم المتوسطة ، ضرورة مفروضة على كل مواطن ، ولإلزام أولياء الأمور بقوة القانون بإلحاق أبنائهم في هاتين المرحلتين من التعليم .

وتستغرق الدراسة في المرحلة الابتدائية أربع سنوات . ويدرس فيها القرآن الكريم والدين واللغة العربية ، والتربية والموسيقى ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، ومشاهد الطبيعة ومبادئ

العلوم والرسم والأشغال بالنسبة للبنين ، والأشغال الفنية وأشغال الإبرة بالنسبة للبنات ، ثم التربية البدنية للجنسين .

وقد بذت كل مدرسة ابتدائية على أحسن وأحدث طراز وزودت بالملاعب والساحات الواسعة ، وقصر عدد التلاميذ في المدرسة على خمسمائة ، سواء كانت مدرسة للبنين أو البنات .

وتولى المدارس ناحية النشاط المدرسي والتربية البدنية جانباً هاماً من عنايتها ، فتنظم فيها كثيراً من أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي والفني ، وفي العطلات المدرسية الطويلة ، يسهمون بنصيب كبير فيما تقيمه الوزارة من معارض مختلفة ، كما زودت كل مدرسة بمكتبة خاصة لتكوين الرغبة في الاطلاع الحر عند التلاميذ ، ويتولى التلاميذ بأنفسهم تنظيم مكتبتهم وتنسيقها .

وقد أكدت المناهج التعليمية الجديدة أهمية الرحلات في تكوين التلميذ وتنمية ملكة الملاحظة عنده ، كما أدركت الوزارة حاجة التلاميذ إلى القيام بجولات مختلفة في أنحاء دولة الكويت للوقوف على معالمها وما وصلت إليه من تقدم في شتى نواحي الحياة ، وأما رحلات مدارس البنات فهي محدودة بالنسبة لمدارس البنين ، ويزعم المسئولون التسوية بين الجنسين في هذا النشاط .

وتدعيماً للصلة بين المدرسة وأولياء الأمور ، تهتم هذه

المدارس بإقامة الحفلات التي يدعى إليها الآباء حتى يقفوا على مافى المدرسة من أنواع النشاط المختلف الذى صنعه أبناؤهم ، كما أن بعض المدارس أرادت أن تزيد من الصلة بينها وبين أسرة التلميذ فكوّنت فيما « مجالس الآباء » كما أولى بعضها « البطاقة المدرسية » عناية خاصة على اعتبار أنها وسيلة من وسائل الاتصال بين المدرسة والبيت للمعاون على النهوض بالتلاميذ ومحاولة علاج ما ينقصهم فى شتى النواحي .

ويتمثل التلاميذ إذا نجحوا فى الفترة الثالثة أو فى متوسط الفترات فى جميع المواد ، والذين لا يحصلون على النهاية الصغرى تعرض حالاتهم على لجان مدرسية برئاسة ناظر المدرسة لتقرير نقل من يمكنهم متابعة الدراسة فى الفرق التالية ، ولا يعقد امتحان للدور الثانى فى الفرق الثلاث فيما عدا تلاميذ السنة الرابعة ، فللمراسمين منهم الحق فى دخول الدور الثانى بشروط معينة .

المرحلة المتوسطة

يقضى التلميذ فى المرحلة المتوسطة أربع سنوات دراسية ، وليست هذه المرحلة منفصلة عما سبقها بل هى وثيقة الصلة بها ، ويمكن أن ينظر إلى المرحلتين ، الابتدائية والمتوسطة ، على أنهما تمثلان ذلك القدر من الثقافة الذى ترى الدولة أنه



الجيل الصاعد يرح في الهواء الطلق

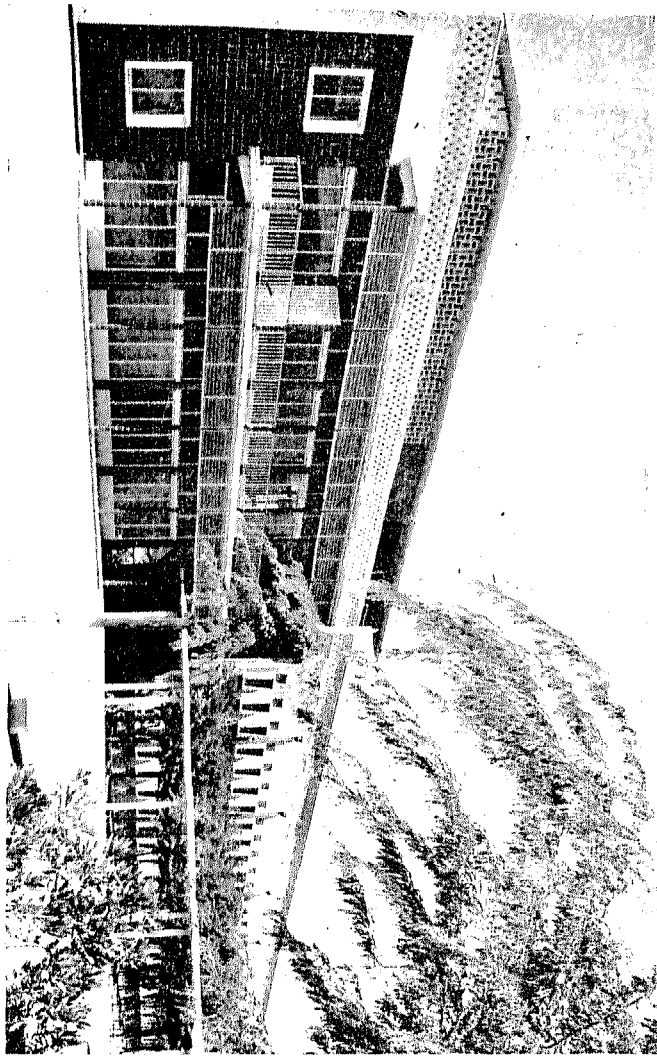
الجيل الصاعد يرح في الهواء الطلق



حصة رسم في إحدى مدارس البنات



تعليم المكفوفين بطريقة (برايل)



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

حق لكل فرد ، فإذا ما شرع في المستقبل قانون للتعليم الإلزامى شمل الإلزام المرحلتين معاً ، ولا يقف حائل ما دون الالتحاق أى تلميذ بالمرحلة المتوسطة مادام قد أتم دراسته الابتدائية بنجاح .

والواقع أن هذه المرحلة امتداد لمرحلة التعليم الابتدائي ولكنها انفصلت بذاتها لأن التلاميذ فيها يكونون عادة قد دخلوا دور المراهقة من حياتهم وهو دور مليء بالتغيرات الجسدية والعقلية ، ويتطلب من أساليب المعاملة والمعالجة ما قد لا يتفق والأساليب المتبعة في المدارس الابتدائية حيث التلاميذ مازالوا في دور الطفولة المتأخرة كما أن هذه المرحلة تقتضى عناية من النواحي العملية واختيار الأساتذة من أهل التخصص ، لذلك رأت الوزارة أن تجعل للمدرسة المتوسطة كياناً مستقلاً ، وهى نادراً ما تجمع بين تلاميذ المدرستين الابتدائية والمتوسطة ، وهذا أمر يحدث في مدارس البنات ولم يحدث قط في مدارس البنين .

ومواد الدراسة في المرحلة المتوسطة استمرار للمواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية ، والجديد في المواد التي تدرس هى اللغة الإنجليزية ، ثم التربية الوطنية التي تدرس في السنوات الثالثة والرابعة ، وكذلك الهندسة العملية والجبر والصحة ومعها في مدارس البنات رعاية الطفل والتدبير المنزلى ،

وتضاعفت أهمية التاريخ والجغرافيا فزيد نصيبهما من الحصص المقررة لهما في السنتين الأخيرتين من هذه المرحلة .

ويرمى تدريس الصحة في المدارس إلى تعليم التلميذ المبادئ الصحية التي تساعد على أن يعنى بصحته الشخصية بأن تقرب إلى ذهنه وظائف أعضاء الإنسان وأسباب المرض وطرق الوقاية منه كما تهدف دراسة رعاية الطفل في مدارس البنات إلى خلق جيل صالح من الأمهات المثقفات اللواتي يقبلن على معالجة مشاكل الأئومة بذهن نير مزود بقدر كاف من المبادئ العلمية .

وقد نهجت الوزارة في مواد المرحلة المتوسطة نهج المدارس المصرية غير أنها لم تلتزم في اتجاهاتها بهذه المناهج التزاماً كاملاً ، فحذفت منها وأضافت لئليها وإن لم يمس ذلك جوهرها ، على أن تكون المناهج الموضوعية في الكويت أكثر ما تكون اتصالاً ببيئة التلميذ وارتباطاً بحياته ، وأكثر ما يختلف من هذه المناهج عن المناهج المصرية هو مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية فإنها مواد جديدة تماماً وروعى فيها ظروف البلاد وملاساتها .

النشاط المدرسى

وقد ترك لكل مدرسة أمر اختيار مايجلو لها من أوجه النشاط وما تراه أقرب إلى نفوس التلاميذ ، وبذلك أصبح لكل مدرسة شخصيتها المستقلة ، فبعض المدارس مثلاً قد

أخذ بنظام الأسر ، والأسرة في المدرسة مجتمع صغير ينتسب إليه التلاميذ من جميع الفرق ويعملون متعاونين لتحقيق أهداف أسرهم الأدبية والاجتماعية والرياضية ، ويشرف على شؤون الأسرة مجلس الأسرة وهو يتألف من تلاميذ انتخبهم بقبيلة أعضاء الأسرة ليقوموا بمهامها تحت إشراف أحد المدرسين .

وفي معظم المدارس جمعيات تمارس الكثير من أوجه النشاط ، بعضه له اتصال مباشر بمواد الدراسة كجمعيات اللغتين العربية والإنجليزية وجمعيات العلوم وجمعيات التاريخ والجغرافيا ، ونشاط هذه الجمعيات مكمل للبرامج الدراسية ومحقق لغاياتها ، فجمعيات اللغات مثلاً تشرف على إصدار الصحف المدرسية التي يحررها التلاميذ وقد تشترك في التمثيل والحفلات المدرسية ، أما الطائفة الأخرى من الجمعيات فإنها تضم عدداً من التلاميذ يعملون تحت إشراف أحد المدرسين وتجمعهم هواية من الهوايات العملية كجمعيات التصوير الفوتوغرافي وجمعيات النسيج والنجارة .

وهناك أوجه أخرى للنشاط تشترك فيه جميع المدارس دون استثناء ، وهو النشاط الرياضي ، فلكل مدرسة عدد من الفرق الرياضية تمارس ضرباً مختلفاً من الألعاب ، وتقام بين المدارس المباريات الرياضية بشكل منتظم ، وكذلك يعتبر النشاط الكشفي

عاماً في هذه المرحلة ، ففي كل مدرسة فريق للكشافة ، وتنظم هذه الفرق الرحلات والخيمات أيام الجمع والعطلات .

ويتخذ النشاط في مدارس البنات وجهة أخرى ، فكثيراً ما تغلب عليه الميول والهوايات النسوية فلا تسكاد تحلو مدرسة للبنات من جماعة يقمن بأعمال الإبرة والتفصيل والخياطة أو التدبير المنزلي .

وتتم المدرسة المتوسطة مهمة المدرسة الابتدائية بتزويد التلميذ بقدر من الثقافة القومية عماده إتقان اللغة العربية والإلمام بلغة أجنبية والإحاطة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، ومعرفة شيء من مبادئ العلوم التي تقوم عليها حضارة عصرنا كما يتم في المدرسة المتوسطة اكتشاف الميول والمواهب ، وعلى أساس هذا الاكتشاف يمكن توجيه التلميذ إلى ما يصلح له من أنواع الدراسة في المراحل التالية ، وللأشغال العملية في المرحلة المتوسطة شأن هام كالأشغال اليدوية بالنسبة للبنين وأشغال الإبرة والتدبير المنزلي بالنسبة للبنات .

ويعقد امتحان آخر السنة الدراسية للمتقدمين لشهادة لتمام الدراسة المتوسطة التي يقبل حاملوها في المدارس الثانوية والمهنية .

المرحلة الثانوية

كانت هناك فصول ثانوية ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية حتى سنة ١٩٥٠ (١) إلى أن استقل التعليم الثانوى عن التعليم الابتدائى ، وأصبحت المدرسة المباركية مدرسة ثانوية ، فلما بنيت المدرسة الثانوية الجديدة فى ضاحية الشويخ انتقلت إليها المدرسة الثانوية منذ سبتمبر سنة ١٩٥٣ وأخذ التعليم الثانوى يزيد على مر الزمن غير أن الإقبال عليه اضطر الوزارة إلى إنشاء تسعة فصول ثانوية ألحقت بإحدى المدارس المتوسطة لتخفيف الضغط على مدرسة الشويخ ثم افتتحت أخيراً مدرسة ثانوية فى (كيفان) وهى بصدد افتتاح مدرسة ثانوية أخرى .

أما التعليم الثانوى للبنات فقد كان مقصوراً أول الأمر كذلك على فصول ثانوية ملحقة بالمدرستين القبليّة والشرقية الابتدائيتين للبنات ابتداء من العام الدراسى ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، وظل الحال كذلك حتى بداية سنة ١٩٥٤ الدراسية حيث استقلت المدرسة الثانوية للبنات ببناء خاص بها بحى القبلة ، ثم انتقلت من أربعة أعوام إلى مبناها الحالى بحى المرقاب ، وأعدت الوزارة مشروعاً لبناء مدرسة ثانوية جديدة للبنات على أن تكون معدة لاستقبال الطالبات فى مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ، وقد تخرج فى مدارس البنات الثانوية بضع عشرات التحقن بالجامعات الخارجية

(١) احتفلت المدرسة المباركية بعيدها الخمسينى فى شهر أبريل الماضى .

وخاصة جامعات مصر ، ونال بعضهم شهادتها وحصلن على أعلى درجاتها .

وترجع زيادة عدد الطلبة والطالبات في التعليم الثانوى إلى التوسع في التعليم الابتدائى والمتوسط ، وبالتالي إلى كثرة الحاصلين على الشهادة المتوسطة من البنين والبنات ثم إلى كثرة الوافدين إلى الكويت من أبناء الدول العربية سعياً وراء العمل ومعهم أولادهم وبناتهم الذين تفتتح لهم مدارس الكويت أبوابها في جميع مراحل التعليم .

وزادت الحكومة الكويتية من رعايتها للتلاميذ ، فقدمت أثناء اليوم المدرسى وجبات الطعام التى يختلف عدد مراتها من مرحلة إلى أخرى ، ومنحت الكساء للتلاميذ ، يضاف إلى ذلك أنها أنشأت أقساماً داخلية بثانوية الشويخ والكلية الصناعية ، والقسم الداخلى للمبعوثين من ساحل عمان وجنوب الجزيرة ، وأكثر طلبته من تلاميذ المدارس المتوسطة ، وكل هذا تتممه الدولة بلا أجر ، ولا تتقاضى عنه شيئاً سواء للكويتيين أو العرب الوافدين من كل مكان .

والتعليم الثانوى تعليم نظرى غير أن الحكومة الكويتية بذلك — ولا تزال تبذل — جهوداً كبيرة لتشجيع الحاصلين على شهادة المرحلة الثانوية بالالتحاق بالمدارس الفنية كالكلية

الصناعية والفصول التجارية وفصول معلى مراحل التعليم الأولى ، وقد نجحت أخيراً فى إقناع أبناء الكويت بفوائد التعليم الصناعى فأقبلوا على الكلية الصناعية وزاد عددهم فيها بشكل ملحوظ وإن لم يخفف ذلك من إقبال الشباب من المواطنين على التعليم الثانوى النظرى ، وتعمل الوزارة على وضع القواعد المنظمة لدخول المدارس الثانوية بأنواعها من فنية ونظرية حسب ميول الطلاب وهواياتهم ورغباتهم من جهة وحتى يمكن تلبية حاجات البيئة المحلية من جهة أخرى ، وتعزم الحكومة لإنشاء أنواع جديدة من المدارس الثانوية الفنية كالمدرسة التجارية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والمدرسة البحرية وغيرها مما تدعو الحاجة إلى إنشائها .

مناهج التعليم الثانوى

وترى هذه المناهج إلى إبراز الناحية القومية العربية فى دروس التاريخ ، واعتبار أحداث التاريخ العربى حلقات يكمل بعضها البعض الآخر . والغاية من هذا أن يستقر فى ذهن الطالب الكويتى أن هذه الرقعة الفسيحة التى تعيش فيها الأمة العربية هى وطن واحد لا يتجزأ وتاريخها لا يتجزأ كذلك . وأن جميع الأحداث التاريخية فى هذا الوطن العربى الفسيح تشكل بمجموعها تاريخ أمة واحدة مترابط الحلقات ، وكذلك الحال فى دروس

الجغرافية فقد اهتمت بإبراز مقومات وحدة الأمة العربية وأسسها التاريخية والجغرافية والاقتصادية .

هذا فضلاً عن الاهتمام بالنواحي العملية والنظرية كنشاط جمعيات الرسم والأشغال اليدوية والتربية الرياضية والغرض من هذه الدراسات العملية تعويد الطلبة على تقدير العمل اليدوي وإدراك أهميته في التطور الصناعي الحديث وتطبيق المعلومات النظرية عملياً .

ويطبق نظام الهوايات كذلك في المدرسة الثانوية للبنات وإن كانت بعض هوايات البنات تختلف بطبيعة الحال عن هوايات البنين ، ومن بين الهوايات التي تقبل عليها الطالبات إلى جانب التدبير المنزلي ، التطريز وهوايات الموسيقى والتصوير والرسم والإطلاع ، وتفكر المدرسة في إعداد الوسائل التي تهيء الفرصة لإدخال صناعة السجاد ضمن الهوايات حتى تكون الطالبات على دراية بهذه الصناعة التي تشتهر بها بعض أقطار قريبتنا من الكويت .

وأدخلت المدرسة الثانوية للبنين نظام الرواد لضمان حسن الإشراف على طلبة المدرسة . فلكل فصل من فصول الدراسة رائد من الأساتذة يشرف على طلبته فيلاحظ تقدمهم أو تأخرهم العلمي في جميع المواد ويحل ما قد يعترضهم من مشاكل ويتعرف

على ميولهم واستعداداتهم ويوجههم الوجهة الصالحة ، وهو في سبيل تحقيق رسالته يعقد اجتماعات دورية كل شهر من أسانذة الفصل. لبحث حالة الطلاب العلمية والخلقية كما يتصل بالمشرف المختص — وبعميد الأسرة إذا كان الطالب بالقسم الداخلي — ويجتمع بأولياء أمور الطلبة من وقت لآخر ليطلعهم على حالة أبنائهم العلمية والخلقية وليتعاون معهم في تربية الطالب وتوجيهه الوجهة الصالحة .

وقد توسعت المدرسة الثانوية للبنين في إعطاء طلابها قسطاً وافراً من المسؤولية ليعتادوا الحكم الذاتي وتحمل المسؤولية من الصغر حتى تتسكون فيهم الرجولية الحقة ، فأصبح لكل فرقة دراسية مجلس من العرفاء يشرف عليه أحد الأسانذة ويرأسه طالب ، كما يوجد بثانوية البنين قسم داخلي كبير وزع طلبته على عشرة بيوت ، يكون كل بيت منها أسرة مدرسية يطلق عليها اسم خاص ويدير شؤون كل أسرة مجلس يرأسه عميد الأسرة وهو الأستاذ الذي يقيم مع الطلاب في نفس البيت .

المفهوم

أخذ عدد الذين ينهون دراساتهم في مرحلة التعليم الثانوي بالكويت بنجاح من البنين والبنات يزداد عاماً بعد عام ولا يكتفي أبناء الكويت بهذا القدر من الثقافة — وجل المتخرجين

والمتخرجات يرغبون في الانخراط في سلك التعليم العالى والجامعى -
وكان قانون البعثات يسمح بلميح الخريجين الكويتيين بمتابعة التعليم
العالى والجامعى على نفقة الحكومة ، ونظراً للزيادة المطردة
فى عدد المتخرجين فى التعليم الثانوى ورغبة فى إثارة التنافس
والحماس بين الطلاب صدر قانون جديد للبعثات فى أكتوبر
سنة ١٩٥٩ يسمح بمتابعة التعليم الجامعى لمن يحمل الثانوية
العامة من الكويتيين بشرط أن يكون من الثمانين بالمائة الأوائل
فى القسم العلى والسبعين فى المائة الأوائل فى القسم الأدبى
بالإضافة إلى شروط خاصة نص عليها القانون . أما الباقون من
الناجحين فيجوز إرسالهم فى بعثات تدريبية أو مهنية لزيادة
مدهتها على عامين إذا دعت حاجة البلاد إلى ذلك . وبالنسبة
للطالبات الكويتيات الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة فنظراً
لقلة عددهن وتشجيعاً لهن فقد أرسلن جميعاً فى بعثات حتى
تهاية العام الدراسى ٦٠ - ٦١ ثم بدأت الوزارة تعيد النظر
فى أمرهن بعد ذلك على ضوء القرار الخاص بالطلاب .

معاهد الكويت

أنشأت وزارة التربية والتعليم عدة معاهد فى الكويت ، فيها
التخصص ملحوظ ، ومنها معهد المعلمات الذى أنشئ فى العام
الدراسى ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ، وتخرجت فيه أول دفعة فى صيف
١٩٥٦ وكان بين المتخرجات تسع كويتيات ، وقد اشترط

أخيراً للالتحاق بهذا المعهد أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة المتوسطة ، وأضيفت إلى مناهج التعليم فيه مواد جديدة هي الخدمة الاجتماعية والتدبير المنزلي والأشغال والموسيقى ، ومدة الدراسة في هذا المعهد ثلاث سنوات ، تؤهل الطالبة فيها لتسكون مدرسة بمدارس المرحلة الأولى .

ومن المعاهد أيضاً ، المعهد الديني ، ويقطع الطالب فيه ثلاث مراحل ؛ ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، ويدرس المعهد النقطة ، ويعنى عناية فائقة بالقرآن الكريم ، حفظاً وتلاوة ، ويضم المعهد المكفوفين إلى جانب المبصرين ، وقد التحق جميع المتخرجين في المعهد في السنوات السبع الأخيرة بسكليات الأزهر وكلية دار العلوم .

وقد عاجلت الدولة تربية المكفوفين والصم والبكم والمتأخرين عقلياً ؛ من الجنسين ، فأنشأت معهدين للمكفوفين ، أحدهما للذكور والثاني للإناث ، وافتتح المعهد الأول ويسمى (معهد النور للبنين) في السنة الدراسية ٥٥ .. ١٩٥٦ ويدرس الطلاب في هذا المعهد جميع الدروس المقررة للمبصرين بطريقة (برايل) بالإضافة إلى الأشغال اليدوية كأعمال الخيزران والنسيج والسجاد وما إلى ذلك ، وقد افتتح في المعهد قسم داخلي لطلاب القرى البعيدة ، كما يتناول الطلاب الآخرون وجبتي الإفطار والغداء حتى يعود ذوهم لاستلامهم عصر كل يوم . وقد زود المعهد

بالآلات الكاتبة العربية والإنجليزية لتدريب الطلبة عليها ، كما
يشارك في ثلاث مجلات عربية تطبع بطريقة برايل ؛ وذلك فضلاً
عن صالة الألعاب الرياضية ، وجهاز تسجيل يعطى لخدمة الشهادة
المتوسطة من تلاميذ المعهد ، يسجلون عليه شروح المدرسين ،
وغير ذلك من أغراض خاصة بهم .

وإلى جانب معهد المكفوفين قام معهد النور للكشفيات منذ نهاية
سنة ١٩٥٨ ، وتتلقى فيه الطالبات جميع المواد التي تتلقاها
المبصرات إلى جانب دراسة في الحياكة وأشغال التريكو التي استقدمت
الدولة آلتها من الخارج في سنة ١٩٦٢ ، كما يسرت الدولة لهن
وجبات الطعام ووسائل انتقالهن بين المعهد وبيوتهن .

وكذلك في الكويت (معهد الأمل) وهو خاص بالبحم
والصم ، ويشرف على تربية التلميذات والتلاميذ فيه مدرسات
إخصائيات ، يعتمدن على الإشارة في السنة الأولى ، وفي
السنة الثانية يعلن التلاميذ عن طريق قراءة الشفاه ، وفي
المعهد دراسات عملية القصد منها تأهيل المتخرجين في إحدى
الصناعات ، كما يقدم هذا المعهد وجبات الطعام ويسر للتلاميذ
وسائل انتقالهم من بيوتهم إلى معهدهم .

وعنيت وزارة التربية والتعليم بالمأخرين ذهنياً ، فأنشأت في
العام الماضي معهداً لهذا الغرض ، وعالجت شؤون التدريس
فيه مستلهمة نظم التدريس الدولية ، وتقوم بها مدرسات

لإخصائيات ، كما يقدم المعهد جميع وسائل الراحة للتلاميذ من
غذاء وانتقال وكساء كسائر ما تقدمه الدولة في المعاهد والمدارس
بلا استثناء .

وسوف تنشئ الدولة بجمعاً يضم جميع هذه المعاهد وحاجاتها
من ورش وصالات للرياضة البدنية ، وسوف يكون أول مجمع
من نوعه في الشرق العربي .

التعليم المهني

وقد أدى تطور الكويت ، الاجتماعي والاقتصادي إلى قيام
أعمال جديدة لم يكن للكويت سابق علم بها . وخاصة في شئون
الكهرباء وورصف الطرق ، وإنتاج بعض الصناعات الضرورية
لإنشاء المباني الحديدية إلى غير ذلك ، الأمر الذي دعا وزارة
التربية والتعليم منذ كانت تسمى دائرة المعارف ، إلى إنشاء
الكلية الصناعية ، لتقوم بتوفير الفنيين في ميدان الصناعة ،
وإرسال المتفوق منهم إلى الخارج لاستكمال دراسته في
مرحلة أعلى .

ويلتحق الطالب بالكلية بعد أن يجتاز السنة الثالثة من
المرحلة المتوسطة ويمكث أربع سنوات ، يحصل بعدها ،
على الشهادة الثانوية الصناعية .

وتعنى الكلية الصناعية بالدراسات التي توائم حاجات الصناعة المحلية كدراسة التكييف والتبريد ، فضلا عن مناهج الدراسة المختلفة كالبرادة وخراطة المعادن وسباكتها والكهرباء وميكانيكا السيارات وغير ذلك .

وإلى جانب الدراسة لطلبة الكلية الصناعية ، أولت وزارة التربية والتعليم عنايتها بالعمال ورفع مستواهم الفني ، فاتفقت مع وزارة الشؤون الاجتماعية على تدريب عدد من العمال الكويتيين على الصناعات والمهن المختلفة لمدة عام .

ولا يقتصر التعليم في الكلية على طلبتها وعمال التدريب المهني ، وإنما هي مستعدة لتلبية رغبات الدوائر الحكومية الأخرى في مجال التدريب الصناعي ، إذ تدرب فيها عدد من موظفي البرق والتليفون بقسم الأسلاك ، وتلقوا العلوم النظرية والفنية والعامية إلى جانب تدريبهم العملي ، وتمتد هذه الدراسة - وهي مسائية - إلى عامين عادة ، كما تدرب فيها عدد من موظفي معمل الطابوق الجيرى .

ومن مشروعات وزارة التربية والتعليم الكويتية لإنشاء كلية للصناعات البحرية على غرار الكلية الصناعية المذكورة

الدراسات التجارية

ومن طبائع الأشياء أن تعنى دولة الكويت بذشر التعليم التجارى ، فإن معظم الكويتيين يعملون فى التجارة ، واقتصاد البلاد يقوم جزء واضح منه على نشاطهم التجارى ، لذلك أنشأت الوزارة - لخدمة القطاعين الأهل والحكومى - معهداً للدراسات التجارية فى العام الدراسى ١٩٥٢ - ١٩٥٣ وجعلت التعليم فيه مسائياً ، فأقبل عليه الطلاب ، من موظفين وتجار لإقبالاً شديداً ، ليزيدوا معلوماتهم فى النواحي التجارية والمالية والحسابية والإدارية ، وللطالب أن يختار مواد الدراسة التى يرتاح إليها بشرط ألا تقل عن ثلاث مواد من هذه الدراسات وهى المحاسبة ومسك الدفاتر وطرق التجارة وأعمال السكرتارية والطباعة العربية والإنجليزية والمراسلات ، بالإضافة إلى اللغتين العربية والإنجليزية ، ويمضى الطالب فى دراسته سنتين ، يمنح فى نهايتهما شهادة إتمام الدراسة التجارية فى المواد التى درسها واجتاز فيها الاختبار بنجاح .

ملاحظة الأمانة

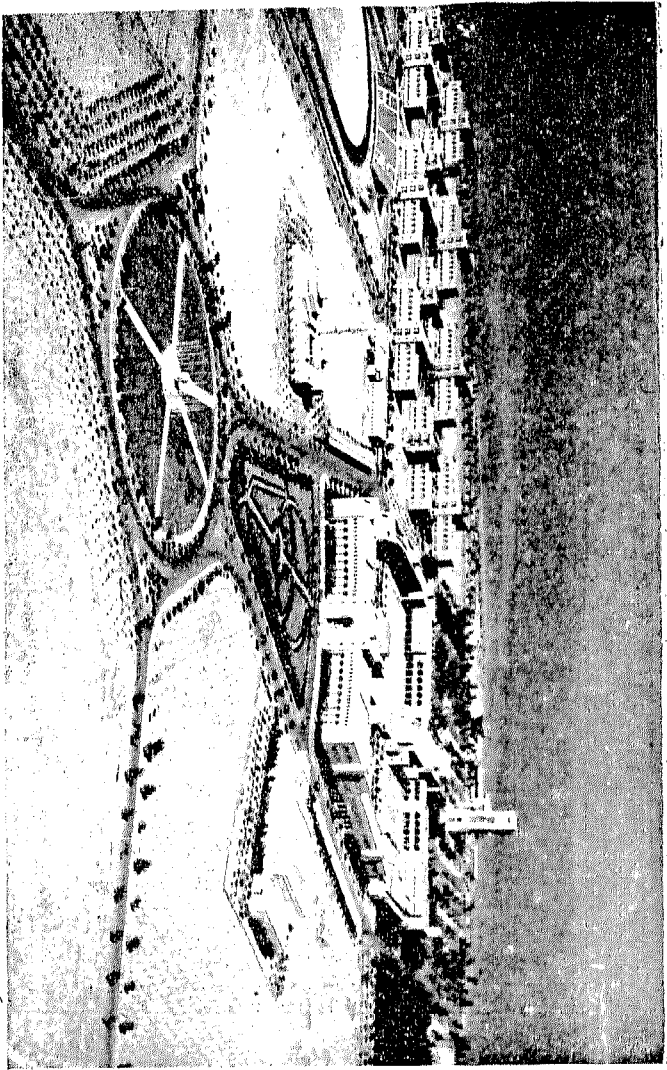
ثم رأت الدولة أن تعنى بتعليم السكبار ، بعد أن خطت خطوات واسعة فى تعليم الصغار حتى ترفع المستوى الثقافى بين عامة الشعب ، لذلك أنشأت منذ أعوام عدة

مراكز لمكافحة الأمية بين أفراد الجيش والشرطة وأهابت
بالمدرسين أن يتطوعوا لتعليم الفراشين بالمدارس ، فكان
لهذا كله أكبر الأثر في نحو الأمية بين عدد كبير من
الأهلين ، ثم تم الاتفاق بين وزارة التربية والتعليم
ووزارة الشؤون الاجتماعية على الأسلوب الذي يتبع في
تعليم الراشدين .

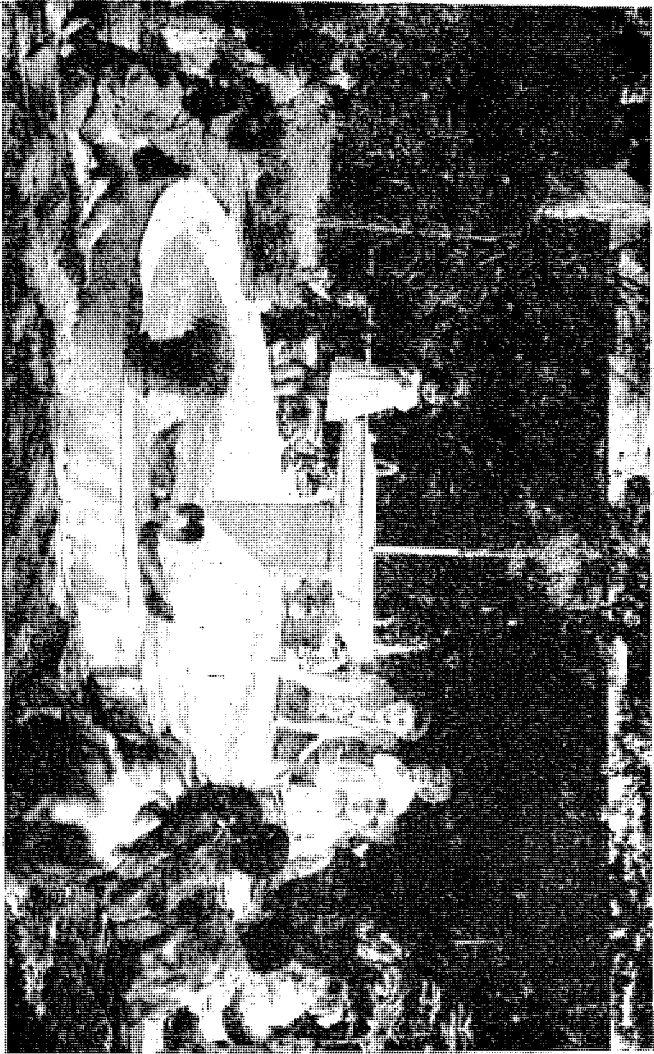
وأخذت وزارة الشؤون الاجتماعية على عاتقها افتتاح
المراكز بالمدارس وأشرفت عليها من الناحيتين الإدارية
والمالية ، ووكلت إلى وزارة التربية والتعليم اختيار المدرسين
الصالحين للعمل وإمداد الطلاب بالكتب والقرطاسية ، وأشرفت
على ذلك كله لجنة دائمة من الوزارتين .

وقد وضعت لمراكز التربية الأساسية خطة ، وحددت
لها المناهج فأتيح لمن ينتظم فيها من الراشدين أن ينالوا
حظاً من الثقافة يساوي ما يناله طلاب الثانية المتوسطة بمدارس
الكويت ، كما أنهم يشتركون في كثير من ألوان النشاط
الرياضي والاجتماعي ، كإنشاء الجمعيات التعاونية ، والقيام
بالرحلات ، وإقامة حفلات التمثيل والاشتراك في الإذاعة
بالمدرسية .

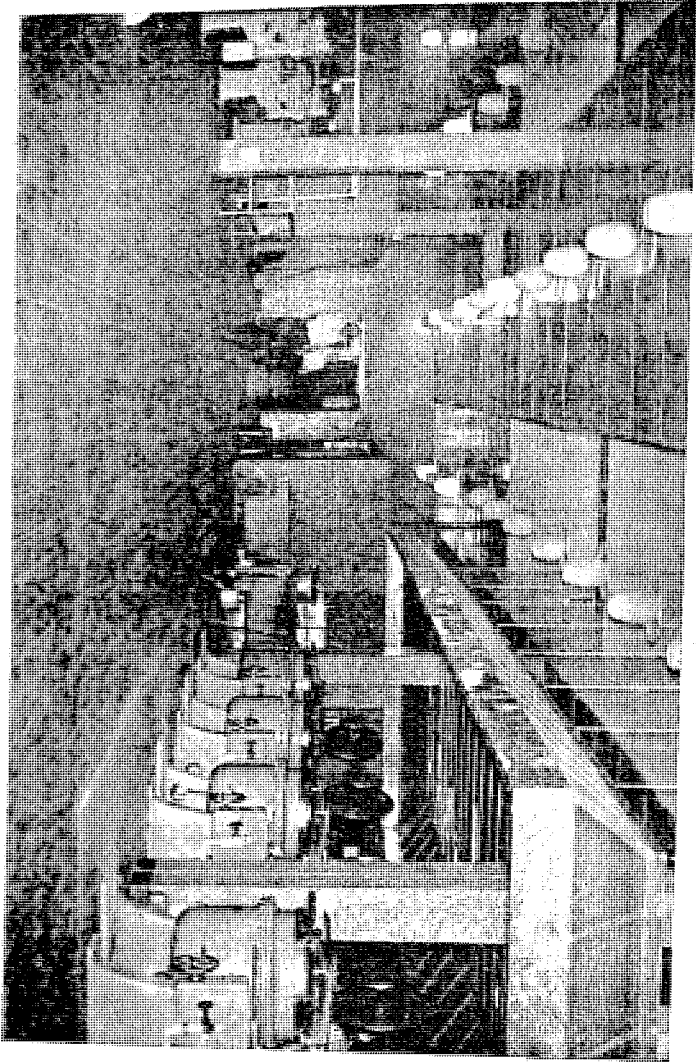
وقد وضع للمبتدئين من الأميين الراشدين كتابان في
مبادئ القراءة والكتابة يستمدان موضوعاتهما من بيئة



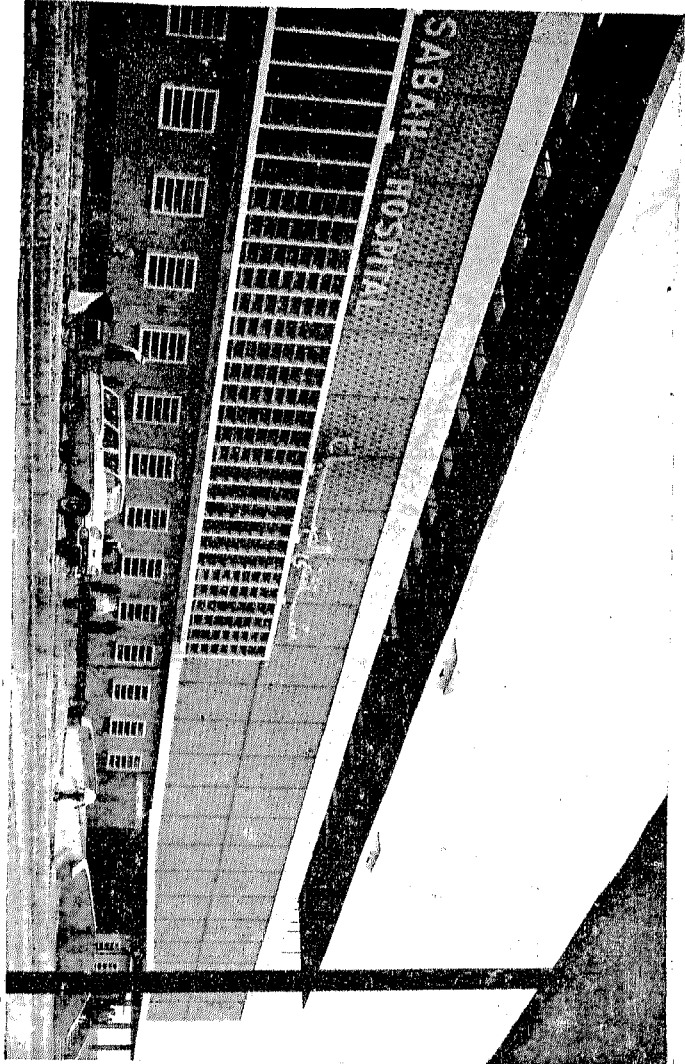
منظر من الجو للمدرسة الثانوية بالشويخ



الأطفال وصحة مدرستهم في حديقة المدرسة



المطبخ المركزي



مستشفى الصليح

الطلاب ، وما يتصل بها في المجتمع الكويتي أو المحيط العربي ،
وقد بلغ عدد مراكز التربية الأساسية ١٩ مركزاً وبلغ عدد
المسجلين ٤٩٥٧ طالباً .

مماهر مرمرة

تأسست مدارس ومعاهد خاصة غير المؤسسات التعليمية الحكومية
يشرف عليها أفراد وهيئات مختلفة ، وقد وضعت الحكومة
الكويتية من النظم والقوانين ما يكفل لها الرقابة التامة على هذه
المدارس والمعاهد وفرضت عليها تدريس اللغة العربية والدين ،
والجغرافية والتربية الوطنية ، وأشرفت على امتحاناتها وحذرت
أن يكون في برامجها ما يمس العقائد الدينية والنظم المرعية
والاتجاهات القومية .

بعثات الخارج

أوفدت الكويت ثلاث بعثات قبل الحرب العظمى الثانية
بسنوات ، توجهت لإحداها إلى القاهرة ، والثانية إلى البحرين ،
والثالثة إلى بغداد ؛ ثم أخذت بعثات الكويت التعليمية إلى
الخارج تزداد على مر الزمن وكان عدد أعضائها قليلا ؛ حتى أنهم
لم يتجاوزوا ثلاثة عشر طالباً في سنة ١٩٥٠ بينما بلغ عدد الطلاب
والطالبات المبعوثين لجامعات الخارج في سنة ١٩٦١ مائة وستة
وأربعين مبعوثاً .

وقد أتم كثير من أعضاء البعثات دراساتهم بين عامى ١٩٥٠ ،
و١٩٦٢ ، وعادوا فشغلوا وظائف رئيسية فى وزارات الحكومة ،
كل فى اختصاصه ، وكان من بينهم ست فتيات كويتيات أتممن
دراستهن الجامعية على نحو مرض .

وقد أنشأت الوزارة مكاتب فى الخارج للإشراف على بعثاتها
المختلفة ، وأقدم هذه المكاتب « بيت الكويت » بالقاهرة وقد
تأسس سنة ١٩٤٥ وعهدت إليه - إلى جانب الإشراف على
البعثات الكويتية - رعاية العلاقات الثقافية والتعليمية بين
الكويت والجمهورية العربية المتحدة كما يقوم هذا المكتب
بالإشراف على بيت الطالبات الكويتيات بالقاهرة .

وفى عام ١٩٥٨ أنشئ مكتب فى نيويورك للإشراف على
الطلاب الكويتيين الموفدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما
تم تأسيس مكتب جديد لبعثات الكويت فى إنجلترا فى بداية
العام الدراسى ٥٩ - ١٩٦٠ .

بعثات إيرا

وتستقبل وزارة التربية والتعليم الكويتية الراغبين فى مزيد من
العلم من بعض بلدان الوطن العربى للدراسة فى مدارسها
ومعاهدها ، وهى البلدان التى تحتاج إلى عون ثقافى أو مادى
أو كليهما معاً ، أى أن الوزارة تستقبل هؤلاء الطلبة من البلاد

التي يكون التعليم فيها محدوداً أو منعدماً بجنوب الجزيرة العربية أو مناطق الخليج العربي أو شمال إفريقية وخاصة الجزائر ، وتتكفل الكويت بإسكان المبعوثين إليها وإطعامهم وكسائهم ، كما تدفع لهم مصروف جيب كل شهر ثم تمنحهم أجور السفر إلى بلادهم في نهاية كل عام .

خدمات للعرب

ولم تقصر دولة الكويت الخدمات التعليمية على أبنائها وحدهم ، ولا على العرب الذين يعيشون فيها ، ولم تكسّف بما بذلته في هذا الميدان من جعل جميع مراحل التعليم في المدارس والمعاهد بالمجان ، إلى جانب تقديم الغذاء والكساء والكتب بلا مقابل ، لم تقف عند هذا الحد بل مدت مساعداتها إلى منطقة الخليج العربي .

كان التعليم في إمارات الخليج العربي مقصوراً حتى سنة ١٩٥٣ على تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ، فجاءت الكويت وربطت هذا التعليم بنظم تعليمها في إمارات دبي والشارقة ، وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة ، وقدمت على نفقتها لست عشرة مدرسة للمعلمين والكتب والقرطاسية والأدوات المدرسية .

ثم ذهبت الكويت إلى أبعد من ذلك ، فافتتحت لأبناء

العرب مدرسة في بومبي ، وأخرى في كراتشي ، وكانت المدرستان أشبه بمركزين اجتماعيين وثقافيين يؤمهما العرب القاطنون هناك ، ويتعلم إلى جوارهم من أبناء تلك البلاد من يريد أن يتعلم لغتنا العربية وتاريخنا المجيد .

ونهجت الكويت نهجاً سليماً في رعاية شؤون التعليم بتشجيع المعلمين على الاستزادة من العلم والمعرفة ، فأفسحت الطريق أمامهم بأن أذنت لهم بالانتساب للمعاهد والجامعات وشجعت من يعود بجديد مفيد من دراسته برفع راتبه .

المتحف والآثار

ومن الأشياء التي رعتها وزارة التربية والتعليم لإنشاء متحف عام للكويت ، يكشف عن نواحي الحياة الكويتية في ماضيها وحاضرها ؛ ويصور تطور نهضتها ويعبر عن حقائق بيئتها ، وليساهم هذا المتحف في تثقيف الناس بما تضمنه أجنحته من آثار وصور معبرة .

وقد سُخِلت البلاد بتاريخها القديم عبر القرون ، فرحبت بقدوم بعثة الكشف الدانمركية العلمية للتنقيب عن آثار الكويت في إحدى جزرها الكبيرة المسماة « فيلكا » إلى جانب أنحاء أخرى من البلاد ، وهي نفس البعثة التي تقوم بالتنقيب عن الآثار القديمة في قطر والبحرين ، وقد

كشفت مجهودات تلك البعثة عن وجود آثار قديمة يعود تاريخها إلى عدة آلاف من السنين .

ثم يجهى نشاط الوزارة في الميادين الدولية بقبولها عضواً في منظمة اليونسكو منذ ١٩٥٨ ، وأخذت وفودها تشارك في نشاط هذه المؤسسة الدولية بشكل ملحوظ ، كما اشتركت الوزارة ، إلى جانب نشاطها الكشفي ونشاط المرشدات بداخل الكويت ، في كثير من معسكرات الكشف الدولية في أوروبا والفلبين وبعض بلاد الوطن العربي .

السينما والمسرح

ورأت الوزارة تمشياً مع الطرق الحديثة في التربية والتعليم ، اعتبار السينما والمسرح أداة من الأدوات التعليمية ، ووسيلة من وسائل التثقيف ، وهي تعرض مشآت الأفلام الموضوعية على مختلف المراحل التعليمية ، كما زودت كثيراً من المدارس بالمسارح كاملة الاستعداد ، فضلاً عن إعداد أفلام تثقيفية محلية ، ومكتبات خاصة بأسطوانات الموسيقى التصويرية .

واهتمت الوزارة بنشر ألوان من التثقيف العام ، ومن أدوات التثقيف التي رعتها وزارة التربية والتعليم

إنشاء المكتبات في أنحاء الكويت ، وقد أخذت تزودها بالكتب والمراجع والدوريات الهامة التي تتناول شتى نواحي العلوم والفنون والآداب بعدة لغات ، فضلاً عن الكتب التي تتناول الهوايات ووسائل التسلية التي تملأ أوقات الفراغ في متعة وفائدة ، وأصبحت هذه المكتبات مراكز توجيه وإرشاد لسكان الكويت .

وإلى جانب هذه المكتبات العامة ، توجد في كل مدرسة ومعهد مكتبة خاصة للتلاميذ ، أخذت الوزارة في تزويدها دائماً بكل جديد مفيد من الكتب التي تلائم طبيعة المرحلة أو دراسة المعهد حتى يستزيد الطلبة من العلم ، بالقراءة المنتجة إلى جانب ما يحصلونه في مدرستهم أو معهدهم .

الرعاية الصحية

ورعت الحكومة صحة تلاميذ مدارسها ، فعينت لوقايتهم وعلاجهم الأطباء والطبيبات والمضمدين والمرضين والمرضات ، وأنشأت العيادات بالمدارس ، فضلاً عن عيادات الإخصائيين بقسم الصحة المدرسية .

وإلى جانب هذه الرعاية المادية ، قامت الوزارة بإصدار مجلة الصحة المدرسية ، وقدمت برامج صحية في إذاعة وتلفزيون الكويت ، وشجعت الجمعيات الصحية بالمدارس

وساهمت فيها بالمحاضرات والإرشادات ، وأعدت اللوحات والمصقات ووزعتها على المدارس ، وفرضت تعلم القواعد الصحية على الفراشين والفراشات وسائر الخدم حرصاً على صحة التلاميذ ، كما أعدت الأفلام للدعاية الصحية ، وعرضتها على طالبات وطلاب المدارس

المطبخ المركزي

ثم أنشأت وزارة التربية والتعليم مطبخاً مركزياً في سنة ١٩٥٥ ، بالإضافة إلى المطابخ الخاصين بمدرسة الشويخ الثانوية والسكنية الصناعية ، وهذا المطبخ معد بالأجهزة والأدوات التي تمكنه من تزويد جميع المدارس بوجبات إفطار يومية مكونة من اللبن أو الحساء والسندوتش ، ووجبات غذاء كاملة مكونة من الأرز والخضرم واللحم والفاكهة ، وهو أول مطبخ من نوعه في الشرق الأوسط كله ، وتراعى الحكومة صحة ونظافة القائمين بالعمل فيه حرصاً على سلامة التلاميذ .

الخدمات الصحية

لم تكن الرعاية الصحية في منطقة الخليج العربي إلى عشرات من السنين مضت شيئاً يشغل بال الناس ، نظراً للحالة الثقافية المتأخرة التي كانت عليها البلاد ، إلى جانب الفقر الذي كان يسود المنطقة ، وكانت وسائل العلاج من الأمراض بدائية ، ولعبت الجرافات والتعاويد دورها في هذا الشأن ، كما كانت الحال في جميع بلاد الوطن العربي .

وأحسن المسئولون في الكويت منذ ستين عاماً أن واجههم نحو مواطنيهم يقتضيههم بذل الجهد لتوفير الرعاية الصحية لمن يحتاجها من الأهلين .

وقد بدأت هذه الخدمات الصحية منذ سنة ١٩٠٣ عندما أسس أول مستوصف في الكويت ، ثم أنشئ بعد ذلك بتسع سنوات أول مستشفى بالمعنى المفهوم ، وكانت هذه الخدمات قاصرة عن تأدية الواجب المطلوب ، ثم جاء رخاء الدولة فعاونها على أداء وظيفتها في هذا الشأن ، وبدأت السلطة المعنية تمارس أعمالها على نطاق واسع ، وذلك بتقديم العلاج والوقاية المجانيّة لجميع المقيمين في الكويت سواء من المواطنين أو النازحين إليها . وفي عام ١٩٥٩ أعيد النظر في تنظيم جهاز الصحة العامة ، وكانت عناية الحكومة ملحوظة في هذا الميدان ، وكان أظهرها وأبينها انتشار المستشفيات في معظم أرجاء الدولة .

المستشفى الأميرى

ويعتبر المستشفى الأميرى من أقدم مستشفيات الكويت إذ افتتح فى سنة ١٩٤٩ وضم مائة سرير فى تلك السنة ، ثم أخذ عدد الأسرة فى التزايد نتيجة لزيادة عدد أقسام المستشفى لمواجهة الضغط الشديد عليه حتى أصبح عدد الأسرة اليوم ستمائة وعشرين سريراً ، ولهذا اضطرت الوزارة لإقامة أبنية مؤقتة تتبع هذا المستشفى هنا وهناك .

ويشتمل المستشفى على عدة أقسام هى الجراحة العامة وجراحة العظام ، والأمراض الباطنية ، وأمراض النساء والولادة ، والأطفال ، والعيون ، والأمراض الجلدية والتناسلية والأنف والأذن والحنجرة ، والأشعة ، والأسنان ، والمختبرات ، والعلاج الطبيعى ، ولكل قسم عيادة خارجية .

وبالمستشفى حجرات لعمليات الجراحة العامة وجراحة العظام وأمراض النساء والولادة أما الأنف والأذن والحنجرة والعيون ، فتجرى عملياتها الكبيرة فى مستشفى بضاحية الصليبخات .

ويعمل فى أقسام المستشفى أطباء إخصائيون حاصلون على أعلى الدرجات العلمية فى مختلف فروع الطب التى يعملون بها كما أنه يوجد بالمستشفى الأميرى عيادة خارجية كبيرة وتحتوى على قسم للرجال وآخر للنساء وتعمل ليلاً ونهاراً ، ويعالج أطباؤها

وطببياتها المرضى المترددين عليها ، وتحول بعض الحالات للإخصائيين في المستشفى للعلاج الداخلي .

وهناك مستشفى آخر يطلقون عليه « ملحق المستشفى الأميري » وقد افتتح في فبراير سنة ١٩٥٤ وبني على أسس حديثة ، وقد وصلت نصف مبانيه جاهزة من الخارج ، وأكملت وزارة الصحة الباقي محلياً ، ويتسع المستشفى لمائة وتسعة وثمانين سريراً ، ويمتاز هذا المستشفى بألوان حجراته التي تريح أعصاب المرضى ، ويشتمل على أقسام الصحة العامة وجراحة العظام والأمراض الباطنية والعيون والأنف والأذن والحنجرة والأمراض الجلدية كما يضم فرعاً للأشعة وآخر للعلاج الطبيعي وثالثاً للنختر ، وتوجه النية إلى أن يقصر نشاط هذا المستشفى على أمراض العيون والأنف والأذن والحنجرة .

مستشفى الولادة

وفي الكويت مستشفى للولادة يضم مائة وخمسين سريراً للمريضات ومائة وخمسة وعشرين سريراً للأطفال المولودين حديثاً وفيه عدد من الأجهزة التي يوضع فيها الأطفال غير مكتملي النمو حتى يقوى عودهم على مواجهة الحياة .

مستشفى الصباح

ويعتبر هذا المستشفى مفخرة مستشفيات الشرق الأوسط

ويسع ٨٠٠ سريراً ، وقد بنى على أحدث طراز وجهز بأحدث المعدات والأجهزة الطبية وزود بنخبة من الأطباء الإخصائين في جميع فروع الطب ، وهو مكيف تكييفاً مركزياً ، وجدرانه مبطنة بطبقة عازلة للحرارة ، وقد بنى على مساحة ٤٠٠٠٠٠ م^٢ ألف متراً مربعاً ، وبه مجموعات سكنية لأطبائه وممرضاته وغيرهم ، وهو مكون من ثلاث عمارات كبيرة ، وفيه يتوفر العلاج بالراديوم ، وأعدت فيه ساحة لنزول طائرات « الهليكوبتر » لنقل الحالات المستعجلة من الأماكن النائية ، كما توجد به آلة للأشعة تنتقل إلى غرفة المريض ولا ينتقل إليها المريض .

مراجع عامة

هذه المستشفيات الكبيرة التي أشرنا إلى تاريخها ومجهوداتها
جهاز بأحدث الأجهزة الطبية نذكر منها :

١ — جهاز الرئة الصناعية وهو الجهاز الذى ينقذ الحياة في حالات شلل عضلات التنفس بتنظيمه عملية التنفس وكما أنقذ من أرواح كان فناؤها مؤكداً لو لم يوجد هذا الجهاز .

٢ — جهاز رسم القلب E. C. G. وهو جهاز مهم جداً لفحص مرض القلب ويوجد جهاز على الأقل في كل جناح للأمراض الباطنية .

٣ — جهاز جذب الطفل من رأسه بطريقة الجذب بتفريغ

الهواء Vacuum Extracto وهو يستعمل منذ فبراير ١٩٦١
بقسم الولادة بالكويت .

٤ - الجهاز الخاص بالأطفال المولودين قبل الأوان ،
وهؤلاء الأطفال لم تستكمل الطبيعة تزويدهم بالقوى الكافية
في أجهزة الجسم المختلفة لاحتمال الحياة الطبيعية خارج بطن الأم ،
ويحتاجون لرعاية خاصة على درجة كبيرة من الدقة في تغذيتهم ،
ودرجة الحرارة المحيطة بهم وكمية الرطوبة في الجو الذي حولهم
مع اتخاذ الحيطة الكاملة لمنع العدوى عنهم ، ويتم ذلك
في الوحدات الخاصة بهم في قسم الولادة ، مستعينين بالأجهزة
الحاضرة ، فيمكن بذلك إتقاذ عدد كبير من الأرواح كادت
تنطفئ فيها أشعة الحياة لولا هذه الأجهزة بالإضافة إلى رعاية
الأطباء والمرضات .

التوليد وأمراض النساء

وتعنى وزارة الصحة في مستشفياتها عناية خاصة بأقسام
التوليد وأمراض النساء ، ففي كل مستشفى قسم منها له شعب
مختلفة كشعبة رعاية الأمومة وما يتبعها من مستويات ومراكز
فص الراغبين في الزواج ، وعيادة الأمراض الجلدية والتناسلية ،
وعيادة تنظيم النسل ، ويرجع تاريخ أقدم قسم منها إلى سنة ١٩٤٩
في المستشفى الأميري حيث كانت فيه أربعة أسرة لم تجد من يشغلها

من الوالدات ، فإذا مضت عشرة أعوام قامت هذه الأقسام بعشرة آلاف عملية ولادة في سنة واحدة !

وللقسم مستوصفات وزعت في جميع أرجاء الكويت وضواحيها ، وتقوم هي والمستشفيات التابعة لها بعملية التوليد ليلاً ونهاراً ، ومن واجباته رعاية الأمومة ، برعاية الحامل أثناء حملها بفحصها دورياً ، ثم العناية بها وبوليدتها بعد ذلك .

الأمراض الصدرية

اهتمت الحكومة الكويتية اهتماماً قوياً بمعالجة الدرن في الكويت وبذلك في ذلك جهوداً كبيرة ، وعبأت القوى مع المنظمات الصحية الدولية لمكافحة هذا المرض المنتشر عادة في العمال الوافدين إليها من الخارج طلباً للرزق ، أو المرضى الذين يقصدون الكويت من البلاد المجاورة للمعالجة من هذا الداء .

وكانت المصحات هي أول ما فكرت فيه الحكومة فافتتحت سنة ١٩٥٩ مصحاً بالشويخ ، وزود هذا المصح بأحدث الوسائل ، كالأشعة وغرف العمليات حيث تجرى فيها الجراحة الصدرية الكبيرة ، ويحتوى على ٢٨٦ سريراً وبه قسم للتدريب المنهني وآخر للتدريس ، ويحتوى على صيدلية ومختبر وعيادة لطب الأسنان ، وكل مجهزة بأحدث المعدات ، وهناك بجانب ذلك مكانان للمرضى الأطفال المصابين بإصابات متنوعة وفيهما ١٢٠

سريرا ، كذلك توجد من هذه المصحات نحو أربعة مصحات أخرى بعضها للنساء وبعضها للرجال وكلها تعنى بمرضاها وتعالجهم وتجري لهم العمليات وتزودهم بالغذاء الطيب الذى يساعد على القضاء على هذا المرض الوبيل ، والحكومة بصدد بناء كثير من هذه المصحات فى مختلف جهات الكويت .

وأنشأت الوزارة العيادات الخارجية للأمراض الصدرية ، ومن هناك ترسل هذه العيادات المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية وعناية إلى مصحاتها ومستشفياتها ومستوصفاتها ، وتجري الفحوص على رواد هذه العيادات الخارجية بعناية ودقة حتى تحمى المواطنين من هذا المرض ، ومن انتشاره على شكل وبأى ، لذلك زودت المستشفيات والمصحات بأجهزة وأدوات للعلاج الكامل والنافع الناجع .

وقد أنشئت شعبية مكافحة السل وهى تقوم بإعداد المعلومات والإحصائيات عن حالات السل ، ويسند إليها برنامج القضاء على هذا المرض فى الكويت ناهجة فى ذلك الخطوات الحديثة التى وافقت عليها الهيئة الصحية العالمية .

وهناك مراكز وقائية لمكافحة السل ، وتقوم هذه المراكز بفحص الإشعاعى بالأفلام الجماعية للفئات التالية :

أولاً: الهيئات الرسمية كموظفي وعمال الوزارات الحكومية ورجال الشرطة والجيش وطلبة المدارس والمدرسين وموظفي مدارس إلى غير ذلك .

ثانياً : عمال المحلات العامة وخاصة عمال محال الأغذية طالبي الشهادات الصحية .

ثالثاً : مخالطي مرضى السل .

رابعاً : الحالات المحولة من عيادة المصح الصدرى ومن الأطباء للفحص الجماعى ، ويقصد بهذا الفحص الجماعى اكتشاف حالات السل المبكرة في الأشخاص سليمى الصحة ظاهرياً والمصابين بالدرن فعلاً قبل ظهور علامات المرض المتأخرة عليهم ، وفائدة هذا أن اكتشاف الحالات مبكراً يسهل العلاج ، ويقتصر مدته ويحفظ من له صلة بالمرضى من خطر العدوى بهذا المرض الخطير ، وفي حالة ظهور شخص اشتبه في أنه مصاب بالدرن يعاد فحصه وتعمل له بحوث في المختبر للتأكد من حالة الإصابة ، وبذلك يمكن تنظيم طريقة العلاج ، وتقدير المدة وترتيب الغذاء وما إلى ذلك بما يفيد المريض ويعجل بشفائه .

القرمات الاجتماعية

يترتب على مرض أى شخص وخاصة إذا كان رب أسرة

أو أما مشاكل كثيرة لا يمكن أن يهملها الطبيب المعالج إذا أراد الشفاء لمريضه ، لأن حلها يرفع من روح المريض أو المريضة المعنوية ، ومتى ارتفعت الروح المعنوية عند المريض سهل برؤه من هذا المرض .

ويقوم بهذا مكتب الخدمة الاجتماعية وتعمل فيه إخصائيات اجتماعيات مؤهلات ، ومهمة هذا المكتب درس حالة كل مريض ومساعدة كل من يحتاج منهم إلى مساعدة مالية بالاتصال بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للحصول على هذه المساعدة وتقديمها لأصحابها مع متابعة المخالطين للمريض حتى لا يتهاونوا في مراجعة الأطباء لفحصهم دورياً وخاصة بالأشعة ، وكذلك لإرشاد المريض ومخالطه إلى طريق الوقاية من هذا المرض وإلى ما يجب على المريض والمخالطين لدفع خطر العدوى عنهم وعن غيرهم من زائرهم وأقاربهم .

الأمراض العصبية والنفسية

وتسمى الكويت هذا القسم بهذه التسمية ، التي يقال عنها في الدول الأخرى - قسم الأمراض العقلية - لما لهذه الكلمة من معنى منفر للناس ، ولهذا القسم في الكويت مستشفيان كبيران .

١ - المستشفى الجديد بالصليبخات (وهو قريب من مصح الكويت ومستشفى الصباح وملحق المستشفى الأميري) ويتسع

هذا المستشفى لمائة وثلاثين سريراً منها تسعون سريراً للذكور والباقي للإناث. وقد خصص هذا المستشفى لعلاج الحالات العقلية المبكرة التي جاءت نتيجة الإدمان على الخمر والمخدرات أو تولدت من حالات نفسية خاصة ، ويوجد بالمستشفى الإدارة والعيادة الخارجية ومشغل كبير وصيدلية ومختبر كما يحتوى على سينما وناد للمرضى ، ووزارة الصحة بصدد إنشاء ملاعب في هذا المستشفى لكرة القدم والتنس وكرة السلة وغيرها من الألعاب المفيدة المريحة كما أنهم يعملون الآن لإنشاء ستة أقسام ثلاثة للرجال وثلاثة للنساء وتوسع لثلاثمائة وخمسين سريراً كما سينشئون قريباً مبنى خاصاً للعيادة الخارجية والإدارة .

٢ - المستشفى القديم داخل الكويت .

ويسع مائة سرير وقد خصص لعلاج بعض الحالات المزمنة والهائجة أى الشديدة .

ولا تألو وزارة الصحة جهداً في سبيل تزويد هذه المستشفيات بأحدث الأجهزة والأدوية اللازمة ، وفيما يلي بيان وسائل العلاج المتبعة في مستشفيات الأمراض العقلية والعصبية والنفسية .

١ - العلاج بالصدمات .

١ - بالأنسولين (بإحداث غيبوبة وصدمة فسيولوجية)
ويبدأ بوضع ساعات يعاد المريض إلى شعوره وذلك بإعطائه كمية من السكر ويمكن تكرار هذا من ثلاثين إلى سبعين مرة .

ب - بالصدمة الكهربائية ، وتحدث بأن يمر التيار الكهربائي خلال الدماغ من قطبين موضوعين على الصدغين (وتحدث غيبوبة وتشنجات وتعطى هذه الصدمة بعد حقن المريض بمخدر مع أحد العقاقير التي تحدث استرخاء في العضلات) .

وهناك العلاج بالعقاقير المسكنة والعلاج بالعمل أى يشغل أوقات المرضى ببعض الأعمال اليدوية وغيرها ، ومن ذلك أن يعطى المريض أعمالاً وضعت ورسمت في غاية الدقة حتى تشغل وقته ساعات النهار وبذلك يصل إلى حالة يتمكن فيها من تركيز انتباهه إلى ما يعمل .

ولا شك أن مثل هذه المعالجة تدفعه إلى ثقته بنفسه عن طريق إنجاز عمل معين متقن ، وبالعناية بمثل هذه الأعمال يبعد عن عالم الأوهام الذى يعيش فيه إلى عالم الحقيقة والواقع ، وقد اهتمت وزارة الصحة العامة بهذا النوع من العلاج فاشترت جميع الأدوات اللازمة كالألوان والمواد الخام، التى تشغل المرضى بعمل السجاد والنسيج والنجارة البسيطة والخيزران والقش ولعب الأطفال والزهور الصناعية وشباك الصيد ورسم اللوحات وأشغال الإبرة وملابس الأطفال .

هذا فضلاً عن أن المسؤولين في وزارة الصحة يحاولون علاج المرضى عن طريق الراديو وعرض الأفلام السينمائية ، ورفعاً لمعنوية هؤلاء المرضى يشترك الأطباء وهيئة التمريض في مزاملتهم

في الاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفزيون أو حضور الأفلام معهم حتى يشعر المريض بأنه في جو عائلي طبيعي ، فيساعده هذا على استعادة إحساسه بأنه فرد طبيعي ، هذا إلى جانب ممارسته بعض الألعاب المسلية والرياضية كالبنج بونج وكرة السلة والتنس .

فإذا تم العلاج عن طريق الترفيه أو عن طريق من الطرق الأخرى أو عن طريق العلاج النفسي ، حاول المشرفون على المريض أن يشعروه بالمسؤولية والرغبة في التعاون والاندماج مع زملائه العقلاء ومع أسرته ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، فيعودون به إلى حالته القديمة وذلك بأن يبدأ باللبس والأكل والنوم والاستحمام ثم يمرنونه على التربية البدنية والعمل والقراءة ، فإذا استمر ذلك أياماً وأسابيع عاد المريض إلى حالته الطبيعية وأتمت الوزارة بذلك رسالتها في شفائه .

مُهْرمة المتصفي

وتتميز مستشفيات الكويت بالنظافة التامة بكل ما يحيط بالمريض أو يتصل به من ملابس وما كل وخدمة ، إلى مباني المستشفى بما فيها من حجراته ومطابخه ودورات مياهه وغيرها ، وكذلك اهتمت وزارة الصحة العامة بنظافة ملابس المرضى وأفرشتهم وأدواتهم وغير ذلك ، وقد زودت جميع المستشفيات والوحدات العلاجية لهذا السبب بمخسلات آلية تنسج

للثآآت من الأبطال من الأفرشة والملابس التي تخرج منها ببيضاء نظيفة .

ونظام التعقيم في المستشفيات قاعدة وهو دقيق ولازم للعمليات لزوم الحياة لنا ، وجميع مستشفيات الكويت مجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات ومواد التعقيم المعروفة في العالم المتحضر .

وتقوم الحكومة برعاية الغذاء في جميع المستشفيات ، فأخذت على عاتقها تقديمه للمرضى وتقدير الوجبات الملائمة لهم كمية ونوعاً ، مراعية مختلف الأمراض والأعمار حتى يفيد الغذاء وينفع ، وحرصاً على سلامة هذا الغذاء يفحص الأطباء جميع المشتغلين بتقديم الغذاء في فترات دورية للتأكد من سلامتهم من الأمراض المعدية والطفيليات ، ومطابخ المستشفيات مطابخ مثالية ، وينقل الطعام من المطبخ إلى أجنحة المرضى في عربات نظيفة مغلقة .

أقسام أخرى

عمت خدمات أقسام الأسنان والصيديليات والأشعة بجميع أنحاء الكويت ، فأصبح عدد مستوصفات الأسنان في سنة ١٩٦٢ ثمانية عشر مستوصفاً ، مزودة بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية ، كما خصصت أربعة مستوصفات لتلاميذ وتلميذات المدارس ، هذا بالإضافة إلى القسم الكبير بالمستشفى

الأميرى الذى يقوم بالعلاج اللازم الكامل بأنواعه المختلفة ، بما فى ذلك العمليات الجراحية وصنع وتركيب الأسنان الصناعية ، ويوجد قسم آخر فى مستشفى الصباح أكثر اكتمالاً وأحدث فى معداته وآلاته وخدماته .

أما عن قسم الصيدليات فإن هذا القسم يعنى باستيراد أحدث الأدوية والمستحضرات الطبية التى تظهر فى الأسواق العالمية ويثبت نفعها علمياً وعملياً سواء فى العلاج أو الوقاية .

وقد اتسع قسم الصيدليات وأصبح كل مستشفى ومستوصف ومركز للصحة مزوداً بصيدلية أو أكثر ، وزيد عدد الصيادلة القانونيين ومساعدتهم فأصبح عددهم اليوم ٣٤ صيدلية و ١٠٤ مساعد صينلى بينما كان يعمل بالوزارة حتى سنة ١٩٥٠ صيدلى واحد يعاونه بعض المساعدين .

وقد أمكن تدريب بعض الشبان الكويتيين الذين ألقوا بالعمل كمساعدى صيادلة تدريباً كافياً على تحضير بعض الأدوية البسيطة .

ويقوم قسم الصيدليات بتزويد جميع الوزارات والمؤسسات والمعاهد والمدارس بما يلزمها من الأدوية الضرورية ولوازم الإسعاف الأولية .

أما عن الأشعة فإن هناك قسماً للأشعة بالمركز الرئيسي بالمستشفى الأميرى وقسماً آخر موجوداً بملحق هذا المستشفى وفروعاً أخرى بالمستشفيات والمصحات والصحة المدرسية وبعض مستوصفات الأسنان وغيرها حيث يوجد لكل منها أجهزة أشعة حديثة ثابتة ومنتقلة لخدمة المرضى بالإضافة إلى الفرع الكبير بمستشفى الصباح ، ويعمل بقسم الأشعة أطباء إخصائيون ومهندسون خاص وعدد من المساعدين والمساعدات والمصورين والمصورات .

المختبرات وغيرها

اهتمت وزارة الصحة العامة بقسم المختبرات وجهازته بأحدث الأجهزة اللازمة الحديثة للفحوص المختبرية والتحليل الطبية المختلفة ، ويشرف على القسم أطباء إخصائيون ، تساعدهم مجموعة كبيرة من المساعدين الفنيين والمساعدات ، ولهذا القسم ستة فروع وتقوم هذه الفروع المختلفة بعمل الفحوص المختبرية والتحليل الطبية المختلفة للمرضى المحولين إليها أو للعينات المرسله إليها من المستشفيات والمستوصفات وبقية أقسام وزارة الصحة ، كما تقوم بفحص عينات المواد الغذائية التي ترسل من جهة البلدية لمعرفة مدى صلاحيتها ، وكذا فحص عينات المياه التي تؤخذ من الموارد المختلفة بالكويت .

أما عن بنك الدم فإن وزارة الصحة تهتم بهذا الموضوع اهتماماً خاصاً خوفاً من نفاذ الكميات التي كانت تصلها من الخارج ، فقدعت المواطنين إلى التبرع بدمائهم ، وفعلاً لبى المواطنون هذه الدعوة بإيمان وحماس ، وكثير المتطوعون بدمائهم ، من رجال وسيدات وآنسات من أبناء الكويت وقاطنيها .

أما عن العلاج الطبيعي فإن وزارة الصحة اهتمت به لضرورته في إتمام العلاج لبعض الحالات كالشلل عامة وشلل الأطفال وتيبس المفاصل وحالات كسور العظام وغيرها ، وتشمل خدمات هذا القسم ، التدليك الفنى الكهربائى واليدوى والتدريبات المختلفة والعلاج بأشعة الموجة القصيرة والأشعة فوق البنفسجية وغير ذلك من أنواع العلاج الطبيعية المختلفة ، ويوجد بكل من المستشفى الأميرى وبعض المصحات فرع للعلاج الطبيعى ، وكذلك نجد فى مستشفى الصباح وهو أحدث وأكبر وأعظم مستشفيات الشرق الأوسط ، فرعاً قائماً بذاته مزوداً بأحدث الآلات والأدوات والأجهزة اللازمة .

الأطراف والأجهزة

ونجد فى مستشفيات الكويت قسماً يضم الأطراف الصناعية وأجهزة خاصة بالشلل وغيره من الحالات المائلة ، ويقوم هذا القسم بدور إنسانى حيوى ، وعمله تكملة

وامتداد لأعمال الأقسام العلاجية الأخرى بالمستشفيات ،
فهناك الأطراف الصناعية التي تعوض المريض عضواً فقده ،
فليست الساق الصناعية مثلاً مجرد استكمال منظر ولكنها
عمل فني يكفل لدرجة كبيرة أن يتمكن الإنسان من استعادة
قدرته على السعى واستئناف الحياة الطبيعية دون عجز أو قنات
أو تعقيد نفسه .

وهناك أجهزة الشلل التي تسند العمود الفقري أو مفاصل الجسم التي
يصيب الشلل عضلاتها ، كذلك يسمى القسم غير ذلك من
المشيدات وأجهزة الرفع ومقومات التشوهات وأجهزة التثبيت التي
تكون في ذاتها مرحلة من العلاج لعدد من الأمراض
والإصابات .

الخدمة المدرسية

تهدف الصحة المدرسية بالكويت إلى توفير الرعاية الصحية
للطلبة والطالبات ، في أوسع معانيها ، وتشمل هذه الرعاية
النواحي الجثمانية والنفسية والاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة .
وتتكون الهيئة الطبية الصحية المدرسية من عشرات الأطباء
والطبيبات موزعين على مختلف الجهات ، ويتجاوز عدد أفراد
الهيئة التريضية لقسم الصحة المدرسية مائة وعشرين شخصاً ،
ويقوم القسم بواجباته نحو وقاية المواطنين من الأمراض

أو علاجهم ، ويدخل في رسالته الإرشاد والتثقيف الصحي ، ومن ذلك المساهمة في إعداد مجلة الصحة المدرسية التي تصدرها وزارة التربية والتعليم شهرياً وتوزع منها بالمجان خمسين ألف نسخة على الطلاب والطالبات في جميع مراحل التعليم ثم تقديم برنامج الصحة المدرسية في إذاعة الكويت والتمهيزيون كل أسبوع ، والدعاية للوقاية من الأمراض كما حدث أن أقيم لذلك أسبوع الصحة في شهر مايو الماضي ، وكان مهرجاناً ضخماً شغل بال الكويت وبصرها بواجبات المواطنين نحو صحتهم ، ويقوم القسم كذلك بتشجيع الجمعيات الصحية بالمدارس والمساهمة فيها بالمحاضرات والإرشادات ، وإعداد اللوحات والملصقات الصحية وتوزيعها على المدارس ، وتعليم قواعد الصحة للفراشين والفراشات والسفرجية بالمدارس ، وعرض الأفلام للدعاية للصحة وكل ذلك في سبيل تأدية الرسالة التي يقوم عليها أو يهدف إليها .

الجزء الصحي

الجزء الصحي موجود في جميع البلاد المتحضرة ، وفي الكويت يقوم القسم بتنفيذ الإجراءات الصحية الدورية المتبعة في سائر الدول والتي وضعتها منظمة الصحة العالمية ، وتتضمن هذه اللوائح الإجراءات الوقائية الصحية بشأن المغادرين والقادمين عن طريق الموانئ البحرية والجوية

والبرية ، كما تتضمن التبليغات والبيانات الخاصة بالأوبئة وبذلك يمنع تفشي هذه الأوبئة خارج الأقطار المتوطنة فيها . وقد ازدادت أهمية هذا القسم ومسئوليته في الآونة الأخيرة بالنسبة للزيادة المطردة في وسائل النقل الوافدة إلى الكويت سواء كانت برية أو بحرية أو جوية كما تزيد مسؤوليات هذا القسم عادة في مواسم الحج وما إلى ذلك .

المسئولية الوقائية

وخدمات الصحة الوقائية تتمثل في قيد المواليد والوفيات واستخراج شهادات الميلاد والوفاة ، وتطعيم الأطفال ضد الجدري والدفتريا والسعال الديكي وشلل الأطفال ، وكذلك تطعيم الحجاج أو تطعيم المواطنين ضد الأوبئة ، ومكافحة الأمراض السارية ببحث وعزل حالاتها وتقصى أسبابها ومراقبة المشتبه فيهم ومخالطهم ثم فحص عمال الأغذية المحولين من صحة البلدية فحصاً طبيياً ومختبرياً مع فحص صدورهم بالأشعة للتأكد من خلوهم من الأمراض المعدية وخاصة السل والزهري .

ومن واجبات المسئولين عن الصحة الوقائية مكافحة الحشرات التي تنقل الأمراض إلى الإنسان برش المدارس والمستشفيات ودور الحكومة والأسواق العامة والمنازل بالمبيدات الحشرية

وهم يقومون بمكافحة الجرذان بجميع أنحاء الكويت وغير ذلك من خدمات تقدمها الصحة الوقائية على نحو مفيد .
ومن الأقسام الهامة التي توليها وزارة الصحة عنايتها قسم الجذام ، تخصصت له مستشفى لمعالجة المرضى ، ويتسع لسبعة عشر سريراً .
وكذلك يدخل في اختصاص وزارة الصحة قسم البيطرة ، ويتولى فحص المواشي ومكافحة مايتفشى فيها من أمراض ، حتى تسلم صحة المواطنين بالاطمئنان إلى أن اللحوم خالية من جميع الأمراض .

مُهاجرة

بعد استعراض هذه الخدمات الصحية التي تقوم بها دولة الكويت نختتم ببسط بعض الحقائق أو بعض الملاحظات التي تكاد تنفرد بها الكويت في شؤون الصحة العامة ، ومن ذلك أن الطب والدواء مؤيمان ومجانان للكويتيين وغير الكويتيين المقيمين في الكويت ، بل إن البلاد القريبة من الكويت ينزح منها المرضى إلى مستشفيات هذه الدولة يعالجون ويطبون ثم يعودون إلى بلادهم أصحاء معافين .

وقد تطورت الخدمات الصحية في الكويت تطوراً سريعاً مذهلاً في السنوات العشر الأخيرة فتضاعف عدد الأطباء في هذه

السنوات من ٢٢ طبيباً إلى ٢٥٠ طبيباً متخصصاً في شتى أنواع العلاج ، ثم ارتفع عدد الأسرة في المستشفيات من ٢٠٦ سريراً سنة ١٩٥١ إلى ٢١٥٨ في سنة ١٩٦١ .

ووزارة الصحة العامة بصدد إنشاء متحف صحي في الكويت. يضم النماذج المجسمة واللوحات والنشرات والإحصائيات المعبرة. عن النهضة الصحية في البلاد ليؤممه أفراد الشعب من مختلف الطبقات ، وليعطي صورة واضحة عن الجهود الصحية القائمة. فضلاً عما يكون فيه من معلومات طبية وصحية وعظات وعبر. ترفع الوعي الصحي وتنبه الى الأخذ بالطيب من العادات والإفلاج عن السيء منها .

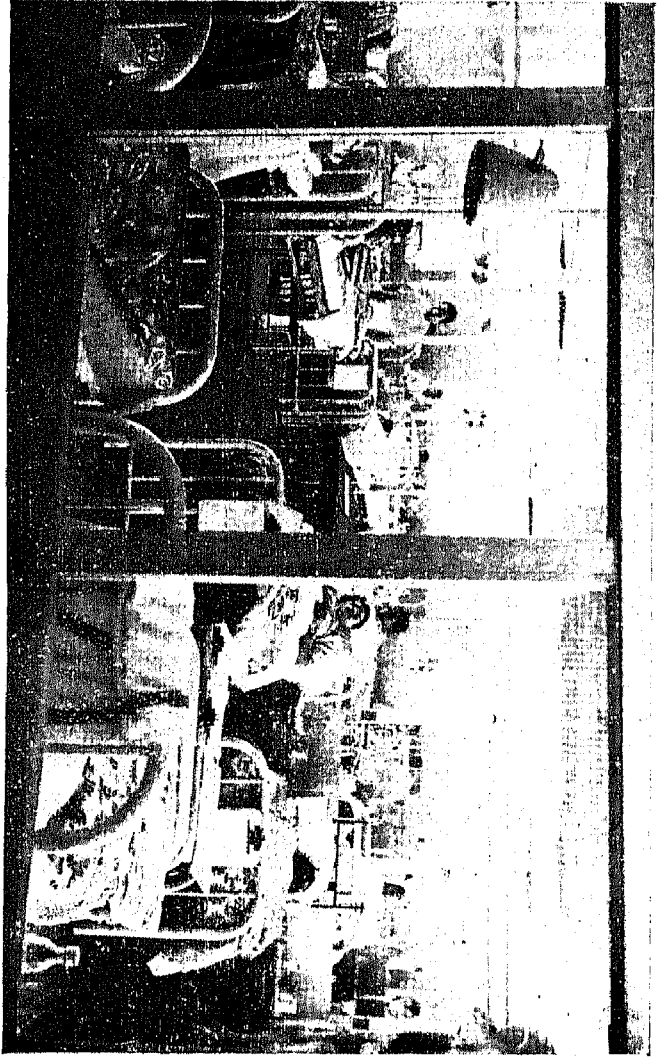
ومستشفيات الكويت من أحدث ما عرفته البلاد المتحضرة. وخاصة مستشفى الصباح فإنه يعتبر نموذجاً نادر المثال ، وقبلنا يوجد مثل هذا المستشفى في أى بلد من بلاد العالم ، وقد كلف نحو أربعة ملايين جنيه استرليني ، ووزارة الصحة في صدد إنشاء مستشفى آخر مثل مستشفى الصباح يستكمل فيه ما يكون قد فات المسؤولين عند انشاء هذا المستشفى العظيم .

ويذكر للكويت في حياة العالم العربي أنها كانت أول من مد يد المساعدة بالبعثات الطبية لمن يطلبها من العرب ، وآخر من لبث نداءه البلدة التونسية المناضلة (بنزرت) فكانت الكويت أول من أرسل بعثة طبية الى البلد الشقيق للساهمة في إسعاف

الجرحي من إخوانهم البواسل الذين وطفوا العزم على اخراج المستعمرين من ديارهم .

وهناك أيضاً سياسة رسمتها الكويت لتزويد مستشفياتها ومستوصفاتها . بالخبراء الممتازين في مهنة الطب ، فأخذت في إرسال بعض أطبائها من العرب على نفقتها إلى أوروبا لاستكمال دراساتهم وتخصصهم والحصول على أرقى الشهادات في هذا التخصص حتى يعودوا لخدمة الإنسانية في خدمة مرضى الكويت من مواطنين ومقيمين من سائر الدول الأخرى .

وحرصاً على تزويد أطباء الصحة بكل مفيد جديد من الكشوف العلمية والأبحاث النادرة ، أعدت الوزارة لأطبائها وطبيباتها مكتبة طبية طيبة جامعة ، منظمة طبياً لأحدث الأنظمة المتبعة في فن المكتبات ، ومحتوية على ذخائر من الكتب الطبية ، فضلاً عن المراجع الأصيلة والنشرات العلمية ، إلى جانب ما أمدتها به منظمة الصحة العالمية — باعتبار الكويت عضواً فيها — وهي موسوعة علمية شاملة عن شتى وجوه نشاطها وأبحاثها .



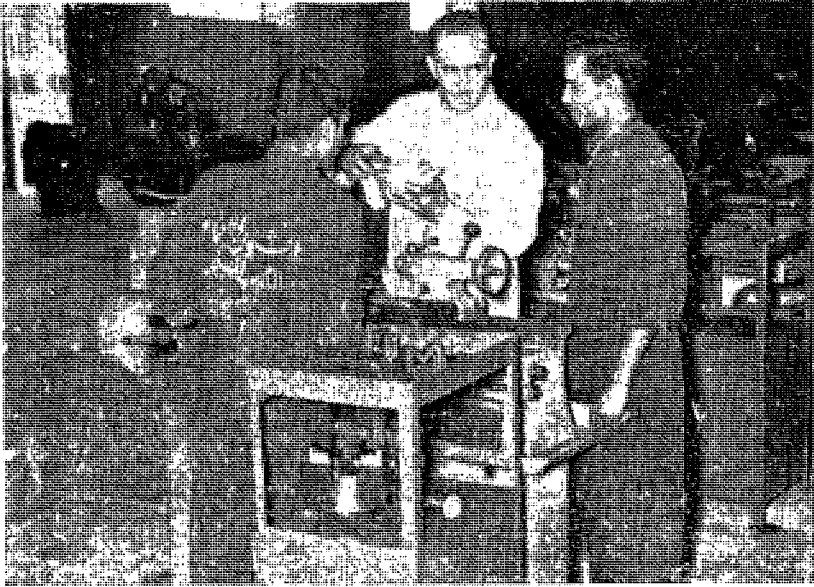
إحدى حجرات المرضى في ملحق المستشفى الأميرى بالصينيات



مصح الأمراض الصدرية



الجهاز المخصص في مستشفى الولادة



التدريب المهني للعمال الكويتيين

الخكلمائا الإجماعية

(٦٢ - الكويت)

دأبت حكومة الكويت منذ أن خطت خطواتها الأولى إلى آفاق النهضة ، على العمل المتواصل لرفع مستوى المجتمع الكويتي والعناية بالفرد كجزء من المجموع ليشارك بمجهوده في بناء دولته وشعبه وبلده .

ويظهر ذلك بجلاء للتأمل في تنظيم الوزارات وللتبصير لأنشطتها ، وبالإضافة إلى ما تقوم به هذه الوزارات من خدمات وافرة للمجتمع ، فقد أنشأت الحكومة وزارة خاصة تركز جهودها لهذا العمل وحده هي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، وهدفها الأصيل رفع مستوى الفرد مادياً ومعنوياً لتكوين مجتمع صالح .

وتنفق الوزارة نصف ميزانيتها تقريباً في مساعدة المعوزين ومن لا يكفيهم دخلهم كالأرامل والمطلقات والأيتام والحوامل والمرضعات وذوى العجز الكلى أو الجزئي وحالات الشيخوخة وأسر الطلبة الذين يرغبون في استكمال دراساتهم ، كما أن الوزارة تقدم رواتب شهرية للمواطنين الذين تعجز رواتبهم عن سد حاجياتهم ، ولا تقل هذه الرواتب الشهرية بحال عن عشرة دنانير كما أنها لا تتجاوز ثلاثين ديناراً .

ولم تقتصر مساعدات الوزارة على هؤلاء لحسب بل شملت أولئك الذين لا تنطبق عليهم شروط تلك المساعدات فأنشأت لهم أكشاكاً تقام على مفارق الشوارع ، ويروى كل كمشك بثلاجة

وبعض السلع البسيطة ، وتشرف الوزارة على البيع والشراء ،
وبعد عام من استلام الكشك يصبح للمنتفع رأس مال صغير
يستطيع أن يعتمد عليه في شق طريقه إلى الحياة .

وأنشأت الوزارة عام ١٩٥٥ داراً للعجزة من رجال ونساء
توفر لهم فيها وسائل الحياة الكريمة ، فيزورهم الأطباء
والإخصائيون ثلاث مرات كل أسبوع ، فضلاً عن مراقبة صحتهم
أثناء الليل ، وتقديم الغذاء المفيد ثلاث وجبات كل يوم ، وإلى
جانب ذلك فإن الدار تجرى دراسة اجتماعية لنزلائها ، وتقوم
بإعدادهم لممارسة إحدى المهن ، وتقوم الحكومة الآن بإنشاء دار
لرعاية الطفولة ، تضم إليها الأيتام والفقراء واللقطاء حتى تخلق
من هؤلاء الحيارى مواطنين صالحين .

وتستعين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالباحثات
الاجتماعيات من الفتيات الكويتيات في بحث أحوال الأراميل
واليتامى ، كما أسندت إلى أولئك الباحثات الكويتيات مهمة
بحث حالة نزيلات المستشفيات ودور الرعاية ، وغير ذلك من
خدمات تشرف الفتاة الكويتية في خدمة المجتمع الكويتي
على نحو مفيد .

رعاية العامل

وترعى الوزارة حتى العامل ، لذلك وضعت في عام ١٩٥٥

نظماً عين حداً أدنى لأجور العمال ووضعهم حسب كفاءاتهم
ونظم ساعات العمل والإجازات ثم صدر تعديل له في عام ١٩٦٠
وسمى قانون العمل في القطاع الحكومي واستهدف تأمين
مصلحة العامل .

وتقوم الوزارة بتتبع أحوال العمال من كويتيين وغيرهم ،
فتنظم لهم بطاقات تسجيل وتسمى لإيجاد أعمال للعاطلين منهم ،
أما العمال الوطنيون (الكويتيون) فإن وزارة الشؤون الاجتماعية
تهتم بتدريبهم اهتماماً خاصاً حتى توفر الأيدي العاملة منهم
ليشاركوا مشاركة فعالة في الإنتاج ، وليحلوا محل القوى العاملة
الأجنبية التي اضطر سوق العمل إلى اللجوء إليها بسبب عدم توفير
الأيدي العاملة الفنية الكويتية .

ومن أهم المشروعات التي قامت بها وزارة الشؤون الاجتماعية
إصدار قانون العمل في القطاع الأهلي ، إذ بدأ واضحاً أن
علاقات العمل في هذا القطاع لا يمكن أن تترك دون تنظيم ،
خاصة وأن نمو هذه العلاقات يطبعها بطابع التعقيد وعدم
الاستقرار بمرور الزمن ، وقد أصبحت الحاجة ملحة لوضع
قانون عمل يشمل هذا القطاع ، ويتضمن قواعد أساسية
تنظم بمقتضاها علاقات العمل .

وقد وضع هذا القانون لكي يحمي العامل من جور صاحب

العمل وينظم العلاقة بينهما ، كما يبين الحدود التي ينبغي أن يتم فيها الإنتاج الصناعي والتجاري بالطريقة التي تضمن حياة أفضل للأفراد والجماعات على السواء ، فنظم القانون طرق الهجرة إلى الكويت واستخراج بطاقات العمل ، كما بين الشروط التي يعين في ظلها العامل إن كان ذكراً أو أنثى ، والطريقة التي تدفع بها الأجور ، وحدد كذلك ساعات العمل والإجازات الرسمية التي تمنح للعامل ويتقاضى عنها أجراً كاملاً .

وأزم القانون صاحب العمل بأن يوفر وسائل الوقاية المناسبة لحماية العمال أثناء العمل من الإصابات المترتبة على استعمال الآلات الميكانيكية وغيرها ، وبين القانون الظروف التي يستطيع أن يوقع صاحب العمل فيها جزاءات على العامل ، وحدد نوع المخالفات والجزاءات التي توقع عن كل مخالفة .

وباتتهاء عقد العمل يمنح العامل بمقتضى القانون مكافأة نهاية الخدمة في الحدود التي يحددها القانون على ألا يفسخ عقد العمل المبرم بين العامل وصاحب العمل إلا في أضيق الحدود التي نص عليها القانون ، ويلتزم صاحب العمل بدفع جميع مصاريف علاج العامل كاملة في حالة إصابته أثناء العمل ، ووضع القانون أيضاً طريقة فض المنازعات التي يمكن أن تقوم بين العامل وصاحب العمل .

السلف الصناعية

وقد انتشرت فصول التدريب المهني في أنحاء الكويت ، وتخرج فيها الكويتيون بعد أن حصلوا دراسة عملية ناجحة في إحدى المهن ، ولما كانت أكثرية هؤلاء الشبان تقصد الوظائف الحكومية ويخشون دخول ميادين العمل الحر لعدم توفر رءوس الأموال اللازمة لديهم ، فقد درجت الوزارة على تقديم السلف لهم ، ونجحت هذه السلف فافتتحت ورش حرة للتركيبات الصحية والتديدات الكهربائية ، والتنجيد والنجارة والحدادة واللحام ، وإصلاح السيارات .

وكان لا بد لسبل حديث عهد بالنهضة كبلدنا هذا أن تقدم له عناية في التثقيف فيتمكن أولئك الذين تخلفوا عن عجلة التطور من اللحاق بركب النهضة ؛ وقد رأت وزارة الشؤون الاجتماعية أن هذا العمل يدخل في صميم واجباتها فقامت بإنشاء صفوف مسائية ترفع بها المستوى الثقافي للشعب ، واستعان في ذلك بوزارة التربية والتعليم التي فتحت مدارسها ليلاً ووافقت على أن يقوم أساتذتها بالإشراف على هذه الصفوف الشعبية والتدريس فيها .

وأدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بهذا خدمة كبرى للجاليات العربية المقيمة في الكويت إذ لم يقتصر القبول في

هذه المدارس على الكويتيين بل شمل جميع السكان العرب .
وأولت الوزارة رفع مستوى المرأة عناية خاصة ،
فأنشأت معهداً لتدريب الفتيات على الحياكة والتطريز والخياطة ،
وتطور هذا المعهد من بعد فأُنشئ به قسم للتدريب على
الأعمال الإدارية يعد الفتاه لتتولى بعض المناصب الإدارية في
مدارس البنات والمستوصفات ، وقسم آخر للدراسات الاجتماعية
يهيئ الفتيات كباحثات وزائرات صحيات ومرشدات اجتماعيات ،
ويبلغ عدد الطالبات الملتحقات بالمركز الآن (٢٠٣) فتاة .

الإرشاد الاجتماعي

وبالإضافة إلى ما ذكرناه من قيام هذه الوزارة بإعداد دراسات
مساوية رغبة في النهوض بمستوى الشعب ، امتد نشاطها إلى حقل
الإرشاد الفني ويشمل ذلك توظيف السينما كأداة تثقيف ، فتقوم
الوحدات السينمائية بعرض أفلام إرشادية على مراكز التربية
الأساسية المختلفة بجانب بعض الأفلام الترويحية ، وتقدم عن
طريق الإعارة أفلاماً تهذيبية للأهالي والمدارس والوزارات .

ثم أنشأت الوزارة مكتبة سنة ١٩٥٧ ، وكانت تضم ٧٠٠
كتاب ، وكان النشاط المكتبي مقصوراً على المركز الرئيسي
للوزارة ، إلا أن المسؤولين توسعوا في هذا النشاط بحيث شمل
الوحدات الاجتماعية ، وأصبح في كل وحدة اجتماعية تابعة
للوزارة مكتبة يستفيد منها أبناء الحي .

ومن الوسائل التي اتجهت إليها الوزارة في رعاية الفنون الرفيعة تقوية المسرح ، وقد بدأت خطواتها في ذلك منذ العام الماضي وقامت بتكوين لجنة خاصة للنظر في التمثيليات التي تقدم والعمل على رفع مستوى المسرح بالكويت ، وللمسرح الشعبي تاريخ أقدم من ذلك ، فإن جماعة من الشبان الكويتيين قاموا سنة ١٩٥٦ بتأليف فرقة للتمثيل باسم (فرقة الكشاف الوطني المسرحية) ، وقد رأت الشؤون الاجتماعية من جانبها أن تتبنى هذه الفرقة بعد أن قامت بتجربة ناجحة مثلت فيها مسرحية بعنوان (مدير فاشل) ، وأن تمدها بالمساعدات المادية والفنية لمواصلة نشاطها ومساهمتها في أعمال التوجيه الاجتماعي بالبلاد وتم الاتفاق على تسميتها بالمسرح الشعبي وهكذا نشأت أول فرقة للمسرح الشعبي بالكويت ، وبدأت موسمها الفني في أكتوبر من عام ١٩٥٧ .

ومنذ ذلك التاريخ ورعاية التمثيل في الكويت تأخذ مكاناً هاماً من اهتمام وزارة الشؤون الاجتماعية ، حتى آمن الكويتيون بفوائد المسرح ، وسمحوا للفتاة الكويتية بالمشاركة في أداء الأدوار التمثيلية ، وعينوا لهذا الغرض خبيراً عربياً ليدرب الكويتيين والكويتيات على هذا الفن الجميل .

ولم تقف الوزارة عند عنايتها بمسارحها المحلية وعند تعيين الخبراء وتشجيع الفتيات الكويتيات على اعتلاء خشبة المسرح ،

بل تعاقدت مع بعض الفرق العربية على عرض فنونها على مسارح الكويت ، بثأ لهذا الفن ، وتمكيناً للبعان التي يحملها المسرح في خدمة البلاد .

كما تبذل الوزارة وافر عنايتها بتشجيع الفنون الشعبية والمحافظة على الأغاني الفولكلورية القديمة وتطعيمها بألحان جديدة ، وقد ظهرت لهذا الجهد ثمار قوبلت بالاستحسان من قبل مستمعي إذاعة الكويت التي شاركت في نقل هذه الأغاني إلى مستمعيها .

ملاحظة التسول

ومع أن حالة التسول في الكويت حالة نادرة ، ولا تستحق هذه الجهود التي تبذلها الدولة لوقفها أو علاجها ، فإن الوزارة تقوم بتحويل المتسولين الأجانب الى وزارة الداخلية لترحيلهم إلى بلادهم أو تطلق سراحهم بكفالة كويتي أو تغرمهم ، أما الكويتيون منهم — وهم قلة قليلة لا تتجاوز عشر المتسولين وهم جميعا نحو ٣٥٠ متسولا — فإن الحكومة تدخلهم دار الرعاية لبحث حالتهم أو يطلق سراحهم بكفالة كويتي أو يغرمون .

وتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتشجيع الأندية المنتشرة في الكويت وتعهدتها وبذل كل وسيلة ليجد الأعضاء فيها ما يفيدهم في أوقات الفراغ من نشاط رياضي وثقافي .

النشاط الدولي

وإذا كانت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، تؤدى رسالتها كما تؤديه أحسن زميلاتها في الوطن العربي فإنها في الميادين الدولية واضحة الأثر ، مبرزة شخصية الدولة الكويتية ، إذ اشتركت في عدة مؤتمرات وهيئات دولية ، وساهمت في نشاطها الأصيل ، وأعلنت بذلك عن بلادها أحسن إعلان .

ومن هذا النشاط ما تقوم به الوزارة بإرسال نشراتها ومطبوعاتها إلى من يطلبها أو من يهمه الاطلاع عليها ، وذلك لاعطائهم صورة صحيحة عن النهضة الاجتماعية بالكويت ، كما تتبادل الوزارة مطبوعاتها مع وزارة الشؤون الاجتماعية في الدول العربية ومع عدد كبير من الهيئات العربية والدولية .

وتشارك الوزارة اشتراكاً كاملاً في مطبوعات المكتتب الدولي بجنيف ، كما تساهم في المؤتمرات العربية والدولية لتبادل الرأي مع وفود الدول المشتركة وعرض جهود الحكومة الكويتية في ميدان الإصلاح الاجتماعى والعلمى ، وقد اشتركت الوزارة في مؤتمرات كثيرة منها مؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية في الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٥٧ ومؤتمر الإحصاء العربى ببيروت ، والمؤتمر الكشفى العالمى السادس عشر بكهبرج ، ومركز التدريب الرياضى العربى الثالث بدمشق والدورة الرياضية الثانية ببيروت وغيرها من المؤتمرات والدورات الدراسية المختلفة .

بيوت ذوى الرهـل المـعـرود

ومن المشروعات الاجتماعية الهامة التي قامت بها حكومة الكويت ، قصد رفع مستوى المعيشة للمواطنين إقامة بيوت لذوى الدخل المحدود ، وهذه البيوت مبنية على نماذج مختلفة من حجرتين إلى ست حجرات وأكثرها من ثلاث حجرات ، ويبلغ عدد بيوت ذوى الدخل المحدود في الوقت الحاضر نحو أربعة آلاف وخمسمائة بيت ، وهي موزعة في مدينة الكويت وضواحيها ، ومكونة من طابق واحد ، ولكل منها حديقة مستقلة ، ويختلف عدد غرف كل بيت حسب عدد أفراده ، وقد أنشأت الحكومة الحدائق الجميلة وسط هذه المنازل كما بنت لسكل حتى من هذه البيوت الشعبية مسجداً خاصاً به .

وتتولى توزيع البيوت لجنة مؤلفة من أحد عشر عضواً من عيون البلد الذين لهم اطلاع على أحوال المواطنين في المناطق المختلفة ، وتوزع البيوت على الفئات التالية :

١ - ذوى الدخل المحدود - وهم كل من لا يملك بيتاً لسكنه الخاص ويزيد دخله عن ١٩ ديناراً كويتياً وتوزع عليهم البيوت حسب حالتهم الاجتماعية وبنسبة عدد من يعولون .

٢ - المعدمين - وهم الذين يقل دخلهم عن ١٩ ديناراً كويتياً ، وتراعى حالتهم الاجتماعية فتقدم لهم البيوت المناسبة

بإيجار اسى قدره سبعمائة وخمسون فلساً للرفة الواحدة .

٣ - وتقدم الحكومة - فيمن تقدم لإيهم هذه البيوت - أولئك الذين يرى التنظيم هدم بيوتهم فيضطرون إلى إخلائها ، شريطة أن يكون عقارهم قد ثمن بمبلغ لا يزيد عن ٧٥٠٠ ديناراً كويتياً .

ويتم تسديد أثمان بيوت ذوى الدخل المحدود على أقساط شهرية تراوح ما بين « ٣٥٧٠ » ديناراً كويتياً و « ١٥ » ديناراً كويتياً ويكون تحديد قيمة هذه الأقساط تبعاً لدخل الشخص وعدد من يعولهم بغض النظر عن نوع وثمان البيت المخصص له .

هذا عرض موجز لرسالة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، ومنه يرى العرب صورة مشرقة للنشاط الاجتماعي في جزء صغير من الوطن العربي الكبير .

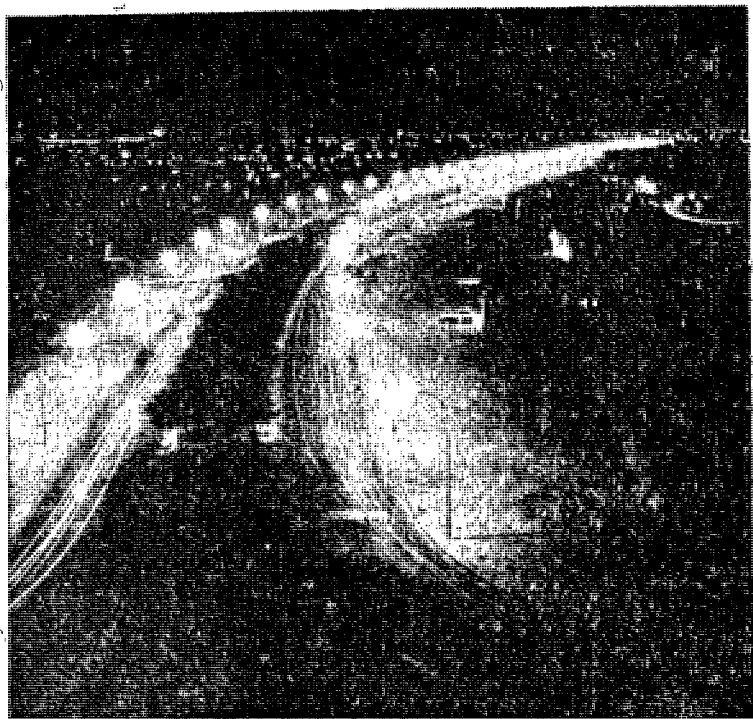
کَمَلَاءِ وَمَاءِ وَغَسَّازِ



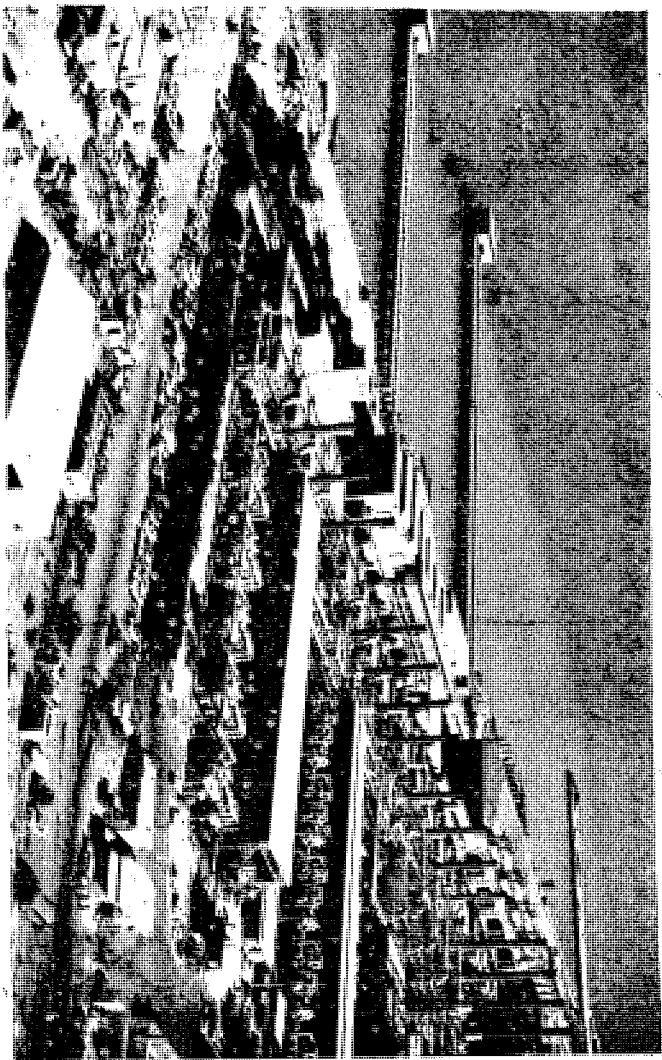
الموسيقى والغناء ترعاها وزارة الشؤون

بيوت ذوي الدخل المحدود





تضيء الكهرباء شوارع الكويت معظم الليل



منظر من الجو لحطة تقطير المياه في التشويخ

كانت الكويت حتى ثلاثين سنة مضت ، تعيش في ظلام موطئاً ، كان الليل يقبل عليها فيلثها سواده في إطار من الظلمة المخيفة ، لا يكشفه لمأماً إلا مشعل غاز ضعيف ، أو ضوء سراج ضئيل ، ولا يترك نور هذا أو ذاك إلا بصيصاً يرسم من الأشباح والظلال أكثر مما يعطى من نور .

كانت الكويت تعيش ليالها في العصور الوسطى

وكانت الكويت إلى ربح قرن مضى ، عطشى لا يروى ظمأها نهر أو نبع ، ولا تطل من أرضها عين ماء ، وكل ما كان يملكه سكانها تلك الآبار الارتوازية القليلة التي تناثرت في أرجائها الفسيحة ، وهي عاجزة عن إرواء العطاشي من مقيمين ووافدين

وكان الكويتيون ، كلما ضربوا في الأرض معولاً ، خرج منها ماء أجاج ، فلجأوا إلى استيراده في مراكبهم من شط العرب ، فإذا بلغ الكويت ، كان ماء آسناً ، بيد أنه ماء على أى حال ، وكان الناس يتخاطفونه ، ويدفعون ثمناً باهظاً من أجل تنسكة (صفيحة) ، وكان بعضهم يعجز عن أداء المال المطلوب في سبيل جرعة ماء .

السكرباه

لذلك كانت للماء والسكرباه قصة في الكويت تدل على

كفاح المكافحين وقدرة العاملين ، فإن هذه البقعة الصحراوية التي لا يوجد بها نهر ولا فرع من نهر ، ولا توجد بها مساقط مياه . يمكن استغلالها في توليد القوى الكهربائية ، هذه البقعة الصحراوية تستحيل اليوم في الليل قطعة من نور وتجري المياه في بيوتها ومصانعها ومدارسها في أى وقت من النهار أو الليل .

وقد بدأت الكهرباء في مدينة الكويت سنة ١٩٣٤ ، وتولتها شركة أهلية قصد التجارة والربح ، وكان إنتاجها محدوداً إذ كان مجموع القوة المنتجة لا يزيد عن ٣٠ كيلوات وبتيار مستمر D. C. ، ولم يزد عدد المستهلكين عن ٦٠ مستهلكاً ، وحين توسعت الشركة في أعمالها بازدياد الطلب على التيار بلغت القوة ٢٤٠ كيلوات وزاد عدد المستهلكين إلى ٧٠٠ مشترك في بداية الحرب العالمية الثانية .

وبجمل القول إن المحاولة التي حاولتها الشركة الأهلية في تزويد مدينة الكويت بالكهرباء قد فشلت ، وفشلت في وقت أفاء الله على الكويت الخير باستخراج النفط ، ومنه جاءت العائدات الضخمة تتدفق ، فارتفع مستوى المعيشة ارتفاعاً كبيراً خلال فترة قصيرة ، وأصبح المواطنون جديريين بحياة أكثر ترفهاً فطالبوا بمزيد من الكهرباء لاستعمال المراوح والمبردات والثلاجات وغير ذلك من أدوات ، ورأت الحكومة الكويتية أنها يجب أن تتولى بنفسها هذا الأمر فأمنت الشركة واشترت ممتلكاتها وجعلتها من المصالح العامة .

وكان أول عمل قامت به وزارة الكهرباء والماء لإنشاء محطة توليد بخارية قوتها ٣٠.٠٠٠ كيلوات ، وقد تم تشغيل أول مولد بخارى فى أغسطس سنة ١٩٥٤ ، وتم تشغيل ثلاثة مولدات بخارية أخرى فى أوائل سنة ١٩٥٥ ومع أن هذه المولدات رفعت القوة المولدة إلى ٣٠.٠٠٠ كيلوات الا أن الطلب المستمر كان مرتفعاً وملحاً بسبب تزايد الهجرة إلى الكويت وزيادة الدخل وتوسع أعمال ومشاريع الحكومة ، فأخذت الدولة تزيد من القوة المولدة وقررت بناء محطة جديدة قوتها ٩٠.٠٠٠ كيلوات وكانت من قبل ذلك قد زادت القوة ٤٠.٠٠٠ كيلوات وبذلك أصبح مجموع القوة المتوفرة فى الكويت ١٦٠.٠٠٠ كيلوات وهو قدر من الكهرباء يكفى الكويت إلى مدة طويلة .

وقد أثرت هذه الزيادة على حياة الناس مواطنين أصلاء أو مقيمين سعياً وراء الرزق ، فقد كان عدد المستهلكين للكهرباء منذ ست أو سبع سنوات نحو ٢٤٦٤ مستهلكاً فأصبح الآن أكثر من ٥٠.٠٠٠ شخص أى أنه ارتفع إلى أكثر من عشرين ضعفاً فى أقل من سبع سنوات ، وبعد أن كانت الخطوط الكهربائية بدائية ولا تصل إلا إلى البيوت وأماكن قليلة ، أصبح معظمها خطوطاً تحت الأرض ومصممة على أحدث الطرق العلمية الحديثة ، وأصبحت مدينة

الكويت وضواحيها مربوطة بشبكة كهربائية نشطة تؤمن وصول التيار باستمرار .

وقد استعملت الدولة المولدات الديزل حتى تم إنشاء المولدات البخارية ، فلما فرغوا من هذا لم يعد لهذه المولدات (الديزل) ضرورة في مدينة الكويت نفسها ، لذلك قامت الوزارة بنقل بعضها إلى القرى البعيدة التي سيطول أمد إيصال الخطوط الرئيسية من المحطات البخارية إليها ، والبعض الآخر من هذه المولدات (الديزل) جهزته ليكون بمثابة احتياط لحالات الطوارئ .

ويضاف إلى ذلك أن الوزارة قد جهزت جميع منشآت الحكومة البعيدة بمولدات ديزل تختلف طاقتها الإنتاجية بقدر ما يحتاجه كل من هذه المنشآت ، ولدى الوزارة حالياً ٥٧ محطة ديزل منها ٣٦ محطة عاملة و ٢١ محطة احتياطية للطوارئ . وهذه المحطات تضم ٧٢ مولد ديزل قوة طاقتها الإنتاجية حوالى ١٦٥٥١ كيلووات .

وكانت المحولات وخطوط التوزيع بحالة بدائية وغير مأمونة ، وكان الضغط يتزايد على الوزارة من قبل الجمهور الذي أقبل بالحاح طالباً التزويد بالقوة الكهربائية ، ولم يكن أمام الوزارة الا تنفيذ ذلك بالعمل الجدى السريع ووضع الخطط لتلبية الطلبات الكثيرة التي واجهتها .

وباشرت الوزارة عام ١٩٥٣ تنفيذ برنامج واسع لمد شبكة تشمل أنحاء الكويت تواجه الطلبات المتزايدة على التيار ، وقد تمكنت من إتمام ذلك بصورة أمنت حاجات البلد بشكل مرض ومشجع ، ويكفي أن نذكر أن طول شبكة الخطوط الأرضية الكهربائية في الكويت بلغت نحو مليون متر ، وتعمل الوزارة على أن تكون شبكة التوزيع خطوطاً داخل الأرض إلا في الحالات التي يتعذر فيها ذلك لعدم إتمام التنظيم وضرورة مد الخطوط بسرعة .

وغاية القول إن دولة الكويت قد سدت حاجتها في شؤون الكهرباء وأصبح ذلك أمراً مشهوراً وموضع دهشة وإعجاب الزائر لهذا البلد ، فإن المدينة تبدو شعلة من نور في المساء ، وعندها أثناء النهار المزيد من الكهرباء لتحقيق جميع الأغراض التي تحتاج إليها البلاد .

الماء العذب

وبالإضافة إلى مسؤولية الوزارة في إنتاج وتوزيع التيار الكهربائي ، فهي مسؤولة أيضاً عن إنتاج المياه العذبة ، واستخراج المياه الجوفية وضمان استمرار ذلك بصورة منتظمة فالكويت إلى وقت قريب كانت تستورد القسم الأكبر من الماء العذب بواسطة سفن من البلاد القريبة ، وقد كان ذلك

سببا يجعل ثمن الماء مرتفعا ، فضلا عن أن تلك المياه لم تكن نظيفة ونقية ووصولها غير منتظم .

وحين فكر صاحب السمو أمير دولة الكويت في إنشاء محطة التوليد الكهربائية البخارية الأولى ، أمر كذلك بإنشاء مقطرات لماء البحر لتأمين المياه العذبة للكويت ، وانتهى العمل في المقطرة الأولى في شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، ويجمع لإنتاجها اليومي مليون جالون كما تم لإنشاء الوحدة الثانية في شهر فبراير وإنتاجها مليون جالون أخرى .

غير أن التوسع الذي شمل جميع نواحي الحياة في الكويت زاد من حاجة الوطن إلى الماء العذب مما جعل زيادة إنتاج الماء أمراً حيوياً وأساسياً ، فكان أن قامت الحكومة بإنشاء مقطرات جديدة حتى بلغ ما ينتج من الماء العذب الآن أكثر من ستة ملايين جالون يومياً .

وقد اهتمت الحكومة بدراسة إمكانية وجود مياه جوفية في الكويت صالحة للأغراض المنزلية وللزراعة ، ولم تؤد جميع محاولات البحث إلى العثور على ماء عذب يصلح للشرب وللأغراض التي تتطلب ماء عذبا ، غير أنه عثر على ماء يحتوى على بعض الملوحة ويصلح لبعض الأغراض المنزلية وللزراعة .

وقد رأت الحكومة ضرورة التوسع في استخراج هذا الماء كي يخفف الطلب على المياه المقطرة من جهة ، ولكي يمكن التوسع في

الزراعة والخدمات الأخرى ، ويبلغ ما تقيده البلاد من هذا الماء نحو تسعة ملايين جالون يوميا .

وهكذا أحالت دولة الكويت ماء البحر الأجاج إلى ماء حلو المذاق ، واستنبطت من الأرض ما استطاعت من مياه ، وهي تمسح اليوم كل شهر من أراضيها لعلها تجد من الآبار ما يرضيها عن مياه البحر ، وقد وفقت إلى الماء العذب في أحد الآبار في طريق الكويت - البصرة وعلى بعد مائة كيلومتراً من مدينة الكويت . وقد وجدت هذه المياه العذبة في ثلاث طبقات متتالية من الأرض ، مساحة الطبقة العليا منها ٧٦ كيلو متراً مربعاً وتحتوى على ١٦٦ مليون متر مكعب من الماء العذب ، كما تحتزن الطبقة الوسطى أكثر من ١٢١ مليون جالون من هذا الماء في مساحة قدرها ١٧٤ كيلومتراً مكعباً ، أما الطبقة السفلى من هذا الماء العذب فمساحتها ٥١ كيلومتراً مربعاً وتحتوى على ١٧٢ مليون متر مكعب من المياه العذبة .

وقد جرت عملية فحص هذه المياه في معامل محطات التجارب في الكويت فحصاً دقيقاً لعيّنات مختلفة منها ولمدد متفاوتة بإشراف خبراء عالميين فثبت أنها لا تحتاج إلى أى معالجة كيميائية أو تصفية أو تعقيم ، فجموع الأملاح فيها ٥٠٠ جزء لكل مليون جزء ، وهي نسبة ممتازة حسب المستوى العالمى ، إذ أن المياه تعتبر صالحة للشرب إذا ما قلت نسبة الأملاح عن ألف جزء لكل مليون جزء .

ولكى تتأكد الوزارة من محافظة هذا البئر على عدوبته ،
رأت أن يستمر الضخ منه مدة من الزمن ، وقد استمر أكثر
من عشرة أسابيع بمعدل ربع مليون جالون كل يوم دون أن
ترتفع نسبة الملوحة أو ينخفض مستوى المياه في البئر المذكور .
وقد ثبت أن هذه المياه لا تقل عدوبة عن مياه دجلة والفرات.
ونهر النيل .

الغاز

وقد استغلت حكومة الكويت الغاز الطبيعي الذى يخرج مع
الزيت من آبار البترول حيث يجرى فصلهما فى عازلات بنيت
خاصة عند مراكز التجمع ، ويعد الغاز الطبيعي من أفضل
أنواع الوقود وذلك بسبب نظافته وسهولة استعماله ، وهو لا يحتاج
إلى أمكنة لتخزينه مما يزيد فى رخص أسعاره .

ويمكن استعمال الغاز فى نواح كثيرة بجانب استعماله كمولد
للحرارة كالتبريد وتكييف الهواء والإضاءة وغيرها ، وكذلك
يستعمل لإنتاج عشرات من المواد الكيميائية التى تستغل فى مختلف
الصناعات وخاصة المطاط الصناعى والخبر والأصباغ والأسمدة
الكيميائية والبلاستيك .

ومن مراكز التجمع يجرى الغاز بقوة الاندفاع الذاتى إلى
مدينة الكويت فى أنابيب فولاذية مغلقة بمواد واقية لتجسيها من

التلف ، ويقوم موظفو قسم المياه والغاز بصيانة دائمة لها وجميع الأدوات التي تعمل على الغاز بما يتركها في حالة جيدة .

ويستعمل الغاز في عدة مشاريع هامة في الكويت ، وأكبر مستهلك للغاز هي محطات توليد القوى وتقطير المياه ، وتحرق يوميا ١٨ مليون قدم مكعب لتوليد البخار المستخدم في إدارة مولدات الكهرباء وتقطير مياه الشرب .

ويستعمل الغاز في فصل وخلط الأسفلت لتسخين الأفران والمحامص وكذلك لتوليد البخار ولأعمال المختبرات ، أما مصنع الطابوق الرملي الجيري فيحرق حوالي مليوناً وربع مليون قدم مكعب من الغاز لتسخين أفرانه ولتوليد البخار ، أما المدارس والمستشفيات فتستخدم الغاز في مختبراتها وفي أعمال الطبخ وتسخين المياه والتدفئة .

وهكذا استطاعت الكويت أن تحضر الصحراء وتنتصر على قسوة الطبيعة ، وتحيل ظلمتها إلى نور ، وعطشها إلى رى ، وترطب أجواء البيوت والمكاتب في حمارة القيظ ، وتستفيد من نفعها بما يخلفه من غاز .

مکال وابتیاج و تعمیر

الكويتيون أهل حسبة ومال منذ قديم . .

أعانهم على التبريز في شئون التجارة والاقتصاد موقع البلاد الجغرافي الذي يسر لهم التجارة مع جيرانهم ، وركوب البحر إلى الهند وباكستان وغير ذلك من بلاد ، إلى جانب الحرية المطلقة في الاستيراد والتصدير ، وانخفاض الرسوم الجمركية ، وانعدام الضرائب الثقيلة .

كانت ثرواتهم فيما مضى من حصيلة اللؤلؤ الذي كانوا يفوضون وراه في أعماق الخليج العربي ، وصناعة السفن التي بلغت حمولة بعضها أربعمائة طن ، ووظفت في نقل التجارات عبر البحار وخاصة إبان الحربين العالميتين الأخيرتين .

ثم جاء النفط وأفاء الله الخير على الكويت ، وقامت المشروعات الضخمة ، فشقت الشوارع والميادين ، وأزيلت البيوت القديمة وعوضت الدولة سكان الكويت عن بيوتهم وأراضيهم تعويضاً سخياً كان من الأسباب الهامة في ثراء كثير من الكويتيين .

ولم يكن للحكومة سياسة مالية مرسومة من قبل ، وإن كانت وزارة المالية والاقتصاد — أو دائرة المالية كما كانوا يطلقون عليها فيما مضى — تشرف على النشاط الاقتصادي قبل تفجر النفط ، وهي من أقدم وزارات الكويت ، وقد رأت بعد هذا التطور الكبير في حياة البلاد الاقتصادية أن ترسم سياسة بعيدة المدى ، فأخذت تعمل على توفير فائض من المال لمستقبل الأيام ، فإن

النفط — مهما يطل الزمن — معرض للنفاد كما يخشى أن يؤثر
اختراع الذرة على مقام هذا النفط كما أثر هو على مقام الفحم منذ
كان للفحم هذا المقام الملحوظ في مقدرات الأمم والشعوب .

وقد تجاوزت وزارات الدولة جميعاً مع وزارة المالية والاقتصاد ،
فرسنت لكل وزارة سياسة مالية معلومة ، ووضعت لها ميزانية
خاصة ، تخضع للمراقبة الدقيقة والتوجيه السديد بحيث يتم الصرف
في حدود معروفة وبناء على الوثائق والأسانيد .

ولا تزال وزارة المالية والاقتصاد تجد في سبيل استكمال النظم
الدقيقة التي من شأنها أن تصون أموال البلاد ، وتحول دون
الإسراف ، وتحفظ لها فائضاً كبيراً ينفع وقت الشدة ، ويبقى
للشروعات العامة المفيدة دوام تقدمها والاستفادة منها .

ووزارة المالية والاقتصاد في الكويت تضم نخبة من الموظفين
الكويتيين الدارسين لشئون المال والاقتصاد ، ولهم خبرة قديمة في
هذه الميادين .

وأصبح لكل وزارة ميزانيتها المستقلة ، تصرف منها في نشاطها
المختلف المتعدد الجوانب ، بحيث ترضى الوزارات جميعاً مندفعة نحو
هذا التطور السريع في بناء الكويت وتعميرها .

إن كثيرين من أبناء العروبة يعتقدون أن الكويت لا تزال
تلك الصحراء التي يندر فيها بناء حديث ، ولكن زائر الكويت
يذهل حين يمر في شوارعها وميادينها فيرى نفسه وكأنه يمر في

شوارع وميادين لأحدى مدن أوروبا أو أمريكا ، فإن القوم في الكويت قد أحدثوا في بناء هذه المدينة ثورة نادرة الحدوث في مر معنا العربي الكبير .

محاكاة شارع

وهناك قصة شارع في الكويت هو أحدث شوارعها ، والحديث عنه يعطى صورة عن هذه الثورة البنائية التي ترسم لنا البناء والتعمير في الكويت .

لقد كانت أكثر شوارع الكويت معرجة ضيقة ، ترتفع على جانبيها منازل لا يزيد ارتفاعها عن طابقين بلا انسجام ولا ترتيب ، فقررت حكومة الكويت أن تهدم شارعاً كاملاً لإزالة ٢٩٤ منزلاً في خلال شهرين ، وتم الهدم في الموعد المحدد وأصبح شارع فهد السالم خلواً من البيوت ، ثم قسمت أراضي هذا الشارع إلى مائة قطعة ، لا تقل مساحة الواحدة منها عن ٢٦٦ متراً مربعاً ، وبدأ البناء ووضعت له قيود خاصة تفرض التناسق والانسجام بين أبنية الشارع ، فارتفاع العمارة لا يقل عن خمسة طوابق وتصميم وألوان العمارات يجب أن يكون متجانساً ، كما فرضت الحكومة أن يكون هناك ممر مسقوف بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف متر لحماية المارة من أشعة الشمس المحرقة إبان شهور الحر .

وبعد انقضاء اثني عشر شهراً استكمل هذا الشارع بهاءه ، وقامت على جانبيه أعظم محلات التجارة وعرضت في هذه المحلات جميع

ألوان البضائع التي استوردت من جميع أنحاء الأرض ، وأصبحت عمارات هذا الشارع كلها تقريباً للمكاتب والنشاط الاقتصادي فيما خلا الطابقين العلويين فقد سمح بالسكنى فيهما ، واتسع هذا الشارع بجانبه العريضين لممر ست سيارات في اتجاهين كما سمح بوقوف ٢٥٠٠ سيارة فضلاً عن مواقف السيارات خلف العمارات .

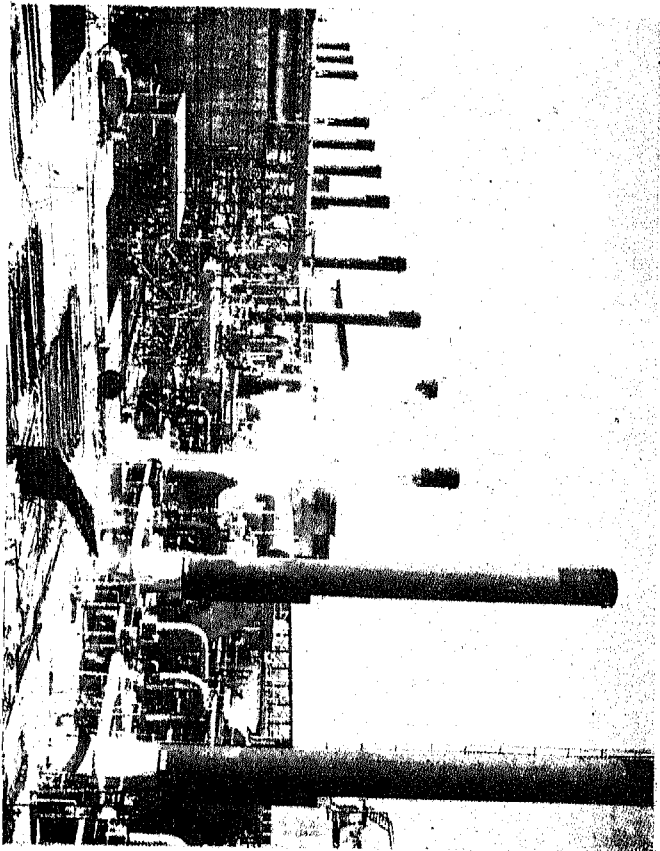
وتطلب الحال ضرورة لإنشاء حديقة عامة تكون بمثابة رئة لهذا الشارع الكبير ، ووقع الاختيار على مقبرة مهجورة تطل على شارع فهد السالم تحولت إلى حديقة مساحتها ٦٥ ألف متر مربع .

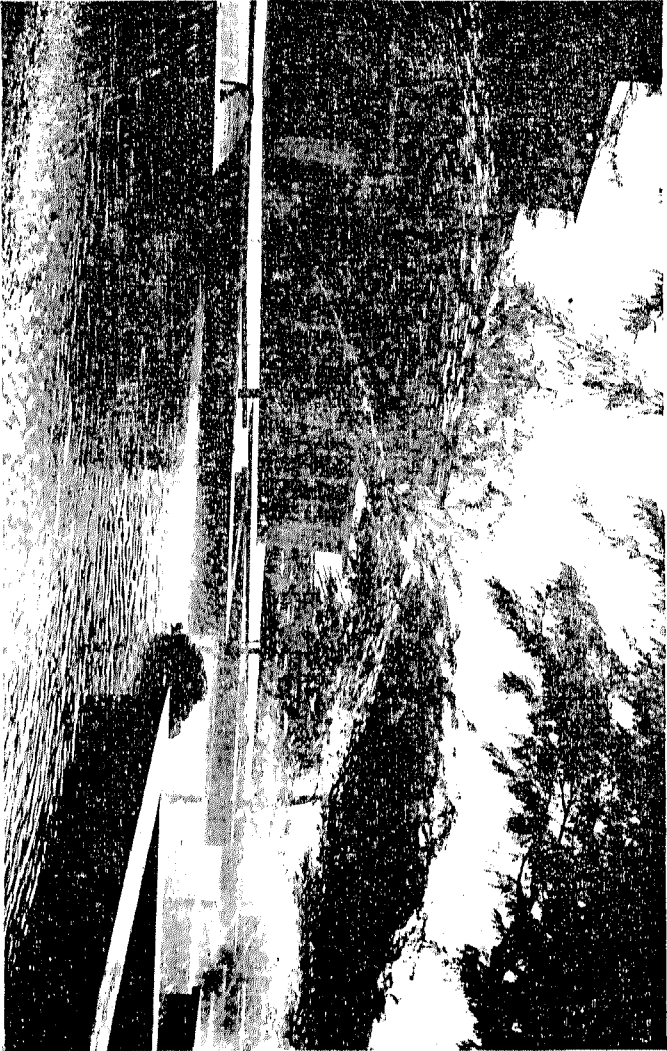
وفي حوانيت هذا الشارع نجد أجمل المعروضات وأحدثها وأغربها ، من سجاد عجمي إلى كاميرات تصوير أوتوماتيكية تلتقط الصورة وتطبعها في نفس الوقت ، إلى أقنشة موهير وترجال ، إلى قطع الكريستال الملون المصنوع بإيطاليا ، إلى أسماك حية الزينة ، إلى دجاج وفسنق وبطاطس مسلوقة داخل علب محفوظة ...

إن هذا الشارع أصبح — بفضل ما يضمه من التحف وروائع المحروضات — من أجمل الشوارع وأحدثها في وطننا العربي ، وهو أول تجربة من نوعها في هذا الوطن ، تقوم بها الكويت لتتحكم في الانسجام والتناسق بين العائر المختلفة في شارع واحد .

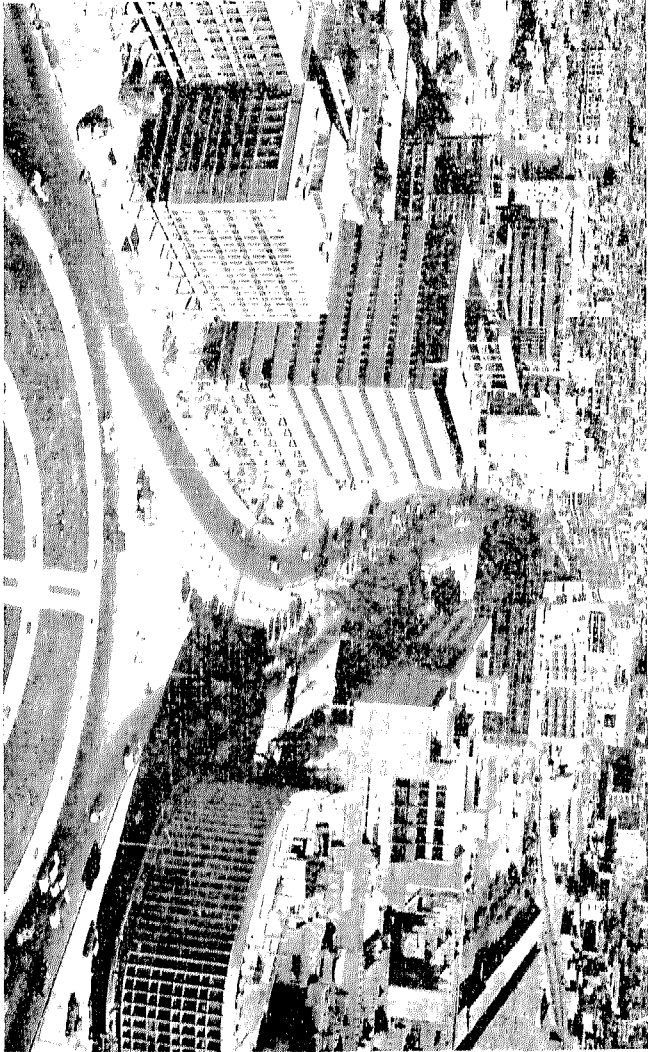
إن هذا الشارع يذكرني بشوارع نيويورك باتساعه الذي يبلغ أربعين متراً غير أرصفته العريضة التي يبلغ عرض بعض جوانبها عشرين متراً ، ويذكرني ببعض هذه الشوارع وبخاصة

رحلة تطهير المياه تحول الماء العذب فوات



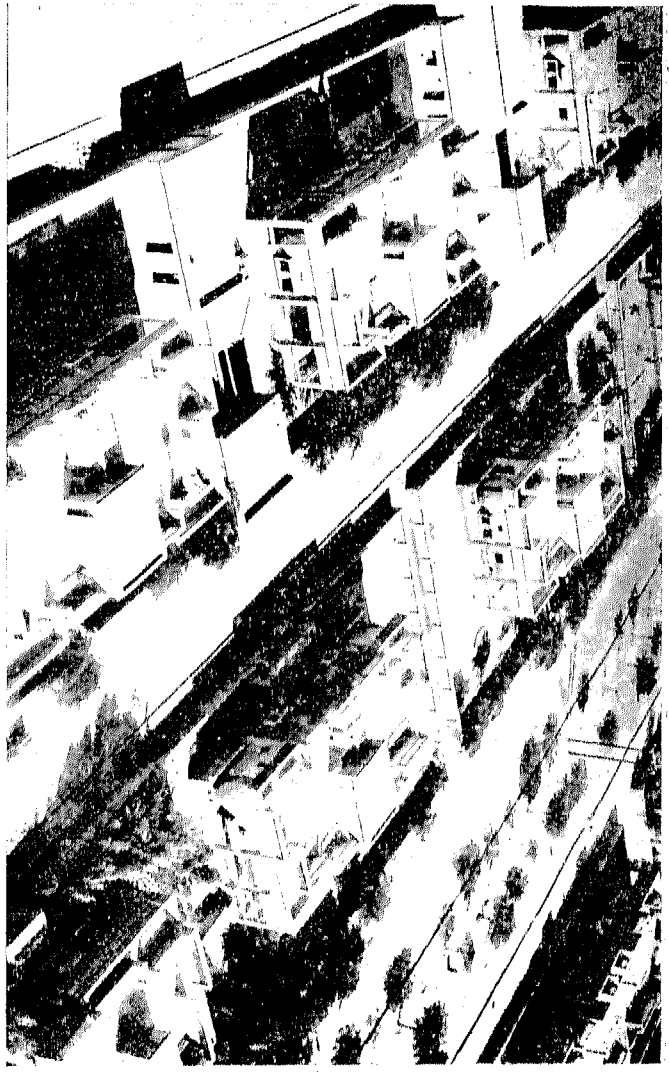


حدیقة خندان فی محله تقاطع المياه



استاد السبع قبة ، حكاية هادي من الكابل

صاحبة السابلة حيث الفيلات الأنيقة والشوارع النسيجة



في الليل حين تضيء الكهرباء فإذا هو شعلة من نور ، ويذكرني
ببعض شوارع باريس بما انتشر على جانبيه من فهوات نظيفة. أزيمة
تريح الأعصاب بجهاها ونظافتها ورونتها .

وعلى غرار هذا الشارع بدأت حكومة الكويت تنظم كثيراً
من شوارع المدينة لتجعل من دولتها بلداً يشبه أحدث وأجمل
بلد في العالم .

وقصة التعمير في الكويت عمرها سبع سنوات ، فإن القوم
لم يبدءوا نشاطهم في البناء والتعمير والإنشاء إلا في أواخر
سنة ١٩٥٥ عندها توفر لهم المال والكفايات .

تطور المدينة

لقد كانت مساحة مدينة الكويت ثمانية كيلومترات في عام ١٩٥٥
وفي خلال ست سنوات تقريباً أضيفت إليها عدة وحدات
للسكن وضواح حديثة تزيد مساحتها عن ٢٠ كيلومتراً مربعاً
فضلاً عن نحو عشرين كيلومتراً أخرى للمباني والمنطق
الصحية .

إن التعمير سواء كان من الحكومة أو من الأهالي يسير قدماً
ليجعل من مساحة الكويت أربعة أضعاف ما كانت عليه المدينة
القديمة .

إن عدد سكان الكويت حسب آخر إحصاء ٣٢١ ألف نسمة ، وعلى ضوء هذا العدد من السكان خطط المسؤولون مشروعاتهم ونظروا إلى المستقبل فقدروا أن عدد القاطنين في هذا البلد سيرتفع بعد ثلاثين سنة إلى ٥٣٠ ألف نسمة ، وارتكازاً إلى هذا التقدير بدأ المسؤولون سياستهم الإعمارية في الكويت .

العمارات والفيلات

إن الهندسة الحديثة التي تستخدمها الكويت في الإنشاء والتعمير جعلت في مقدور المواطنين أن يبنيوا عماراتهم على أحدث النظم وفي كل أجزاء الكويت سواء في الأرض القوية أو في الأرض الرخوة ، وهم يتجهون إلى بناية العمارات في قلب الكويت فقط وإن كان اتجاههم إلى بناء الفيلات في أطراف المدينة وضواحيها لأن القوم لا تزال تؤثر فيهم التقاليد القديمة التي تفرض استقلال الأسرة بمبنى خاص يحميها من الاختلاط ، ويقبها عيون الجيرة وتطلعها إلى الحرمات ، وإنما اتجهوا إلى بناء العمارات في قلب الكويت لأن الأرض في تلك الجهة مرتفعة الأثمان ارتفاعاً باهظاً مما دعاهم إلى بناء العمارات ذات الطوابق التي ترتفع ما بين خمسة طوابق إلى تسعة طوابق .

وكانت المشكلة الرئيسية هي مشكلة الماء وكيف يرفعهونه إلى الطوابق العليا ؟ والماء يعبأ من مراكز التوزيع عادة في سيارات

يسع كل منها من ألف إلى ألفي جالون ، وهذه السيارات تقوم بنتله إلى البيوت التي لها خزانات خاصة بها .

هذا ما كان قبل سنة ١٩٦١ أما ابتداء من ذلك العام فإن المياه تصل إلى بعض منازل الكويت بواسطة الأنابيب التي تم تمديد معظم خطوطها الرئيسية ، ويبلغ متوسط استهلاك الفرد حالياً عشرين جالوناً من المياه ، على أنهم وضعوا الأسس ليصبح للفرد حق في أربعين جالوناً من المياه العذبة عدا أربعين جالوناً أخرى من المياه الإرتوازية قليلة الملوحة لرى الحدائق الخاصة .

الحدائق والطرق

ولم يقتصر البناء والتعمير على تشييد العمارات والفيلات بل إن الحكومة حين توفر لها المال أنشأت الحدائق في الكويت ليغطي اللون الأخضر على لون الرمال الصفراء ، وتوزعت هذه الحدائق في مختلف جهات الكويت وأقيمت فيها بعض ملاعب للأطفال وساحات يجلس فيها الزائرون وأماكن للنزهة ، وامتألت بالورود والأشجار التي تظل الأرض وقت الظهيرة ، ويقدرون بمجموع ماوزع من أشجار في تلك الحدائق وفي الشوارع بأكثر من مائة ألف شجرة .

والإنشاء والتعمير لايقف عند البنائيات والحدائق بل ينصرف أيضاً إلى تعبيد الطرق في الكويت ، وهي من أوسع

طرق العالم وأكثرها تحملاً للضغط ، وقد استطاع المسؤولون
وصف أكثر من مليون متر مسطح من الطرق المعبدة بالأسفلت
كل سنة بالرغم من أن إنشاء الطرق المسفلتة في الصحراء
أمر شاق وباهظ التكاليف ، ويزيد من جهد هؤلاء المجاهدين
ما يقتضيه الحال من مد أنابيب المياه وأسلاك الكهرباء وتمديد
كابلات التليفونات وحفر مجارى المياه ، وكل هذه تتم في هذه
الشوارع الكبيرة .

مباني الدولة

وتنافس الحكومة مواطنيها في البناء والتعمير ، نظراً لازدياد
الأعمال والموظفين ، إذ تجاوز عدد الموظفين في بعض الوزارات
أربعة آلاف موظف ، الأمر الذى اقتضى بناء دور خاصة بالحكومة ،
لكل وزارة مبناها الذى يتفق ورسالتها ويكفي أقسامها
وموظفيها .

إن الإنشاء والتعمير الذى نسجل نشاطه إنما ينصرف إلى
نشاط المواطنين من ناحية ونشاط الوزارات المختلفة كل فى
اختصاصها ، ولسكنه لا ينصرف إلى وزارة التربية والتعليم ووزارة
الصحة ، فإن الوزارة الأولى قد أنشأت منذ قديم ولا تزال
تنشئ المدارس للمراحل التعليمية المختلفة ، وهى مبنية على أحدث
الطرز وأجملها ، وفيها من الساحات والملاعب ما يجعل تعمير

الكويت غاية في الجمال والروعة ، فضلاً عن أن معظم هذه المدارس قد حلى بالفسيفساء والزخرفة الجميلة ، وشغل بعضها من الأرض عشرات الأفدنة كالمدرسة الثانوية بالشويخ وكالسكنية الصناعية التي تواجهها ، وهي مدارس ومؤسسات ليس لبعضها نظير في الشرق العربي ، ولم أر نظيراً لها في البلدان التي زرتها سواء في أوروبا أو في بعض ولايات أمريكا .

وكذلك الأمر في مباني وزارة الصحة فإنها قد أنشأت مستشفيات ومستوصفات مثالية كان أحدثها مستشفى الصباح في الطريق إلى ضاحية الصليبخات ، وقد بنى هذا المستشفى على نحو فريد طريف ، أجمع الإخصائيون من أهل البناء ومن أهل الطب على أنه أحدث مستشفى في العالم كله ، وأن بناءه قد صمم على طريقة مثالية يحسن أن تحتذى حين تفكر أية دولة في بناء مستشفى عام .

مروعات في الطريق

وفي زحمة هذه المشاريع العمرانية التي تعود بالنفع العام على الكويت يظهر مشروع لإنشاء كورنيش على شاطئ الخليج العربي ، وشاطئ الكويت لمن شاهده من أجمل الشواطئ في الوطن العربي ، لذلك سيبنى له كورنيش بطول الشاطئ الذي تقع عليه المدينة ، وسيستقر البدء في هذا المشروع الضخم في

خلال الأيام القريبة ، وستبنى برك للسباحة في مياه الخليج وغرف لاستبدال ملابس المستحمين ، وسوف يكون عرض السكورنيش ٨٠ متراً وبه خمس حدائق مساحتها ١٧٥٠٠٠ متراً مربعاً ، وأربعة أرصفة بحرية لرسو المراكب الصغيرة .

ومن المشروعات الهامة التي شرعت في تنفيذها الحكومة لإنشاء مطار الكويت الدولي ، وسوف يكون هذا المطار من أفسح وأكمل المطارات الدولية لا في الشرق الأوسط وحده بل في العالم كله .

ثم يحىء في مقدمة المشروعات الكبيرة مشروع المجارى للكويت وضواحيها ، وبهذا المشروع تستكمل الدولة التزاماتها نحو مواطنيها من الخدمات الضخمة ذات الأثر البعيد في جمال البلاد وصحة بنيتها .

مَشروعات أهلية

أما المشروعات الإنتاجية في الكويت ، فإن الكويتيين في هذا الشأن كخليفة النحل ، كل يوم لهم مشروع ، وكل يوم يفكرون في إنتاج جديد ، ويوجد في الكويت اليوم مصانع مختلفة هي مصانع مفيدة وإن لم تكن كبيرة ، كمصانع التعبئة للشروبات الغازية ، ومصانع الأثاث ، ومصانع الخزف وغيرها ، وهذا

الإنتاج مقصور على المواطنين وحدهم وليس للحكومة الكويتية نصيب فيه .

وتكفل القطاع الخاص بعدة مشروعات هامة لها في حياة الكويت الاقتصادية أثر بعيد المدى ، من ذلك إنشاء البنوك ، وهو عمل قام به الأهالي وليس للحكومة نسبة في رأس المال ، فهناك بنك الكويت الوطني ، وهو أقدم البنوك التي أنشأها الكويتيون ، ثم البنك التجاري ، ثم بنك الخليج .

كما قامت شركات أهلية عدة رأسمالها حر لا نصيب للحكومة فيه ، مثل شركات التأمين وهي من القطاع الأهلي الخالص ، فهناك شركة الكويت للتأمين ، وشركة الخليج للتأمين ، ولا يزال الاكتتاب لهذه الشركة مفتوحاً عند كتابة هذه السطور ، ومع ذلك فإن الشركة تعمل وكأنها قائمة قانوناً بالرغم من أن باب الاكتتاب لم يقفل بعد .

القطاع الحكومي

غير أن حكومة الكويت بدأت سياسة جديدة جريئة ، فدعت المواطنين للمساهمة في المشروعات الإنتاجية الكبيرة لزيادة الدخل القومي وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية ، وقررت إنشاء مصنعين حكوميين كبيرين يشترك الشعب فيهما بنسبة ٤٩ ٪ من رأس المال .

وأذاع وزير المالية بهذه المناسبة بياناً أعلن فيه رغبة صاحب السمو أمير البلاد في أن يشترك القطاع الأهلي مع القطاع الحكومي. في المشروعات الإنتاجية التي تعود على المواطنين بالنائدة والربح. وزيادة الدخل القومي والرفاهية الاقتصادية ، لييماناً بأثر هذا الاشتراك في التطور والإثراء الاقتصادي لمستقبل أفضل .

وقد بدأت الحكومة في تنفيذ هذه السياسة البناء بإعلان تأسيس « شركة المصانع الحكومية الأهلية » بقصد لإنشاء وشراء المصانع وتصريف منتجاتها في الكويت وخارجها ، ثم قررت أن تبدأ الشركة الجديدة أعمالها بشراء مصنع الطابوق الرمل الجيري ، وهو مصنع لصناعة الجير ، ولخلط الجير بالرمل لعمل الطابوق. الذي يستعمل في إنشاء العمارات والمباني في الكويت ، وقدرة إنتاجه تقدر بثلاث وأربعين مليون طابوقة ، و ٦٠.٠٠٠ طن من الجير ، في حين كان معدل الإنتاج عند إنشاء هذا المصنع في عام ١٩٥٦ حوالي ٨ ملايين طابوقة ، وقد ساهم المصنع في كثير من المشاريع العمرانية ، وفي بناء مباني الحكومة والمدارس الجديدة. والمساجد وبيوت ذوى الدخل المحدود ومحطات توليد الكهرباء. ومباني شركة النفط وغيرها .

ثم وضعت الحكومة سياسة قوامها استغلال الغاز الطبيعي. الذى تضيع كميته الهائلة في الهواء ، ولأن هذا الغاز بما فيه من مواد خام مورد من موارد الثروة القومية لا تقل أهمية عن النفط

نفسه ، فهذا الغاز الطبيعي يمكن بيعه للجمهور كما أنه بالإمكان استخراج الغاز الطبيعي السائل وبيعه كذلك ، فضلاً عن استخراج الكبريت والسكربون الأسود منه ، يضاف إلى ذلك أن هذا الغاز يفيد في صناعة الأسمدة العضوية ، وصناعة المواد البترولية الكيماوية ، وهو عامل هام كمنبع لتوليد القوة .

وهناك موضوع وشيك التنفيذ تقوم به الحكومة اليوم ، هو استخراج الغاز البترولي السائل من مصفاة البترول وتعبئته في أوعية خاصة وبيعه للجمهور لاستخدامه في الطبخ وتسخين المياه والأغراض المنزلية الأخرى ، وهناك مشروع آخر في سبيل التنفيذ أيضاً هو استخراج الغاز الطبيعي السائل من المصفاة وتصديره إلى الخارج في بواخر خاصة بعضها بواخر كويتية .

وتقوم وزارة الكهرباء والماء في الوقت الحاضر بإقامة مصنع للكورين والصودا الكاوية ومصنع للملح ، والدافع على إقامة هذا المصنع هو أن مادة الكورين مادة أساسية لتقطير المياه ، وكانت الحكومة تستوردها من الخارج ، وكان القلق يسيطر على المسؤولين دائماً خوفاً تأخر وصول هذه المادة الحيوية في حياة أهل الكويت لأمر ما أو لظرف طارئ ، فإشياء مثل هذا المصنع يوفر على الدولة كثيراً من النفقات ، ويدخل الطمأنينة إلى قلوب المشرفين على تقطير المياه .

وقد فكرت الحكومة حين علمت أن المواد الخام التي تستخدم في صناعة الكلورين هي الملح ، فكرت في إقامة مصنع للملح إلى جانب مصنع الكلورين على أن تستخدم محطة التقطير ما تحتاج إليه منه ثم يباع باقى الإنتاج من هذا الملح في السوق المحلية بعد تنقيته وإعداده للاستعمال المنزلى .

وقد فكر المسؤولون في الانتفاع من الصودا السكاوية لأنها تستخرج باستخراج الكلورين وهي مادة مهمة جداً في كثير من الصناعات كصناعة الصابون والفرقعات وبعض الصناعات الأخرى .

وخرجت الحكومة من دراستها مع الإخصائين بإمكان استخدام الغاز الطبيعي في الصناعات الثقيلة بقصد استخدام هذا الغاز في الصناعات الهامة ، وتصدير منتجاتها للأسواق الخارجية .

وصدر بتاريخ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦٠ مرسوم بتأسيس شركة مساهمة كويتية باسم (شركة البترول الوطنية الكويتية) رخص بموجبه لوزير المالية والاقتصاد في أن يؤسس في الكويت هذه الشركة برأس مال قدره (٧٥٠٠٠٠٠٠) دينار على أن تشترك الحكومة بنسبة ٦٠ ٪ من رأس مالها ، وقد تولت هذه الشركة عمليات نقل وتسويق

النفط والمحروقات في داخل الكويت بعد أن كانت شركة نفط الكويت المحدودة هي التي تشرف على هذا كله .

وفي أكتوبر سنة ١٩٦٠ أيضاً صدر قانون بإنشاء مؤسسة عامة باسم (بنك الائتمان) تلحق بوزارة المالية والاقتصاد ، والغاية من إنشاء هذه المؤسسة تيسير الائتمان العتارى والصناعى والزراعى عامة والقيام بالأعمال الآتية خاصة .

١ - إقراض الكويتيين مبالغ لإنشاء دور سكن خاصة أو لإصلاحها أو لزيادة الائتفاع بها .

٢ - إقراض الجمعيات التعاونية أو الهيئات المرخص لها قانوناً مبالغ بقصد إنشاء دور لسكن أعضائها .

٣ - إقراض أصحاب المصانع والمشروعات الصناعية مبالغ بقصد تأسيس المصانع أو توسيعها أو تحسينها وما يحتاجون إليه من مال للتشيد مساكن للعمال .

٤ - إقراض المزارعين بقصد شراء البذور والأسمدة والآلات الزراعية ومد أنابيب المياه وحفر الآبار .

ويتولى البنك أعمالاً أخرى مثل تمليك العقارات والمنتمولات والتصرف فيها ، وإنشاء المباني والاتفاق مع المقاولين والمهندسين والخبراء لتنظيم البناء وإنشاء دور للسكن لحساب الراغبين من أصحاب الدخل المحدود أو تأسيس الشركات التي تقوم بأعمال تنمق مع أغراضها أو المساهمة في رأس

مالها ، وقد بلغ رأس مال هذا البنك سبعة ملايين ونصف مليون دينار .

وفي مايو سنة ١٩٦١ تكونت شركة الكيماويات البترولية الكويتية لتتولى استخراج الصودا السكاوية واليوربا ومادة ال (بى . فى . سى) والأوكسجين والأيدروجين والأستيلين والأمونيا من الغاز الطبيعي الذى يخرج من آبار النفط ، وقد ساهمت فى هذه الشركة بالإضافة إلى الحكومة وأفراد الشعب والمؤسسات الوطنية ، مؤسسة «أورونزو دى نورا» الإيطالية ، ويبلغ رأس مال هذه الشركة ستة عشر مليون دينار كويتي .

وقامت شركات أخرى فى حياة الكويت ، وهى كثيرة لا يمكن أن تلم بها صفحات هذا الكتاب ، كشركة المطاحن ، وشركة الاستثمار وغيرهما ، كما أن الحكومة فى سبيل تصنيع البلاد على نحو يكفى حاجتها من المواد الضرورية للنهضة بمشروعاتها الضخمة فى مستقبل الأيام .

وفى ميدان التصنيع ، بدأت الوزارة فى أواخر شهر أبريل ١٩٦٢ تدرس مع مستشارين من السويد والدانمارك مشروع شركة ديماج الألمانية الذى قدمه خبراء تلك الشركة لإنشاء صناعة الحديد والصلب فى الكويت ، كما تبحث اللجنة الاقتصادية والصناعية بوزارة المالية والاقتصاد مع ممثلى شركة رينولدز لصناعة الألمنيوم مشروعاً يقضى بإقامة هذه الصناعة فى الكويت ، وذلك حتى إذا

استوفى البحث غايته ، واطمان المسئولون إلى النتائج والخواتيم بدأت الحكومة تضع المشروعات موضع التنفيذ .

صندوق التنمية

ويجىء في خاتمة بحثنا عن المال والإنتاج والتعمير في الكويت بيان يؤكد ما ذهبنا إليه في فصول هذا الكتاب ، وهو أن الكويت لا تعيش لنفسها ، وأنها جزء من الوطن العربي يخفق بحب سائر الأجزاء ، ويعمل ما وسعه الجهد لإسعاد أبناء العروبة ، فيعرض في سخاء مساعداته ، ويمد يده بالعون المادى لكل دولة عربية تزعج النهوض بمرافق حياتها ، وتعمل على رفع مستوى أبنائها .

لذلك أنشأت الكويت « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » وألحقته بوزارة المالية والاقتصاد ، والغرض منه « هو مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصادياتها ومدتها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها » وقد خصصت الحكومة لتحقيق ذلك الهدف الكريم خمسين مليوناً من الدنانير الكويتية ، يغطي من مدخرات الحكومة .

وقد بدأ صندوق التنمية يؤدي رسالته منذ عدة شهور ، فاحتفل في أواخر شهر مارس الماضي بتوقيع أول اتفاقية بين هذا الصندوق وبين جمهورية السودان ، تم بمقتضاها تمويل حكومة السودان بسبعة ملايين دينار كويتي ، لمعاونة مشروع تطوير

السكك الحديدية السودانية وهى وسيلة النقل الأولى فى ذلك القطر الشقيق .

وسوف تسدد جمهورية السودان هذا القرض خلال خمسة عشر عاماً ، على أن يدفع أول قسط فى أواخر مارس ١٩٦٥ .
ثم جاءت حكومة الأردن ، ووقعت مع حكومة الكويت فى أوائل أبريل الماضى اتفاقاً آخر ، نالت الأردن بمقتضاه من صندوق التنمية سبعة ملايين ونصف مليون دينار كويتى ، لتمويل مشروعى اليرموك والفوسفات ومؤسسة الإنماء الصناعى ، على أن يسدد هذا القرض خلال عشرين عاماً .

وقد خصص من هذا القرض أربعة ملايين دينار لمشروع اليرموك ، حتى يمكن استغلال مياه اليرموك وتحويلها إلى الأراضى الأردنية لرى النور الأردنى ، تنفيذاً للخطة التى رسمتها الجامعة العربية رداً على لإسرائيل التى تريد تحويل مجرى نهر الأردن ، وهذا المشروع الأردنى من شأنه أن يمد الأردن بما يكفى لرى نصف مليون دونم من الأراضى .

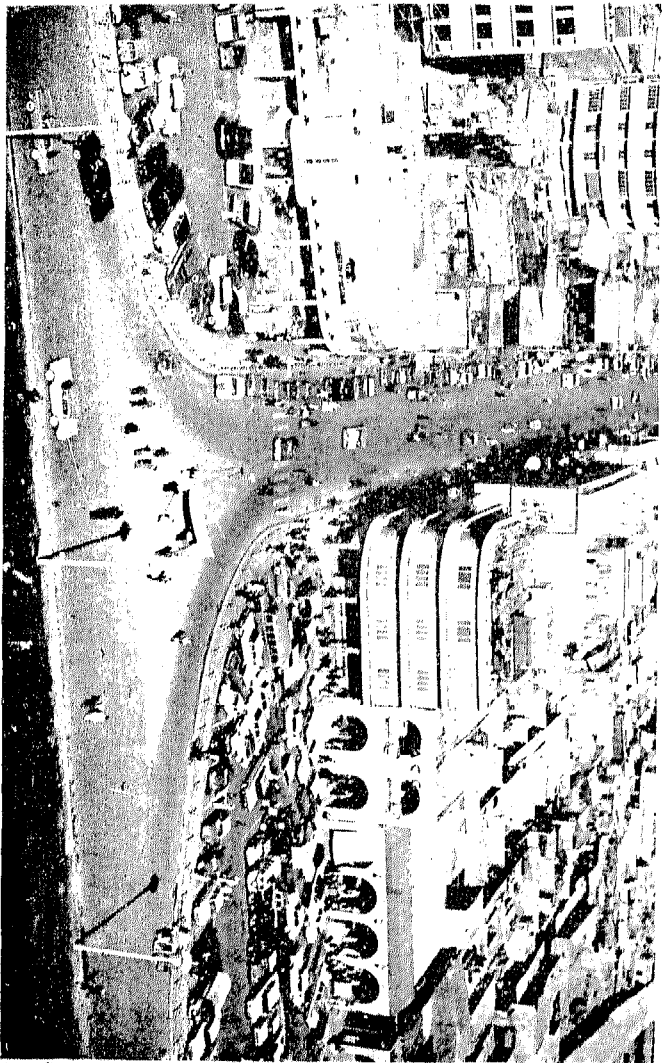
وسوف يستغل من هذا القرض الكويتى ثلاثة ملايين دينار لمشروع الفوسفات ، وهو من أهم الموارد المعدنية فى الأردن سواء فى شماله أو جنوبه ، وسيترتب على نجاح هذا المشروع لإنتاج مليون ونصف مليون طن من الفوسفات سنوياً ، أما النصف مليون دينار الباقى فسوف تستغله حكومة الأردن لدعم

مؤسسة الإنماء الصناعي ومعاونة السياحة في القطاع الخاص وفقاً
لخطة السنوات الخمس التي اعتمدها مجلس الإعمار الأردني .

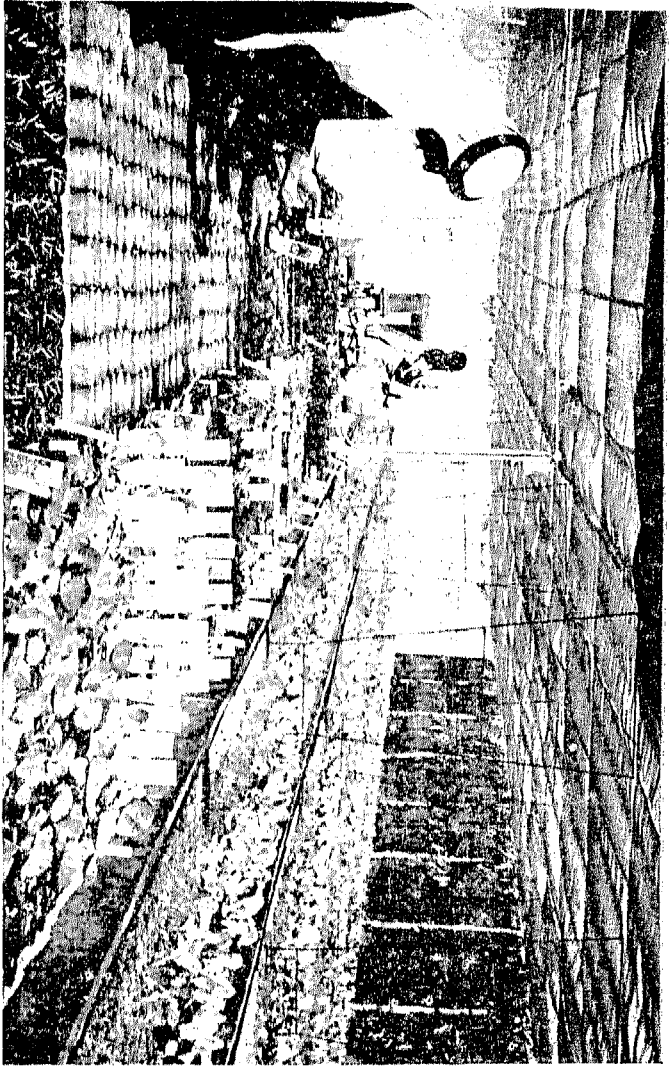
هذا بجمل لنشاط الكويت في الإعمار والمال والأعمال ،
سواء اتصل هذا بها أو كان في سبيل العرب على النحو
الذي صورته الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .

وقد أدى هذا النشاط إلى الإعلان عن هذه الدولة الحديثة
إعلاناً حسناً ، حتى تجاوزت مكانتها محيطها والمحيط العربي كله
إلى المجالات الدولية الكبيرة ، فقبلت عضواً في صندوق النقد
الدولي ، وعضواً في البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

وهكذا استطاع الكويتيون في عدة سنوات أن يبنوا
اقتصادهم كأحسن ما يكون البناء ، ويساهموا في خدمة الأشقة
العرب بطرق عملية هي مضرِب المثل في الإيثار والوفاء ، وينالوا
من احترام الهيئات الاقتصادية الدولية ما عجزت عن نيله بعض
الدول الكبيرة كثيرة الجلبة والضوضاء .

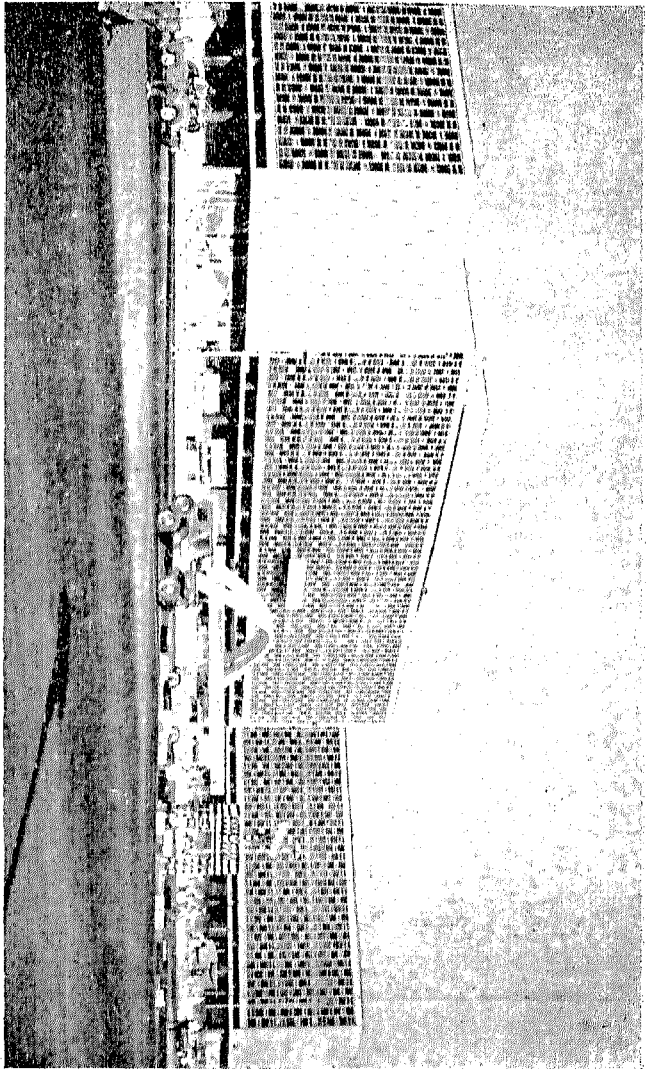


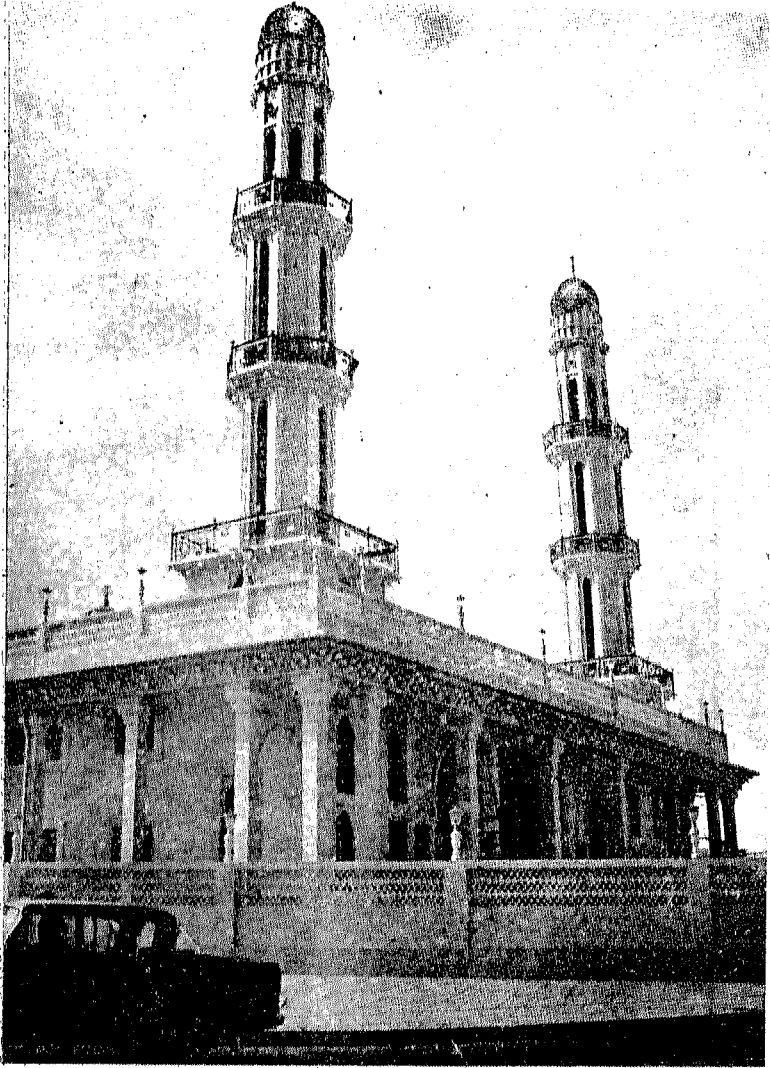
الشارع الجديد يرضى بالحياة والحركة



مشاكل ورود ورياحين لتوزيع على المدايق الخاصة

مبنى البلدية





جامع في الكويت

الجمارك والموانئ

(٩٢ - الكويت)

الجمارك

تعتبر وزارة الجمارك والموانئ أقدم الوزارات في تاريخ الكويت الحديث ، فقد أسست في عهد الشيخ مبارك الصباح منذ أكثر من ستين سنة وكانت إذذاك نواة إدارية صغيرة في بنائها الذي أنشئت عليه اليوم مؤسسات ضخمة لتؤدي هذه الوزارة منة رسالتها .

وكانت الرسوم الجمركية أربعة في المائة منذ قديم ثم زيدت هذه الرسوم في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى ستة في المائة منها ١ ٪ للخدمات الصحية و ١ ٪ للخدمات التعليمية ونصف في المائة للبلدية إلا أنه حدث في عهد سمو الأمير الخالي الشيخ عبد الله السالم الصباح تخفيض في الرسوم الجمركية حين وضع أول نظام للجمارك بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٥١ فعاد الرسم الجمركي إلى ٤ ٪ .

ومنذ سنة ١٩٥٣ وشئون الجمارك ترعاها الحكومة بعناية ودقة وأصبح يقوم على خدمتها أقسام كثيرة ، منها قسم الخفر الجمركي ، ويعتبر أفرادها ، كما هي الحال في كل الدول المتحضرة ، من رجال الضبطية القضائية ، ومن أهم وظائفهم مكافحة التهريب وملاحقة المهربين ، ويقسم جهاز الخفر الجمركي إلى عدة فرق ، تقوم فرقة منه بحراسة الشواطئ ، ثم تتولى فرقة أخرى مراقبة السفن والبواخر ، فضلاً عن فرقة سيارات الجيب لتأمين الحدود ومراقبتها من

مهربي المخدرات وغيرهم .

ومن أهم الخدمات التي تؤديها الجمارك مكافحة إسرائيل ، فقد أنشأت حكومة الكويت مكتباً لمقاطعتها وزودته بصلاحيات واسعة ليستطيع أن يؤدي واجبه ، وتجاوبت هذه الدولة الناشئة مع سائر أقطار الوطن العربي في هذا الشأن ، واعتبرت نفسها جزءاً متمماً لسائر هذا الوطن ، وهي على اتصال دائم مع المكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل ، ولإنها لتنفيذ قراراته وتوصياته بسرعة فائقة وحماس منقطع النظير .

فهي تتمتع التعامل مع إسرائيل بطريق غير مباشر ، إذ تحول دون وصول المواد الغذائية والأولية العربية إليها ، فتأخذ تعهداً على المصدر بإبراز شهادة من البلد المصدر لإليه تثبت أن البضاعة وضعت في هذا البلد للاستهلاك المحلي .

وللحيلولة دون تسرب البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق العربية بطريق غير مباشر كأن تلجأ إسرائيل إلى تصدير منتجاتها إلى ميناء حر ، ومن ثم يعاد تصديرها إلى الأسواق العربية أو إضافة التافه من عناصر العمل لتكسب تلك البضاعة الصبغة الوطنية لذلك البلد الأجنبي ، أو لإنشاء مصانع إسرائيلية في بلد أجنبي ، للحيلولة دون ذلك كله تطلب وزارة الجمارك من المستورد أن يبرز شهادة منشأ لا يرقى إليها الشك ، مصدقاً عليها من غرفة التجارة

والصناعة الموجودة في البلد المصدر ، وتنص على أن البضاعة ليست إسرائيلية المنشأ ولم تدخل فيها أية مادة إسرائيلية صنعت في هذا البلد ، ثم منعت التعاون مع الشركات الأجنبية التي لها مصانع فرعية في إسرائيل ، والشركات التي لها وكلاء عامون أو مكاتب رئيسية للشرق الأوسط في إسرائيل ، والشركات التي تمنح حق استعمال اسمها إلى الشركات الإسرائيلية ، والشركات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة التي تساهم في شركات أو مصانع إسرائيلية ، والشركات التي تقدم المشورة والخبرة الفنية إلى المصانع الإسرائيلية .

وهي تمنع رسو السفن التي تتعامل مع إسرائيل في الموانئ الكويتية إذا ثبت لها أن هذه السفن مرت بإسرائيل أو إذا ثبت أنها تنقل لإسرائيل مواد تنفيذ المجهود الحربي ، وما يقع على السفن يقع أيضاً على شركات الطيران الأجنبية ، وهي تصدر الأفلام السينمائية والاسطوانات إذا كانت لها صلة بإسرائيل أو تحتوي على دعاية لها .

والمراكز الجوية في دولة الكويت متعددة ، فهناك جمرح المطار الذي يراجع ويسجل الطرود التي تصل إليه ويراقب الأمتعة الخاصة بالمسافرين حتى لا تهرب عن طريقها المواد ممنوعة كالخدرات والكحول ، وفي الوقت نفسه يتأكد من البضائع

المصدرة ويطمئن إلى أن أصحابها قد نالوا ترخيصاً بذلك ، ثم هناك مركز جمرك الأحمدى ، وهو مركز كبير وهام لوقوعه فى مدينة الأحمدى وهى مدينة كبيرة وميناء ضخم فيه شئون النفط جميعاً ثم جمرك المطلاع وهو يسجل جميع السيارات القادمة والمغادرة وينجز المعاملات الخاصة بالبضائع الواردة غير واجبات أخرى يقوم بها ، وهناك جمرك الأطراف وهو أيضا يصدق فى جميع البضائع الواردة والصادرة ويسجل السيارات القادمة والمغادرة على اختلاف أنواعها ، ويحول البضائع ذات الرسوم العالية إلى وزارة الجمارك العامة مصحوبة بالوثائق اللازمة ، إلى غير ذلك من أعمال أخرى .

الموانئ

هذا موجز قصير لنشاط الجمارك فى دولة الكويت الحديثة ، أما الموانئ فإن لها قصة أخرى ، منها الميناء الضخم الذى كان يملأ سمح الناس وبصرهم فى الكويت إلى أربع سنوات مضت وهو ميناء الأحمدى ، ويتكون من رصيف يبلغ امتداده فى البحر شرقاً : ٤١٤ قدماً وضلعه الجنوبى ١٠٧٧ قدماً ، بينما يمتد ضلعه الشمالى : ٢٨٠.٥ قدماً ، وعرضه ١٠.٥ قدماً ، وعمق الماء عنده يصل ما بين ٤٠ و ٤٩ قدماً .

لأنه ميناء ضخم ، ولكنه ميناء خاص بناقلات النفط ، وهو أكبر ميناء في العالم لتصدير البترول ، ويتسع لرسو أكبر الناقلات في العالم ، ولا يفيد الكويت في شيء لأنه يبعد عنها بضع عشرات من الكيلومترات .

أما الكويت ، فإنها إلى بضع سنوات قليلة ماضية لم يكن لها ميناء يستحق الذكر والتقدير ، ولقد كانت السفن تقف في عرض البحر على بعد خمسة كيلومترات من الشاطئ في انتظار الصنادل لتفريغها ، وكان هذا عملاً مشحطاً للعزائم ، ويكلف جداً زائداً في وقت كانت الكويت تتقدم بسرعة فائقة وتحتاج إلى أشياء أو مواد يجب أن تستورد فوراً .

أما اليوم فإن بالكويت ميناء يعتبر أعظم ميناء في منطقة الخليج العربي ، وهو من أكبر الموانئ العربية في الوطن العربي الكبير ، وقد بدأ إنشاء هذا الميناء بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٥٨ وانتهى العمل منه في مايو سنة ١٩٦٠ ، وقد استلزم المشروع حفر وإزالة نحو خمسة ملايين ياردة مكعبة من الرمال والصخر الصلب الذي استعملت المتفجرات لتفتيته ، كما استلزم إيجاد قناة للدخول طولها ١٧ ألف قدم وعمقها ٢٤ قدماً في حالات الجزر الأدنى ، كما اقتضى الحال بناء حوض للإرساء عرضه ١٢٠٠ قدماً وعمقه ٢٨ قدماً في حالات الجزر الأدنى ، فضلاً عن الرسي الرئيسي وعمقه ٣٣ قدماً ، وبني كذلك ميناء

للسفن الصغيرة والمراكب بعمق ١١ قدماً ، ومراس أخرى بعمق ١٨ و ١٣ قدماً لرسو أربع سفن كبيرة مرة واحدة ، كما ترسو سفينة خامسة إلى رصيف آخر يبلغ عمق الماء بجواره ٢٦ قدماً .

وفي الميناء كل وسائل المعاونة التي تجعله من أعظم موانئ العالم ، فهناك ست عشرة رافعة كهربائية ضخمة تدير على خطوط حديدية ، زودت بها المراسى الأربعة في الرصيف الرئيسي ، وتعمل كل منها في مدار قدره ٦٥ قدماً ، أما حمولاتها فمختلفة إذ أن هناك أربع رافعات تستطيع كل منها أن تحمل ستة أطنان دفعة واحدة ، بينما تستطيع كل واحدة من الاثنتي عشرة الباقية رفع ثلاثة أطنان في كل مرة .

ولا يقتصر الأمر على هذه الرافعات الكهربائية الكبيرة ، فإنه يوجد إلى جانب هذه الرافعات الضخمة سبع وخمسون رافعة متحركة موزعة على الأرصفة والمخازن لتفريغ حمولات السفن المختلفة ، وهناك أيضاً عشرون رافعة كهربائية صغيرة ذات المشبك لسرعة صف البضائع داخل المخازن .

ولمواجهة الزيادة الملحوظة في حركة الاستيراد بالكويت عهد المسئولون في الميناء إلى زيادة المخازن المسقوفة ، فأصبح عددها ٢٤ مخزناً مساحتها ٦٥٩٠٠٠ قدماً مربعاً تستعمل للبضائع التي يمكن تخزينها في العراء مثل الحديد والسيارات .

وقد اتخذت كافة الاحتياطات في الميناء الجديد لمواجهة خطر الحريق في السفن ، فتكونت فرقة خاصة للحرائق البحرية مزودة بزورقين بهما أحدث آلات الإطفاء وأقواها ، إذ يستطيع كل من الزورقين أن يقذف خمسة آلاف جالون من الماء في الدقيقة الواحدة إلى مقر الحريق ، فضلاً عن تسعائة جالون من وسائل الإطفاء الرغوى التي يمكنه إرسالها في نفس الدقيقة .

ويعمل في ميناء الكويت الجديد سبعة مرشدين كانوا يعملون فيما مضى في قيادة سفن اللؤلؤ ، وهم من الكويتيين ، ويساعدهم أربعة شبان من خريجي ثانوية الشويخ ، يعملون لهم كمساعدين ، وقد مضى على بعضهم سنة كاملة تحت التدريب ، وهم يخضعون خضوعاً تاماً لأساتذتهم حتى يكون تدريبهم منتجاً ومفيداً .

وكل سفينة تزيد حمولتها عن خمسمائة طن يجب أن تستعين بأحد المرشدين لدخول الميناء ، فتتصل لاسلكياً وهي في عرض البحر بالمحطة الساحلية التابعة للميناء وتخبرها بموعد وصولها وبحمولتها ، فتتولى المحطة توزيع الإشارة على مراقب المرفأ لعمل ما يجب لاستقبال الباخرة حتى تفرغ حمولتها وتزود بالوقود والماء العذب ، ويقوم برج المراقبة بالاتصال بالباخرة بواسطة الشارات الضوئية .

وهذه المحطة الساحلية هي المسئولة عن سلامة الأرواح في البحار ، فهي التي تساعد البواخر في حالتها الاستغاثة وعدم

الرؤية ، كما أنها تقوم بمساعدة الباخرة طبيياً في حالة مرض أحد ركبها إذ تنقل له تعليمات وارشادات طبيب الميناء بواسطة اللاسلكي .

وإن دولة الكويت الحديثة لتفخر بهذا الميناء المستكمل كل عاياته ، وإن قباطنة السفن الكبيرة ليذكرون البون الشاسع في تفريغ حمولاتهم قبل لإنشاء هذا الميناء ، فقد كان قبطان السفينة يلقي مرسى سفينته على بعد خمسة كيلومترات من الشاطئ و يظل ينتظر أسبوعاً كاملاً حتى تصله الصنادل الصغيرة فيفرغ سفينته على عشر مرات ، فكانت عملية شاقة مرهقة ، بينما تصل السفينة الكبيرة اليوم فلا يمضي على بقائها ساعات قليلة حتى تفرغ حمولتها وتمضي إلى حيث تشاء .

إن ميناء الكويت يؤدي اليوم رسالته على أحسن وجه .

العدل

المحاكم

إذا أردنا أن نقرر متى وجد العدل بمعناه المفهوم في الكويت فذلك أمر متعذر ، لأن الكويت لم تعرف المنازعات والمحاكم إلا أخيراً ، فقد كانت الدعاوى في الماضي أو الخلافات في الماضي قليلة جداً لدرجة أنه لم يكن هناك داع يدعو حكومة الكويت إلى التفكير في إنشاء دار للمحاكم ، وكان المتخاصمون يحضرون أمام حاكم البلاد ، ويعرضون عليه ما صعب عليهم الوصول إليه من حل منازعاتهم ، فيقوم هو بنفسه بحل هذه المشاكل والفصل فيها دون معاونة من أحد .

وازدادت المنازعات بازدياد العمران بالكويت ، ورات الحكومة إقامة دار للمحاكم وتعيين القضاة للنظر في الدعاوى التي تقدم لهم ، وقد أنشئت المحاكم بالمعنى الصحيح سنة ١٣٥٨ هـ ، وتدرجت في الاتساع والزيادة كلما تعقدت مشاكل الحياة نتيجة نزوح كثير من أبناء البلاد العربية المجاورة إلى الكويت .

وكانت المحاكم تختص بالفصل في المنازعات بين المتخاصمين وإصدار الأحكام وتنفيذها ، مستوحية كل ذلك من الشرع الإسلامي ، وكانت هناك محكمتان شرعيتان كبيرتان وتختصان بنظر الدعاوى العقارية والإرث والهبة والوصية ، ومحكمة مدنية تنظر في الدعاوى المدنية كافة ثم محكمة للأحوال الشخصية وتنظر

في الزواج والطلاق والنفقة والحضانة والنسب وخلافه ، ثم كان هناك قسم العرائض وكاتب العدل .

وكان للمحاكم مندوبون عنها في قرى الكويت وجزيرة فيلكا ، وكان من أهم وظائف هؤلاء المندوبين عقد الزواج بين الكويتيين والكويتيات . وكانت قضايا القتل العمد والخطأ تنظر أمام هيئة من ثلاثة قضاة شرعيين ، وكانت قضايا الأحوال الشخصية تنظر أمام قضاة المذاهب المختلفة ، وكان استئناف هذه القضايا يعودون فيه إلى فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى ويعتبر حكمه نهائياً ، ويستثنى من ذلك الدعاوى المستأنفة المتعلقة بالجنايات والجنح .

كانت هذه الصورة هي القانون السائد في الكويت حتى استدعت الحكومة منذ ثلاث سنوات الفقيه المصري الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهوري الذي كان رئيساً لمجلس الدولة المصري في يوم من الأيام ، وقد وضع للكويت عدة قوانين تسيّر عليها اليوم ، وهي صورة من القوانين المدنية المعروفة في العالم المتحضر .

النظام القضائي الحديث

وقد اختفت الدولة في أول نوفمبر سنة ١٩٦٠ بالنظام القضائي الجديد الذي أعدته ليقوم بتطبيق التشريعات المستحدثة

التي أصدرتها بين عامي ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ . وقد كان اتجاه الدولة إلى إصدار هذه التشريعات المدنية يتطلبه هذا التطور الملحوظ في نشاط البلاد ، وهذه النهضة التي دبت في كل مرفق من مرفق الحياة في الكويت ، ثم اقتضته المصلحة القومية لهذا البلد ، وهذه المصلحة تدعو إلى أن تبسط دولة الكويت سلطان قضائياً وسيادة تشريعها على كل من تقوله أرضها ، وكان لابد من هذه القوانين لتستكمل الدولة سيادتها وقوتها وسلطانها .

ونذكر أن الأجانب قبل صدور هذه القوانين كانوا يخضعون لقضاء وتشريع سلطة أجنبية هي « دار الاعتماد » ولم يكن هذا الخضوع نتيجة لامتيازات أجنبية ، ولكنه كان نتيجة طبيعية لوضع القضاء السابق ، فقد كان القضاء يطبق أحكاماً مستمدة من الفقه الإسلامي ، وكان من العسير أن يطبق هذا القضاء على الأجانب غير العرب وغير المسلمين ، فلما تم وضع هذه التشريعات الحديثة أصبح جميع القاطنين في الكويت ، كويتيين وعرباً وأجانب غير عرب ومسيحيين ، أصبح كل هؤلاء يخضعون لقوانين ومحاكم الكويت ، ذلك لأنها أصبحت تطبق التشريعات المدنية المعترف بها في جميع أنحاء العالم .

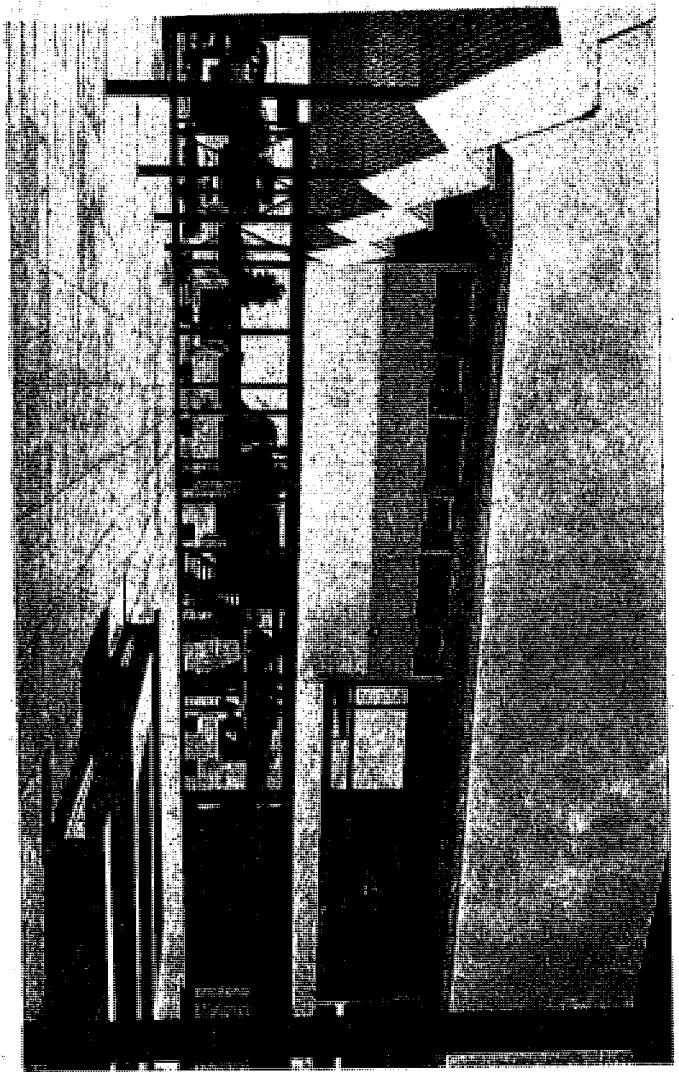
ويبدو مقام هذه التشريعات في حياة هذه الدولة في أنها نصت على مبادئ غاية في الأهمية ، فإنه بمقتضاها أصبح

لا جريمة إلا بنص في القانون ، ولا عقوبة إلا بمحاكمة قضائية ، كما نصت على استقلال القضاء ونزاهته وجديته وبعده عن مواطن الشبهات ، وفرضت أن تتولى النيابة العامة حق المجتمع بوصفها لسانه لدى القضاء . ثم زود عنصر القضاء بالكويديين المؤهلين وبرجال من القضاة المختارين من مختلف البلاد العربية ، الذين تمسوا بتطبيق قوانين شبيهة بتلك التي صدرت ولا تزال تصدر في الكويت .

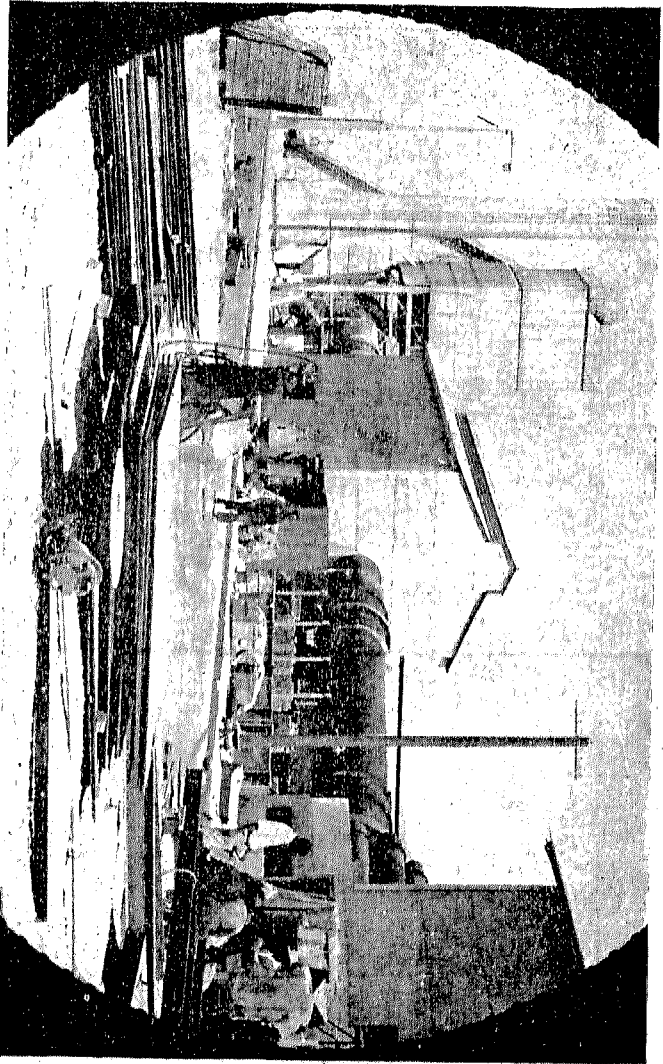
وقد تناول قانون تنظيم القضاء في الباب الأول منه ولاية المحاكم ، فبين أنها تختص بالفصل في جميع المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية والمسائل المدنية والتجارية ، وبالنظر في جميع الجرائم إلا ما استثني بنص خاص ، كما تناول ترتيب المحاكم وتأليفها ، فأوضح أن المحاكم التي رتب في الكويت محكمتان . الأولى المحكمة الكلية والثانية محكمة الاستئناف . ونص القانون على تكوين المحكمة الكلية من أربع دوائر ، تخصصت كل منها بنوع معين من القضايا ، ولا شك أن لهذا التخصص مزيته ، من جهة فهم المنازعة والقانون الحاكم لها ، وسرعة الفصل في نوع موحد يعرض على دائرة معينة له . والدوائر المشار إليها أربع : دائرة للأحوال الشخصية ، ودائرة مدنية ، وثالثة تجارية ، ورابعة جزئية .

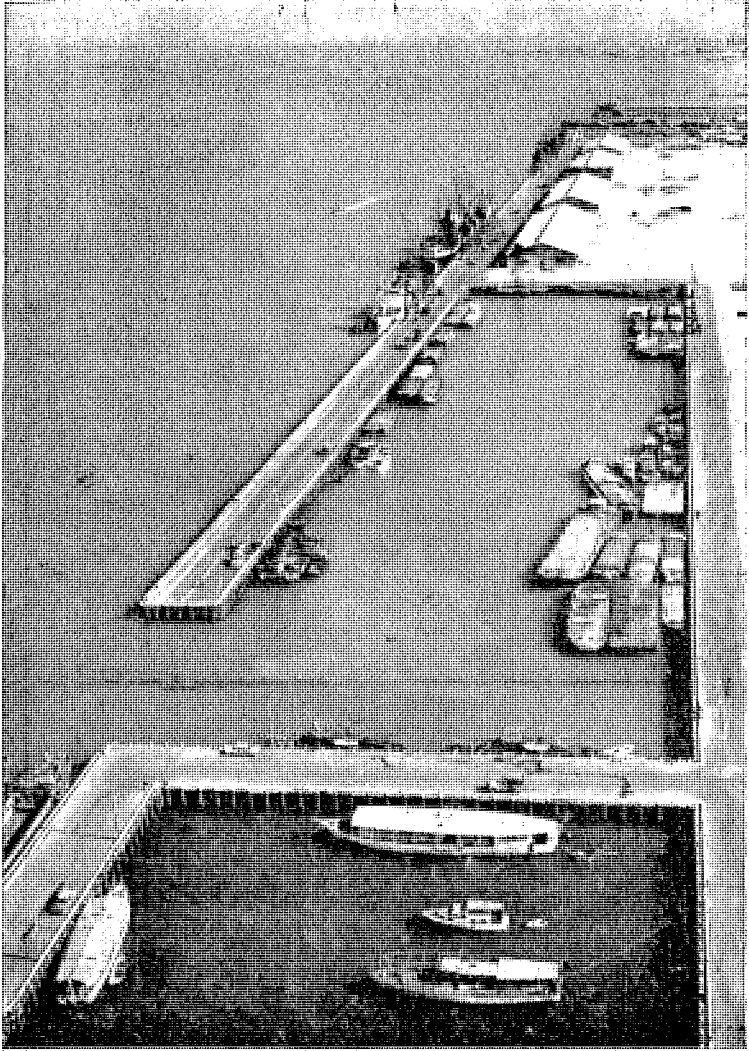
فإذا ما صدر حكم ابتدائي من المحكمة الكلية ، وعن الخصم

سوق في الكويت تمتاز بنظامها ونظامها

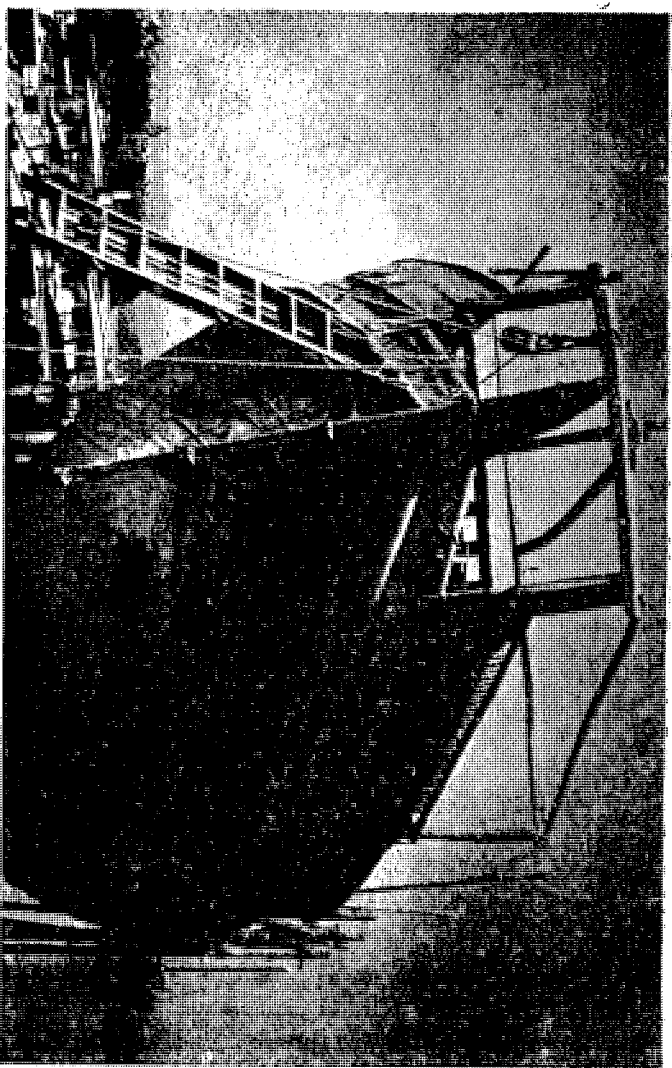


بدا التصنيع في الكويت في كل مكان





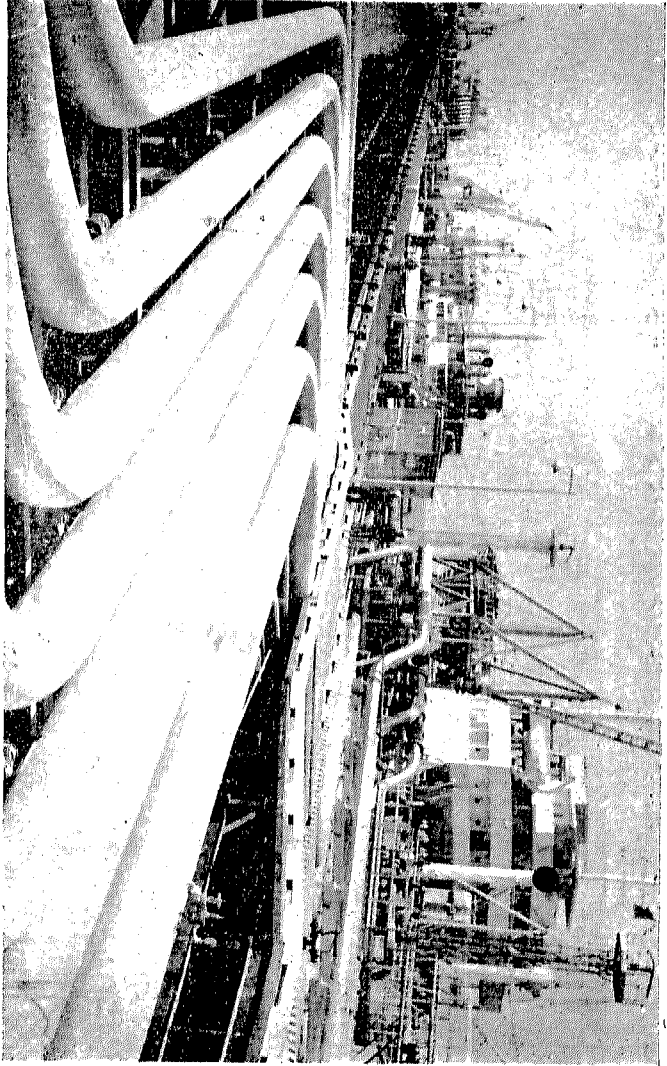
منظر من الجو للبناء الجديد



هكذا كانت سفن الكويت منذ مئات السنين

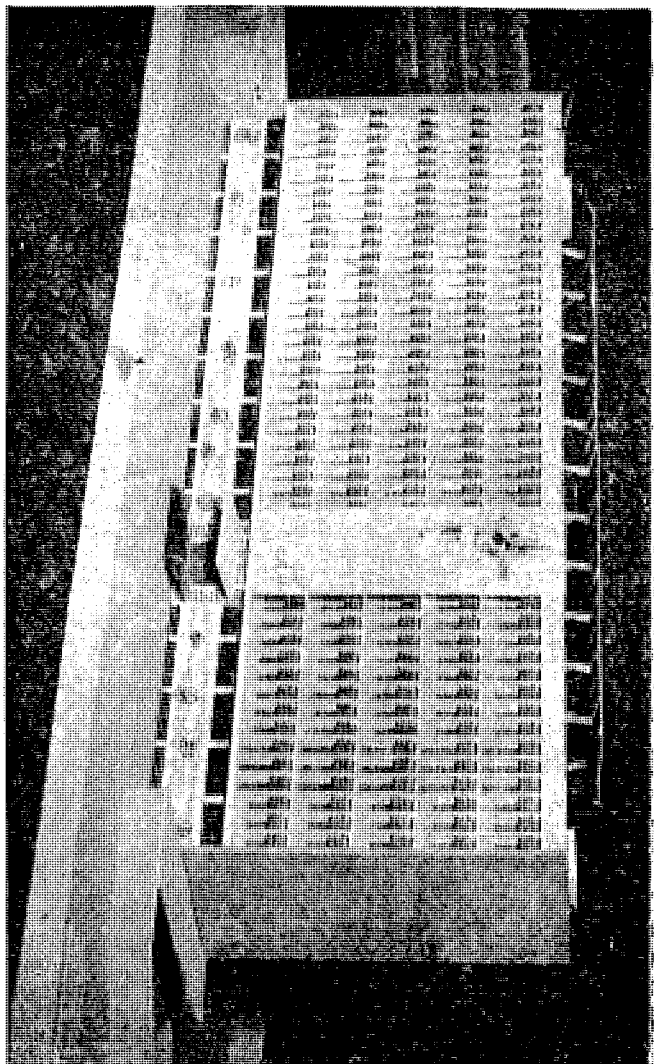


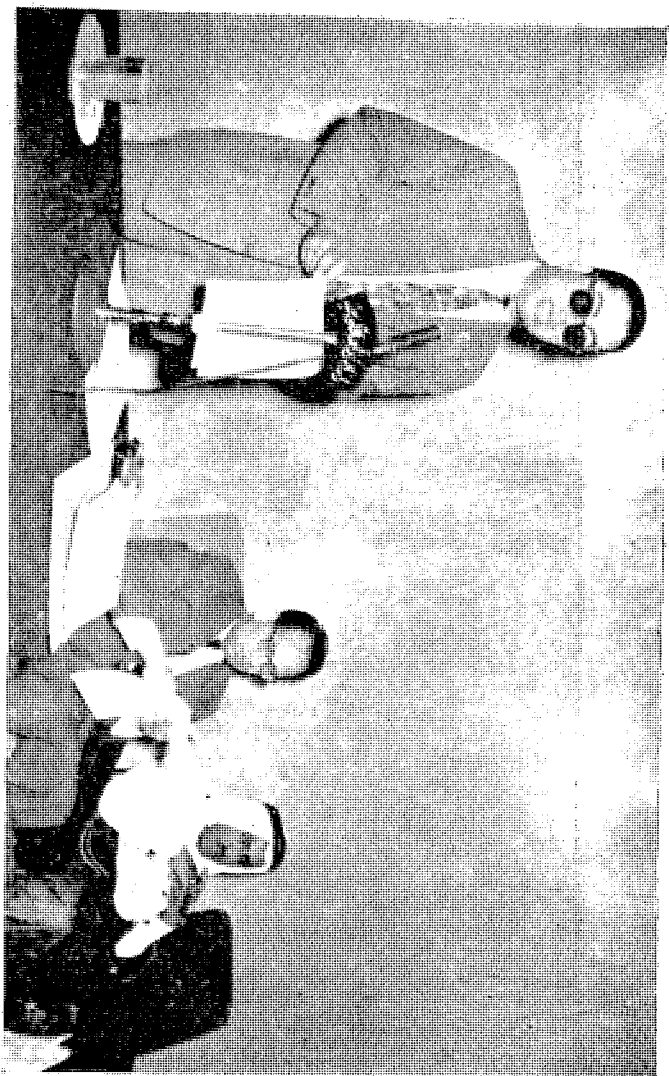
والآن أصبحت السفينة الكوريتية « كاطمة » من شاحنات البترول المنجّمة



أنابيب النفط الضخمة تنقله إلى حاملاته في ميناء الأحمدى

مجلس وزراء الزراعة والري





الشيخ صالح الأحمد وزير الإرشاد في مؤتمر الإعلام المنعقد في أبريل ١٩٦٢

استثنائه ، رفع الاستئناف إلى محكمة الاستئناف العليا وهي تتكون من دائرتين ، كل منهما من ثلاثة من المستشارين ، وقد خصصت أولاهما لاستئناف الأحكام الصادرة في المنازعات التجارية وفي الجنايات ، وثانيتها لاستئناف الأحكام الصادرة في المواد المدنية ومسائل الأحوال الشخصية . وقد روعي في تشكيل الدائرة الثانية أن يكون مستشاروها من المتخصصين في الفقه الإسلامي ، حيث تطبق الأحكام العدلية في المعاملات المدنية ، وتطبق الأصول المستمدة من مذهب الإمام مالك في مسائل الأحوال الشخصية بالنسبة للمسلمين .

وقدرت القانون المشار إليه آنفاً — للقضاء مجلساً — سمي مجلس القضاء يناط به النظر في المسائل المتعلقة بالقضاء والنيابة ، ويؤخذ رأيه في تعيين القضاة وأعضاء النيابة وفي ترقيةهم .

ويبين القانون واجبات القضاة . . وبما نص عليه في هذا الصدد أنه لا يجوز الجمع بين وظيفة القضاء ومزاولة التجارة أو أى عمل آخر لا يتفق مع كرامة القضاء واستقلاله ، وأنه محظور على القضاة التقدم للانتخابات العامة ، ولاشك أن المشروع قد استهدف بهذه النصوص غاية شريفة ، هي بث الثقة في نفوس المتقاضين وطمأنيتهم على نزاهة القضاة وحيدتهم ، كما استهدف بها المحافظة على استقلال القضاء والبعده عن مواطن الشبهات .

ويبين مما تقدم أن الكويت تمر الآن بعهد إصلاح قضائي مماثل للعهد الذي مرت به مصر عند إنشاء المحاكم الوطنية في سنة ١٨٨٣ ، بل أن الكويت سارت في هذا المضمار بخطوات أسرع ، قطعت المرحتين اللتين قطعتهما مصر في دورين متباعدين ما بين سنة ١٨٧٦ ، سنة ١٩٤٩ ، في مرحلة واحدة هي التي نحن فيها الآن ، وهذه الميزة لا تقتصر على نواحي القانون فقط ، بل هي أيضاً واضحة في جميع الخطوات في شتى مناحي النشاط في الكويت .

الإرشاد والأنبياء

واجرة البلاد

إن الزائر للكويت يرى بلداً صاحبياً منتجاً ، ومع ذلك كله لم يعرف الوطن العربي عن نهضته وخلاته إلا حين دارت مطابع وزارة الإرشاد والأنباء وأغرقتنا بهذا السيل من المطبوعات التي تحدثنا عن كل صغيرة وكبيرة في حياة هذه الدولة الناشئة الحديثة .

ووزارة الإرشاد والأنباء صورة طيبة لأحدث وزارات الإرشاد في العالم ، وقد بدأت هذه الوزارة رسالتها بإدارة الجريدة الرسمية لحكومة الكويت ، وقد تخيرت الحكومة نخبة من كفاءاتها وكونت منهم لجنة تحضيرية لإصدار هذه الجريدة التي سميت (الكويت اليوم) حتى يكون كل ما ينشر فيها صورة للكويت في كل يوم ، وصدرت هذه الصحيفة في ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٤ .

وتعتبر (الكويت اليوم) النواة الأولى لوزارة الإرشاد والأنباء ، فقد أصبحت منذ صدورهما السجل الرسمي لنشاط هذه الدولة حكومة وشعباً بما انتشر على صفحاتها من قوانين ومراسيم ومناقصات ومقالات . وفي أوائل عام ١٩٥٥ تحول الإسم إلى دائرة المطبوعات والنشر وألحقت بها في عام ١٩٥٦ مطبعة للحكومة . وقد استقرت وزارة الإرشاد والأنباء في شهر أبريل الماضي بمبناها الكبير في ميدان من أهم ميادين الكويت ،

وهي فضلاً عن أقسامها الإدارية والمالية فإن جانب الإرشاد والتوجيه فيها له مقامه المقدور ، وهو رسالتها الأولى إذ أن هذه الوزارة هي في الواقع واجهة الشعب ولسان الحكومة ، وفيها من الأقسام المختلفة ما يحقق رسالتها . فهناك قسم للجريدة الرسمية يقوم بتجميع أخبار الحكومة ووزاراتها ونشرها في هذه الجريدة ثم قسم الصحافة المحلية والعربية والقصد منه هو مراجعة ما يصدر من صحف ومطبوعات وخاصة تلك المطبوعات التي تصل من الخارج ، ثم من واجباته أن يرد على المقالات التي تنشر في الصحف عن الكويت ويصحح لها أخطاءها إذا اقتضى الأمر ذلك .

وتقوم وزارة الإرشاد والأنباء بترجمة المقالات والمواد التي تنشر عن الكويت والبلاد العربية في الصحف الأجنبية ، وإلى جانب ذلك يوجد قسم للمحفوظات يحتوي على المعلومات والصور التي تدل على تطور الكويت ونهضتها الحديثة كما يضم سجلات وتقارير لأهم الحوادث العالمية وغير ذلك من الأشياء الهامة .

وللوزارة مكتبة تضم مجموعة ضخمة من أهم المراجع القانونية والأدبية والفلسفية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والدينية .

كما تقوم الوزارة بتزويد الصحفيين العرب والأجانب الذين

يزورون الكويت بالصور والمعلومات التي تمثل حقيقة النهضة في البلاد دون مبالغة أو تهويل حتى يرى العالم الصحيح في حياة هذه الدولة الحديثة .

وتشرف وزارة الإرشاد والأنباء على الإذاعة والتليفزيون ، وهي تبذل أقصى الجهد حتى تجعل الإذاعة والتليفزيون في مقدمة إذاعة وتليفزيون العالم المتحضر .

وعلى الرغم من أن الإذاعة الكويتية إذاعة حديثة العهد بالحياة فإن مدة الإرسال فيها قد بلغت ثمانى عشرة ساعة وهو وقت طويل جداً يوضع هذه الإذاعة في مقدمة صفوف الإذاعات العالمية . ويرسل التليفزيون موضوعاته وأخباره في بضع ساعات يوميا ، وتعمل الوزارة على أن ترفع من ساعات الإرسال في التليفزيون حتى تستغرق جزءاً كبيراً من ساعات اليوم .

المطبوعات

كانت المجريدة الرسمية (الكويت اليوم) تصف حروفها باليد ويبحث بها إلى مطبعة تجارية لطبع منها عدة آلاف كل أسبوع واستمرت على هذا النهج عدة شهور من سنة ١٩٥٤ ثم رؤى لإنشاء مطبعة حكومية تقوم بنشر وطبع كل مطبوعات الدوائر الرسمية على نحو يفتى تلك الدوائر عن طبع مطبوعاتها في سائر البلاد العربية والأجنبية ، لما في ذلك من باهظ التكاليف .

وفي ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٦ افتتحت دائرة المطبوعات —
أى وزارة الإرشاد والأنباء اليوم — مطبعتها رسمياً ، وهدرت
المطابع بطبع كل ما يطلب لإليها طبعه لوزارات الدولة ، وقد
زودت بأحدث الماكينات لطبع الكتب والسجلات ، والاستمارات
والكراسات ، والملفات ، وما إلى ذلك مما تحتاجه دوائر
الحكومة .

ودارت مطابع الحكومة ، فاستطاعت في أول سنة من
تأسيسها أن تطبع — ١١١٤٦٩٠٢٦١ — مطبوعاً لمختلف
وزارات ومؤسسات دولة الكويت ، وجاءت المطبوعات غاية في
الدقة والإتقان والجمال ، فكان الفرق واضحاً جداً بين ما طبعته
مطبعة حكومة الكويت وبين تلك المطبوعات التي كانت تطبع في
الخارج ، فضلاً عن توفير الوقت الذي كان يضيع في النقل
والشحن وما إلى ذلك .

وأخذ نشاط مطبعة الحكومة يزداد رويداً ثم شيئاً فبلغ
بمجموع النسخ المطبوعة في سنة ١٩٥٩ مثلاً — ٧٦٦٠٠٠٢١٠ —
مطبوعاً ، وأخذت المطبعة بذلك مكانها اللائق بين مطابع
الحكومات المتحضرة .

وارتفع مستوى الطباعة في البلاد ، وعرفت لأول مرة آلات
الجمع الآلى « الأترتيب والمونوتيب » وغيرها من ماكينات الطباعة
الحديثة . وأصبحت مطبوعات الوزارة تتزايد باستمرار ، الأمر

الذى جعل على المطبعة رسالة ضخمة عليها أن تؤديها بدقة في المواعيد ، وجمال في الإخراج ، إذ أصبحت هى وحدها المختصة بطبع جميع مطبوعات الوزارات على اختلاف أنواعها ، لذلك بدأ التفكير في توسيع المطبعة بعد إنشائها بثلاث سنوات ، فاستجابت الحكومة لها العديد من الماكينات وافتتحت فيها كثيراً من الأقسام ، فكان هناك ماكينات السوبرمان ، والهيدلبرج والجمع والتوضيب اليدوى وماكينات الجمع الآلى من أترتيب ومونوتيب وقسم الأفسست ، وقسم التجليد وبه ماكينات للتدبيس والطى والقص والطبع المذهب وتغليف الأعلفة ثم قسم التليبع بالورنيش .

ولإن الزائر لمطابع دولة الكويت اليوم ليدهشه أن يرى فى هذه البقعة الصغيرة من الوطن العربى واحدة من أكبر وأحسن المطابع التى عرفها هذا الوطن فى القرن العشرين .

وكان من بين الأهداف المرسومة لاستكمال مقومات هذه المطبعة تدريب بعض الشبان من أبناء الكويت على مختلف فنون الطباعة ، فأقبل عليها عدد وافر من الشباب الكويتى ، وأصبحت مجالاً لنشاطهم وبناباً مفتوحاً لأرزاقهم ، وقد أتم عدد منهم تدريبه على أيدى نخبة من الفنانين الأكفاء ، هذا بالإضافة إلى تلك البعثة التى أوفدت إلى القاهرة فى صيف عام ١٩٥٦ وعادت فى صيف عام ١٩٥٧ لتستكمل دراساتها وتدريباتها بين المطبعة وقسم الزنكوغراف التابع لها .

ثم بدأت سياسة تدريب الشبان الكويتيين على مختلف أنواع الطباعة تؤتي ثمارها ، فقد نجحت المطبعة في هذا نجاحاً كبيراً ، وأصبح عدد العمال الكويتيين بالمطبعة يقدر بنحو خمسة وسبعين في المائة من عمالها وفنييها .

ويدرب العامل الكويتي حين يلتحق بالمطبعة مدة تتراوح بين ستة شهور وسنة يتقاضى خلالها مكافأة شهرية سخية ، فإذا أتم تدريبه عين عاملاً فنياً براتب طيب ، وانفتح أمامه باب الأمل للترقي والنجاح . ويشترك في تدريب أبناء الكويت في مطبعة الحكومة جماعة من الفنيين الأكفاء يعملون بإخلاص وتفان لرفع مستوى العمل المطبعي وتحسين مستوى الطباعة في الكويت

ولامتكتني مطبعة الحكومة بما أحرزه عمالها الكويتيون من التدريب المحلي أو التدريب في القاهرة ، بل ترسل المجتهدين منهم في بعثات إلى إنجلترا وألمانيا لإتقان الطبع الفاخر والطبع الميكانيكي وقد أرسلت لهذا الغرض بعثتين ، واحدة إلى ألمانيا والثانية إلى إنجلترا ، وعادت البعثتان في صيف عام ١٩٥٩ إلى المطبعة وياشر أعضاؤهما عملهم في مطبعتهم الحكومية حيث تدرّب بعضهم في ألمانيا في مصانع هيدلبرج ومصانع (مان) وتدرّب البعض الآخر على الجمع الآلي (الآنترتيب) في إنجلترا .

لقد راجعت كراسة أصدرتها وزارة الإرشاد والأنباء عن

مطبعة هذه الدولة سنة ١٩٦٠ ، جاءت هذه الكراسة آية من آيات الطبع التي لا تجارى إلا في أرقى الدول وأعظمها في الإنتاج المطبعي بما ضمنته من صور ملونة بطريقة الأوفست أو بطريقة الكليشيات ، وأعطت هذه الكراسة صورة رائعة كاملة عن مطبعة حكومة الكويت مما يثبت أنها في مستوى لاتجاريه فيه مطبعة حكومية أخرى في مرقبنا العربي .

ويدهش المرء حين يعلم أن قسم التجليد جلد في سنة ١٩٥٩ و١٩٦٠ ، ٦٦ مليون ملزمة تم طبعا وتجليدها في سنة واحدة وإن البيان الذي سنذكره عن مطبوعات المطبعة ليعطي صورة عن امكانياتها التي يطول بنا الشرح لو أردنا التفصيل فيما تضمنه من أدوات مطبعية ، وفيما يقوم به عمالها وفنيوها .

إن العمال الفنيين والآلات والمكينات الحديثة في مطبعة دولة الكويت جعلها من أحدث وأكمل المطابع في العالم ، ومنها تخرج جميع أنواع المطبوعات على اختلافها ، وكيانها ، مطبوعة طبعا نظيفاً أنيقاً كأحسن ما تكون الطباعة . وتقوم المطبعة بطبع الكتب المدرسية بجميع المراحل الدراسية ، بكميات كبيرة ، وبذلك تصل الكتب إلى أيدي التلاميذ في أول السنة الدراسية ، وقد كان الحال قبل وجود هذه المطبعة تأخر وصول الكتب عدة أشهر من الخارج ، وإن عدد نسخ الكتب التي تم طبعا لوزارة التربية والتعليم لجميع مراحل التعليم في سنة ١٩٥٩ بلغ ٤٠٢٧٥٢ نسخة .

وتقوم مطبعة حكومة الكويت بطبع السجلات المدرسية والجرائد والنشرات المختلفة في عناية ودقة ، وقد طبع من هذه المجلات والجرائد والنشرات ١٣٣٣ر٣٨٣ مجلة وجريدة ونشرة في مدى خمسة عشر شهراً .

وتقوم مطبعة الحكومة بطبع الأوراق الرسمية للوزارات المختلفة ، وقد تم طبع وتسليم ١٥ ألف جواز سفر كويتي في سنة ١٩٥٩ كما أن الآلاف من الشيكات تطبع لوزارتى المالية والكهرباء والماء والغاز ، فضلاً عن الأوراق ذات الصفة الرسمية للحكومة الكويتية .

وقامت مطبعة الحكومة بطبع عشرة آلاف نسخة من دليل التليفون ، وآلاف النسخ من تقارير وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون والعمل ، والمالية وسائر الوزارات ، هذا غير مائة ألف إجازة لقيادة السيارات . وقامت المطبعة بتسليم ٢٥ ألف لوحة مطبوعة بالألوان تدعو للعناية بالصحة والقضاء على الآفات ، وإلى التذكير بالأعياد الاجتماعية وغيرها من المناسبات لتعلق هذه اللوحات الكبيرة الرائجة بالمدارس والشوارع لتعم فائدتها .

وتحتل مطبوعات وزارة التربية والتعليم الصدارة بالنسبة لمطبوعات الوزارات الأخرى ، وقد وصلت إلى نحو ستة ملايين مطبوع ، منها الكتب والدفاتر والكراسات والملفات والأوراق

والظروف والبلوكات وشهادات التخرج من المدارس التي تطبع طباعة أنيقة بالألوان الزاهية .

وتقوم المطبعة بطبع النشرات ، والكتيبات عن مختلف وزارات الحكومة الكويتية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية لتوزيعها على الزوار الأجانب ، كما أنها تقوم بطبع نشرة مقاطعة لإسرائيل التي تصدر شهرياً .

وتخرج مجلة (العربي) التي لا تقل قدراً ومقاماً عن أرقى المجلات الأجنبية ، تخرج هذه المجلة من مطبعة حكومة الكويت وفيها من إتقان الطباعة وجمال الإخراج وعمق الريبورتاجات الملونة ما يوضعها في الصف الأول من المجلات العالمية ، وتطبع المطبعة منها شهرياً نحو ٧٠ ألف نسخة توزع في جميع أنحاء الوطن العربي ، معلنة بجمالها ورواقها وإخراجها عن النهضة المطبعية في الكويت التي وصلت إلى الذروة ، وقد بلغ ما طبع منها نحو مليونين ونصف مليون نسخة وزعت على تلك الرقعة العربية من الخليج إلى المحيط .

وتقوم المطبعة بجمع وطبع الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) وهي تصدر مرة كل يوم أحد ، وكانت في أول عهدهما تصدر في ست عشرة صفحة من الحجم الكبير ، فارتفع عدد الصفحات إلى أربع وستين صفحة ، ووصلت كمية المطبوع منها إلى سبعة آلاف نسخة أسبوعياً فضلاً عن ملحقاتها المخصصة

لنشر القوانين التي تطبع منها في كل مرة أضعاف ما يطبع من
الجريدة نفسها .

إن مطبعة دولة الكويت ليست مطبعة رسمية مغلقة الحدود
بل هي مطبعة تساهم مساهمة الأصيل في نشر الثقافة على أوسع
مدى ، ومن ذلك ما يصدر عنها من مجلات على رأسها مجلة
العربي ، وهي بحق مجلة كل عربي .

ومن مآثر هذه المطبعة على العالم العربي نشرها سلسلة التراث
العربي ، وتهدف هذه السلسلة إلى إحياء التراث العربي القديم ،
عن طريق طبع المخطوطات ذات القيمة الأدبية والعلمية الكبيرة ،
وهي تطبع في كل سنة ستة كتب من هذه المخطوطات الثمينة ،
وهي مخطوطات منتقاة من تراثنا العربي الضخم .

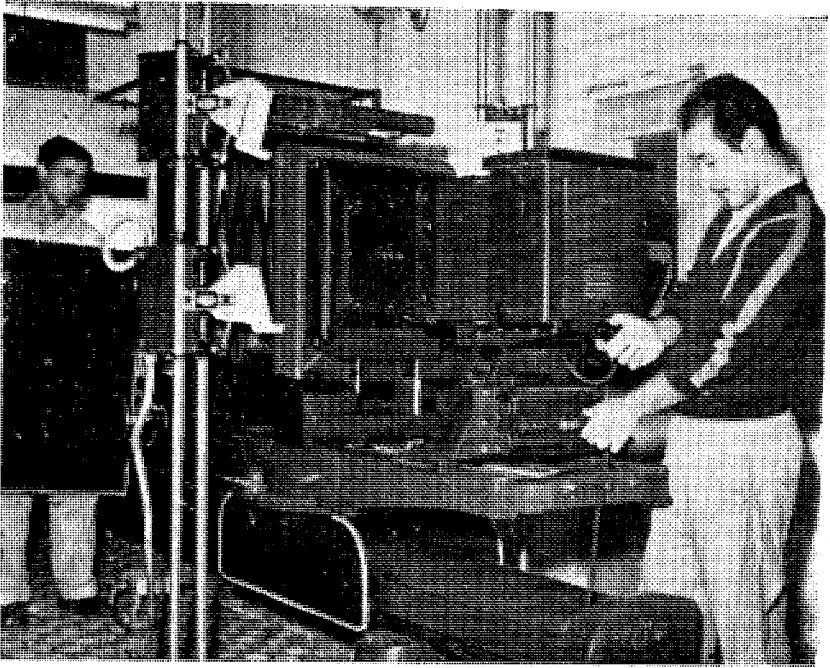
إن هذا الموجز الذي سجلناه عن هذه المطبعة لنعطي صورة
من نشاط الطباعة في المجتمع العربي في هذه البقعة من وطننا
الكبير ، هو في الحق قاصر عن رسم الحقيقة التي شاهدناها .

وكم يسعد المواطن العربي حين يرى مطبعة دولة الكويت
تضم أربعائة عامل في نابه ثلاثة أرباعهم من الكويتيين وبعض
منهم من العرب وبعض من الألمان يقومون بهذا النشاط
الضخم الذي يماثل أي نشاط في أكبر الدول العربية وأغناها
وإن المواطن العربي ليسعد حين يشاهد هذا البناء الضخم الجميل
الذي يضم وزارة الإرشاد والأنباء ، وقد خصص في هذا البناء

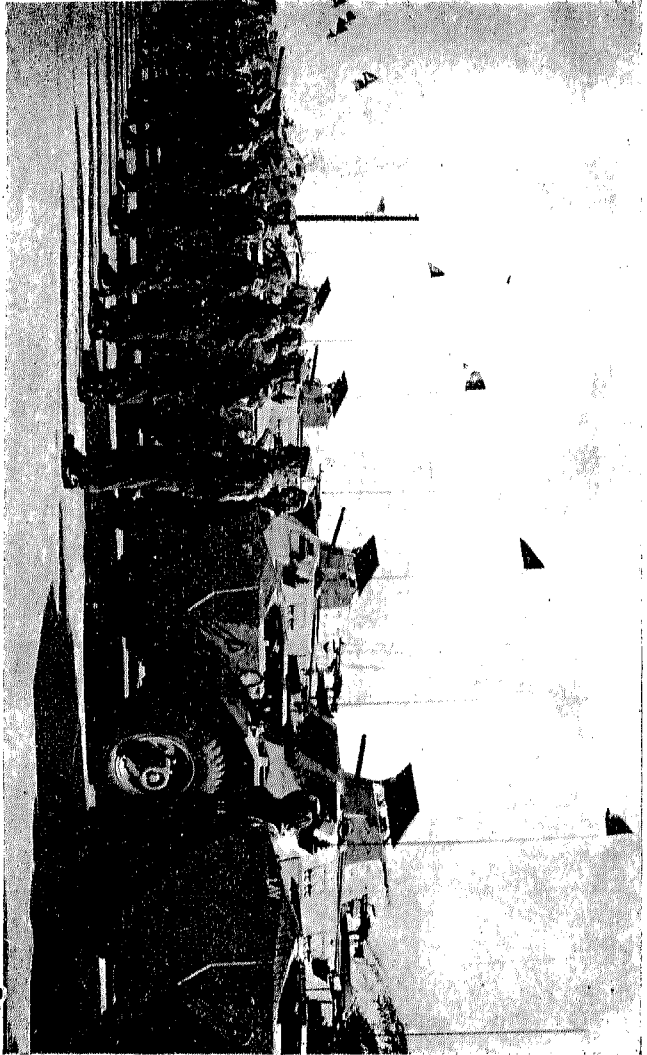
عدة طوابق منه لشئون المطبعة ، فنجد الطابق تحت الأرضى لتخزين الورق وقد زود بمصاعد كهربائية خاصة لنقل الورق من السيارات إلى المستودع ومن المستودع إلى ماكينات الطباعة وهذا الطابق مجهز بضابط للحرارة حتى يحفظ الورق والحبر والمواد الكيماوية بحالة جيدة صيفاً وشتاءً ، وإعلان الخطر في حالة نشوب حريق . أما الطابق الأرضى فنخصص لآلات الطباعة الثقيلة الضخمة بينما خصص الطابق الأول لمعمل الزنكوجراف وتوضيب الحروف والتجليد وآلات الجمع ، وما يذكر أن مساحة كل طابق من هذه الطوابق الثلاثة ١٧٠٠ متراً تقريباً ثم يعلوها عدة طوابق أخرى لجهاز وزارة الإرشاد والأبناء الفنى والإدارى ، ومساحة كل طابق منها ١١٢٥ متراً مربعاً ، وهكذا يبدو بناء الوزارة وقد ضم كل نشاطها المطبعى والإدارى والمالى والفنى ، ومنها يصدر كل مطبوع ومقول رسمى .



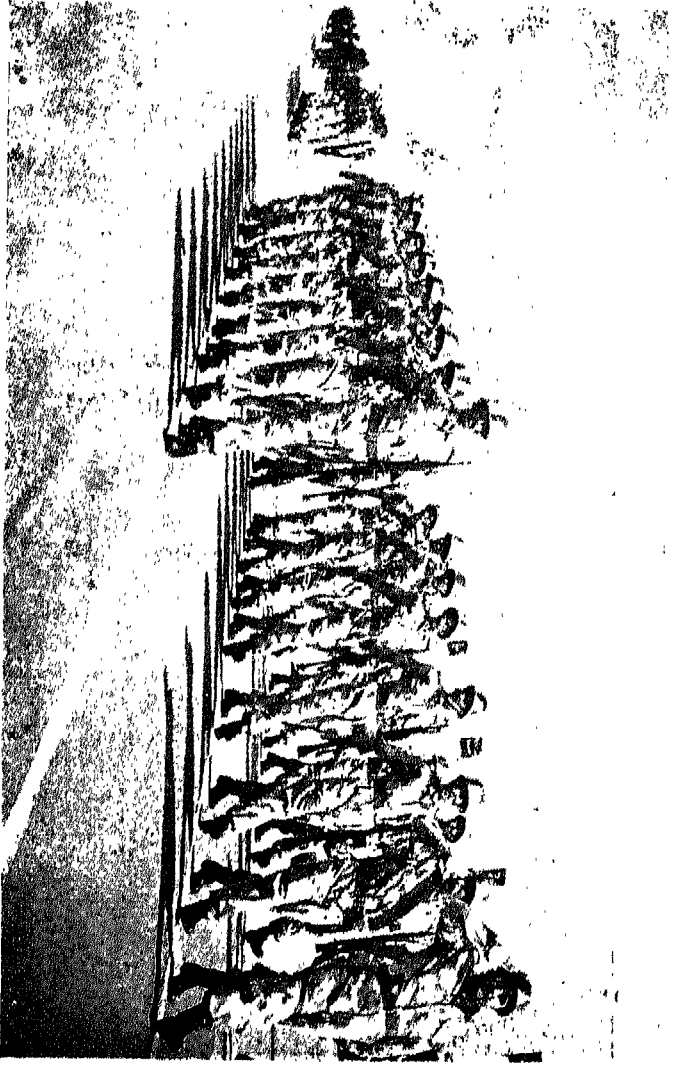
بعض مطابع حكومة الكويت



جانب من معمل الزنكوغراف



بعض السيارات المدرعة في الجيش الكويتي



فرقة و المناوبر ، في الجيش الكويتي

أمّ من البِئْرَة

﴿ م ١١ - الكوئت ﴾

أمن الرأهل

تتمتع بلاد الكويت بأمن تام يعتبر مضرراً للمثل بين بلدان العالم ودوله جميعا ، وينسدر وقوع الجرائم فيها ، وفضل ذلك راجع إلى وزارة الداخلية التي توفر الأمن في كل جزء من أجزاء الدولة العربية الحديثة ، وتشعر كل مقيم فيها بأنه آمن على حقوقه وأمواله وحياته غاية الأمن والاطمئنان .

والواقع أن وزارة الداخلية تقوم بأخطر عمل في بلد من أغنى بلاد العالم ، فوفرة الثراء تستدعى وفرة في الحرص على إقرار الطمأنينة والأمان للجميع ، ووزارة الداخلية توفر هذا الاطمئنان وذلك الأمان بما تبذله من سهر وجهد ورعاية . وتضم وزارة الداخلية عدة إدارات من أهمها إدارة جوازات السفر ويقوم عليها طائفة من الضباط والموظفين الأكفاء ، وتقوم هذه الإدارة بمنح تأشيرات الدخول والخروج والإقامة وتحديد مددها بالبلاد ، ومراقبة ومراعاة ومتابعة المقيمين والزائرين .

وتتبع السجون وزارة الداخلية ، ويهتم المسؤولون بالسجناء والمحكوم عليهم ، ويعاملون السجناء بمقتضى أحدث النظم ، ويستقبلون نزلاء هذه السجون كمرضى يحسن علاجهم حتى تطيب

نفوسهم وتبرأ من الشر والجريمة ، وكل ذلك على أسس علمية واجتماعية سليمة . وللرجال سجون خاصة بهم بعيدة ومنعزلة ، كما أن للسجينات من النساء سجناً خاصاً بهن تقوم فيه بالخدمة نساء ، وتراعى مصالحهن بعيداً عن سجون الرجال .

وللشاذين من الأحداث الذين يقتضى الأمر إصلاحهم ، لإصلاحيات خاصة بهم ، يقوم على رعايتهم فيها إخصائون اجتماعيون ، يفتنون ببحث حالاتهم النفسية والخلقية والاجتماعية ويعالجونهم ليجعلوا منهم مواطنين صالحين .

ولقسم السجون خبراء استقدموا من الجمهورية العربية المتحدة ومعهم بعثة من ضباط البوليس ، فضلاً عن بعض الضباط والخبراء الكويتيين ، والجميع يتعاونون مع المشرفين والمشرفات والإخصائيين الاجتماعيين وعشرات الموظفين في سبيل إدارة هذه السجون والإصلاحيات إدارة حسنة منتجة ، ويحاولون جعلها دوراً للتهذيب والتوجيه لا مقرأ للعقاب والانتقام .

وفي وزارة الداخلية أقسام كثيرة أخرى عدا ما ذكرناه ، فهناك أقسام لمراقبة حدود البلاد ، ومراقبة الأجانب ، وأقسام للأمن العام والمباحث الجنائية بجانب إدارة لتحقيق

الشخصية تسير على أحدث نظم إدارات تحقيق الشخصية في العالم المتحضر ، مما جعل عملها دقيقاً وناجحاً بفضل جهود خبراءها وموظفيها الأكفاء .

ولوزارة الداخلية شرطتها التي تقوم بحماية الأهليين والسهير على سلامتهم وحراسة ممتلكاتهم وأمتعتهم ومحاربة الجريمة ، وتوفير الطمأنينة في جميع القلوب والنفوس ، حتى ليذهب الرجل إلى بيته أو إلى المسجد ويدع تجارته ومتجره من غير حارس ، وهو آمن مطمئن لا يداخله خوف على ماله أو تجارته أو بيته .

وقد اقتضى تسيير العمل في إدارة الشرطة إلى تقسيمها عدة أقسام ، فهناك قسم المباحث ويقوم بالبحث وراء الجرائم والجنايات وتقصيها واقتفاء أثر مرتكبيها والقبض عليهم والتحقيق معهم وتقديم قضاياهم إلى المحاكم .

ومن أقسام الشرطة الهامة قسم المرور ، وقد أقيمت له بناية خاصة ونظمت إداراته ، إذ يوجد قسم لحوادث المرور وتحقيقها وقسم لإجازات القيادة واختبار أصحابها وتوقيع الكشف الطبي عليهم قبل إصدارها ، وعمل ملفات خاصة لها ولأصحابها .

كما تضم إدارة الشرطة قسماً للاستعلامات وبوليس النجده

المعروف ، وقسماً لمراقبة الأجنبي النازحين إلى الكويت والمقيمين في ربوعها ويحتاج سلوكهم إلى مراقبة دائمة .

كما أن لإدارة الشرطة مراكز يطلق عليها اسم مخافر ، وهي نحو عشرين مخفراً ، وكل مخفر منها مزود بالسيارات والأسلحة والجنود والضباط وأجهزة الإذاعة مما يسهل أداء المهمة ويجعل واجباتها ممكنة واحترامها لازماً ومؤكداً .

الرفاع

وهذا عليه التزام حماية الوطن من غدر الخارج ، فجيش الكويت يقع على عاتقه اليوم مسؤوليات كبار ، فهذه النهضة الشائخة التي شملت جميع مرافق الحياة من ثقافية واقتصادية وسياسية وبناء وتشديد تحتاج الى جيش قوى ، ومن واجب الحكومة أن تعمل على تقوية دعائمه وتركيزها على أسس عصرية حديثة تتجاوب مع نهضة البلاد .

ولكي تتوفر لهذا الجيش أسباب المنعة والقوة عمل المسئولون فيه على تدريبه على الأساليب العسكرية الحديثة وخاصة استعمال الأسلحة الآلية والمعدات الحربية الفنية ، ولا يمكن أن يعرف مدى هذه المعدات التي حصل عليها هذا الجيش لأن ذلك من الأسرار العسكرية التي لا تفيد إذاعتها بحال ، ولكنه جيش مدرب من أبناء الوطن ويمتاز بالنظام والضبط والربط والطاعة والاستعداد التام لكل تضحية ولكل طارئ . وكمثل جيش في العالم

لم ينشأ جيش الكويت دفعة واحدة من جميع صنوف الأسلحة ،
ولكنه أخذ في السنوات الأخيرة يتكون على الأساليب الحديثة ،
وتم تعزيره بمختلف صنوف الأسلحة ، وزود بأحدث المعدات
والمهمات ، واتبعت أحدث الأنظمة العسكرية في تدريبه حتى بلغ من
التسليح حداً جعله في المستوى الرفيع .

وجيش الكويت يتكون من أبناء الوطن الراغبين في الخدمة
العسكرية ، ويشترط أن يكون جنوده في صحة جيدة ولياقة للخدمة
من جميع النواحي ، ويخضع الجندي لفحص طبي دقيق ، فإذا
اجتاز هذا الفحص بنجاح درب على النظام والأسلحة الصغيرة
وما تتطلبه عادة الجيوش من المحدثين في صفوفها .

وتتكون القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة من ركنين
رئيسيين ، ركن العمليات والحركات الحربية ، وركن الإدارة
واللوازم . وعدد من المصالح كالمكتب الخاص والفرع الثقافي
العسكري وما إلى ذلك ، وركن العمليات والحركات الحربية
هو المكتب المسئول عن تدريب الجيش ومناوراته وتحركاته
وأمنه ، والقيام بكل ما من شأنه حماية الوطن من أى عدوان
في أى وقت وتحت أى ظرف .

أما ركن الإدارة واللوازم فهو مسئول عن الشؤون الذاتية
للأفراد وتموينهم وتزويدهم بالمعدات والمهمات وتأمين راحتهم
ورعايتهم طبيياً وغير ذلك من شئون .

وتتكون أسلحة الجيش الكويتي من المدرعات وسلاح الإشارة وسلاح المدفعية والمشاة والهندسة ، فضلاً عن مراكز التدريب والموسيقى والنقل وغيرها ، ويضاف إلى هذه الأسلحة سلاح الطيران والبحرية وهما غاية في الأهمية بالنسبة لدولة الكويت ، وهذه الأسلحة بمجموعها تشكل القوات المسلحة ، وبعضها وصل إلى أكبر مراحل النضج والاستواء .

وقد استوحى الجيش الكويتي في تكوينه وأساليبه طبيعة الأرض والبحر والطقس وأحوال الناس والإمكانيات المتوفرة والدراسة العميقة لتشكيلات الجيوش الأخرى ، وتهدف كل هذه الأسلحة إلى الدفاع ولا تفكر أبداً في الهجوم لأن الكويت دولة تريد أن تعيش في سلام مع جيرانها ومع سائر الأمم والشعوب .

وقد عرف حديثاً أن الكويت في سبيل التزود بسلاح خطير يعاونها على الدفاع عن مقدسات البلاد وهو . . . « الصواريخ الموجهة » .

هذا إلى أن السلاح المدرع لجيش الكويت من أنقل الدبابات وأخف المصفحات حركية ، وأكثر المدرعات استيعاباً للجنود ، وهذه الدبابات ، والمصفحات ، والمدرعات مقسمة في تشكيلات فعالة تستطيع معها أن تجابه أى حادث يحدث ولو كان مفاجئاً .

وسلاح الإشارة في الجيش الكويتي يضم الالاسلكي مع اختلاف أجهزته ويقوم بمد الخطوط وتعبئة الدبابات وتقع على عاتقه أعمال هامة أخرى ، أما سلاح المدفعية فعلى أنواع عدة ، منها مدفعية الميدان الثقيلة والمدفعية المضادة للدروع الثقيلة ، والمدفعية المضادة للطيران ؛ والمدفعية المتوسطة والخفيفة ، ويتطلب استعمال ذلك كله مهارة وفناً وتدريباً ، وقد أثبتت المناورات التي تجرى بين آن وآخر أن هذه الأسلحة جميعاً قادرة على أداء الواجب على أحسن وجه .

أما المشاة فهم عضواً هاماً جداً في جيش الكويت وخاصة في عمليات الدفاع والهجوم إن اقتضت سلامة البلاد الهجوم ، وقد أعدوا لإعداداً ممتازاً ، وسهرت الدولة على تدريبهم على مختلف الظروف الجوية من برد وحر ، وفي الليل والنهار .

ثم تكونت فرقة الفدائيين وسميت فرقة «المغاوير» وتتكون هذه الفرقة من جماعة من شبان الكويت الذين يقدمون أرواحهم سخية ، ولا يصلون إلى عضوية هذه الفرقة إلا بعد أن يجتازوا اختبارات كثيرة تدل على استعدادهم التام للتضحية . وهم يمرنون على الهبوط بالبراشوت ويدربون على مواقف أخرى أشد خطورة وقسوة .

ولا يقتصر إعداد الجنود على تدريب الشبان في مراكز التدريب ، وعلى الدورات العديدة المستمرة في مراكز التدريب

والوحدات العاملة ، ولكن المسؤولين قد نهضوا بجيشهم نهضة سريعة موفقة إذ بعثوا من شبابهم بعثات عسكرية تدرس في الكليات الحربية بالخارج ، حيث تمكك هذه البعثات مدداً تتراوح بين سنة وأربع سنوات ، يعودون بعدها ضباطاً أكفاء يؤدون واجبهم نحو وطنهم عن طريق إعداد جيشها وتزويده بكل جديد يقويه ويضعه في مقدمة الصفوف .

والجدير بالذكر في سيرة هذا الجيش القتى أنه لم يتغفل الشؤون الثقافية بل تعهدا بالناية والرعاية ، فأنشأ الفرع الثقافى العسكري ليتولى الشؤون الثقافية ، وهذا الفرع وحدة مستقلة ، وقد استطاع بفضل ذوى المؤهلات والخبرات أن يعلم الجنود وأن يصدر صحيفة عسكرية متمعة يقوم هو بتحريرها وإخراجها ، وقد سميت هذه الصحيفة العسكرية « حماة الوطن » وهى توزع فى سائر الجيوش العربية الشقيقة وتباع لدى جميع موزعى الصحف فى وطننا العربى الكبير .

وقد شملت مجلة « حماة الوطن » موضوعات قوية دقيقة فى بحوثها ، سهلة فى أسلوبها ، فنية فى إخراجها ، وقد رأينا على صفحاتها كثيراً من المقالات التى دجتها براعة بعض الأدباء المعروفين فى العالم العربى .

وينصرف التشريف فى جيش الكويت ، فضلاً عن الصحيفة

ونشر التعليم ، إلى إعداد ركن يذاع على الجيش والقوات المسلحة ، إلى جانب تلك النشرات العديدة التي تصدر كل يوم وخاصة في الأزمات والملفات ، وقد رأينا بعضاً منها نشر إبان الأزمة المفتعلة التي أثارها العراق ، فقد أخذت هذه النشرات تصدر يومياً زاخرة بالأخبار التي تشرح للرأي العام قضية الكويت ، وقد أدت هذه النشرات رسالتها على أكمل وجه .

الحرس الوطني

وإلى جانب هذه النشرات التي مضت تصدر كل يوم تبصر الناس بحقيقة الموقف بين الكويت والعراق ، أتجه المواطنون إلى اتخاذ إجراء عملي يحمي استقلال البلاد ، فهبت جماعاتهم ، شبيهاً وشباباً للذود عن حياض بلادهم ، وتكوّن منهم الحرس الوطني .

وقد تألف هذا الحرس عقب استقلال البلاد مباشرة ، حين بدأ التهديد العراقي لهذا الاستقلال واضحاً لأبناء الكويت ، ففتحت مخافر الشرطة أبوابها ليلاً ونهاراً لتسجيل الراغبين في الانضمام إلى الحرس الوطني ، كما فتحت المدارس ساحاتها ليتدرب فيها المتطوعون على حمل السلاح ، ثم وكل إلى هذا

الحرس الوطني حماية المنشآت العامة في ذلك الوقت .

وقد استمر التسجيل والتدريب لأفراد هذا الحرس بالرغم من هدوء الأحوال ، حتى أكمل الآلاف من أبناء الوطن تدريبهم ، وتهيأوا تماماً لأداء الواجب الوطني حين يحد الجدد ويستدعى الوطن البذل والفداء .

نظراتٍ عَابِرَة

عشت في الكويت سنتين (١٩٥٥ - ١٩٥٧) وزرتها بعد ذلك أربع أو خمس مرات ، فأوحت إلى الزيارة الأخيرة فكرة هذا الكتاب ، إذ تمت بعد غيبة عن هذا البلد دامت خمسة عشر شهرا ، فحرت فيما رأيت ، متى فكروا فيه؟ ومتى أتموه؟

وإذا أردت أن أسجل عن الكويت كل شيء ما اتسعت صفحات هذا الكتيب لبعض ما في الكويت من صور الحياة ، ولإنها لصور عديدة متباينة ، ترى فيها نشاط الحكومة مرة ونشاط المواطنين مرات ، ترى فيها الجهاد والهمة ، والرأفة والراحة ، والذوق والفن ، حتى يختلط عليك الأمر أحيانا ، كيف تحضرت هذه البقعة من الصحراء ، إلى هذا المدى الذي يحسدها عليه بعض الجيرة التي تستمتع بالماء الكثير ، والمال الوفير ، والتاريخ الطويل العريض ؟

البريد

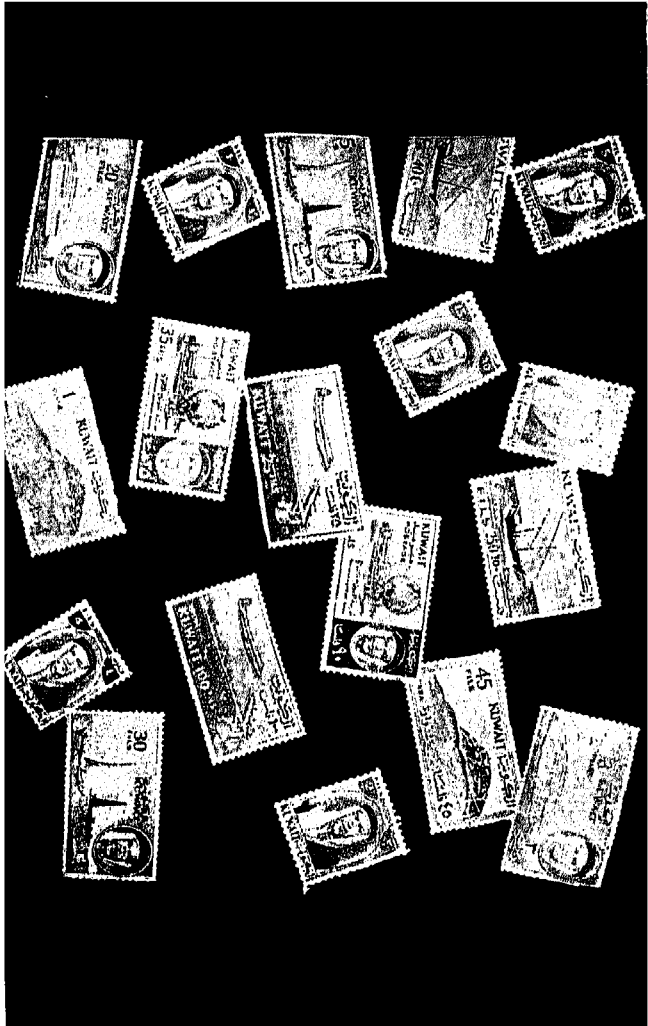
وليس في العالم حكومة تجاوزت مع شعبها مثل حكومة الكويت مع شعب الكويت ، فهى إلى جانب أداء واجباتها في الإنماء والتعمير ، حرصت أشد الحرص على استكمال مظاهر استقلالها قبل أن تحصل على هذا الاستقلال ، ومن هذا فرض سلطانها على الخدمات البريدية ، بعد أن مضى زمن طويل تقلبت خلاله عدة مصالح أجنبية على إدارة الخدمة البريدية في حكومة الكويت كانت آخرها

مصلحة البريد البريطانية التي تولت إدارة الخدمات البريدية في الكويت من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٧ ، وكانت تلك الإدارة تقصر أعمالها على تقديم الخدمات الضرورية مستعملة الطوابع البريطانية للبريد الداخلي والخارجي ، وقد استمر هذا الوضع إلى أواخر سنة ١٩٥٧ عند ما بدأت المفاوضات بين حكومة صاحب السمو أمير الكويت والحكومة البريطانية ، وقد تسلمت حكومة الكويت خدمات البريد الداخلي اعتباراً من أول فبراير سنة ١٩٥٨ وباشرت استعمال طوابع خاصة بالكويت .

ورغبة في رفع مستوى الخدمات البريدية في هذه الدولة أوفدت حكومة الكويت ثلاثة من خيرة شباب البلد إلى الخارج للتخصص في أعمال البريد لمدة سنة ، وقد باشرت جاهدة توسيع الخدمات البريدية في الكويت وتحسينها متوخية في ذلك راحة الجمهور وتسهيل أعماله ، فقامت بفتح مكاتب بريدية جديدة ، فبعد أن كانت هناك خمسة مكاتب بريد أصبحت ثلاثة عشر مكتبا ، وترتب على ذلك توظيف عدد كبير من أبناء الكويت والأقطار العربية الشقيقة ، وبالإضافة إلى ذلك قامت حكومة الكويت ببناء دار نفحة خاصة بالبريد على أحدث طراز .

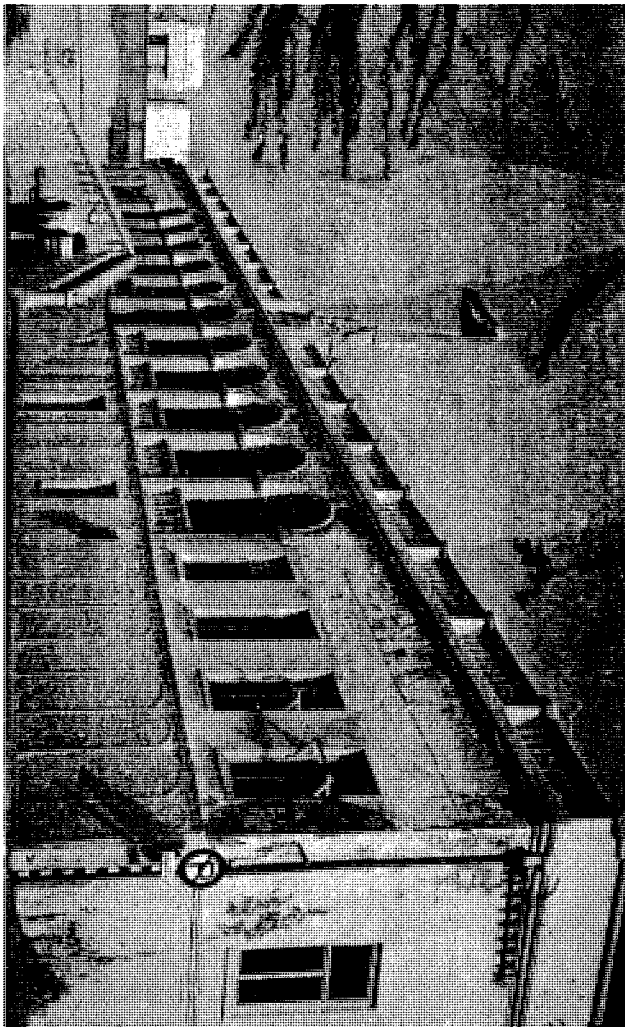
وتقدم هذه المكاتب جميع الخدمات البريدية للجمهور من بيع الطوابع وقبول جميع أنواع الطرود والرسائل العادية والمسجلة والحالات المالية والأذون البريدية ، وتسلم البريد السطحي

أوراق البريد الكويتية





قصر السيف حيث يجلس سمو الأمير





شمو أمير دولة الكويت يصادف أمين الجامعة العربية

والجوى العادى والمسجل من جميع أنحاء العالم وتأمين توزيعه إلى أصحابه بالسرعة الممكنة .

ومن ناحية أخرى عملت الحكومة على زيادة عدد الصناديق الخاصة التي يستأجرها الجمهور لتوزيع المراسلات الواردة إليه من الخارج ، فبعد أن كان عدد هذه الصناديق ١١٠٠ أصبح عددها حوالى ثلاثة آلاف صندوق ، وقامت أيضا بتركيب سبعة صناديق إضافية لإيداع البريد بحيث أصبح عددها أكثر من ٢٠ صندوقاً موزعة على المناطق المختلفة .

وهكذا ألقى استعمال جميع الطوابع الخارجية في الكويت واستيعابها باستعمال الطوابع الكويتية إلى كافة أنحاء العالم .

المصافة الشهية

ومن الشؤون الأخرى التي لم نسجل عنها شيئاً فيما فات من فصول ، هذه النهضة الصحفية التي شاعت ما دب في حياة الكويت من تطور وانتعاش ، والشعب الكويتي شعب قارىء ، يقبل على التهام ما تحتوى عليه الصحف والكتب من ألوان الثقافات المختلفة ، وقد هضم في عشرات السنين الأخيرة هذه القراءات ، وأحس حقه في المشاركة فيما ينتج العرب من أفكار ، فصدرت كتب لبعض الأدباء الكويتيين ، بين مترجم وموضوع ، ثم لم يكتف بما تحمله إليه الطائرات من صحف الشرق والغرب ، فساهم

في هذا الميدان بعدة صحف ومجلات ، أقبل عليها المواطنون بحماس لها وتشجيع القائمين عليها .

وليس الكويتيون حديثي عهد بالصحافة ، فقد حاولوها منذ نصف قرن ، قبل انتشار التعليم وظهور النفط ، . . فصدرت أول صحيفة محلية وسميت (الكويت) لصاحبها السيد عبد العزيز الرشيد ، فكان بذلك الرائد الأول في هذا الميدان ، وكانت صحيفته مجلة شهرية تجمع بين الأدب والخبر ، وكانت عملاً ضخماً بل مغامرة جريئة ، لما في ذلك من مخاطرة بالمال والجهد وسط مجتمع لم يستكمل أهفته لهضم هذا العمل الذي بدا فريداً في ذلك الزمان ، وكانت (الكويت) تجمع وتطبع خارج الكويت ، ودخلت تاريخ الصحافة الكويتية فترة من الزمن ثم احتجبت بعد قليل .

وعندما بدأت الكويت تتلمس طريقها نحو مستقبلها المضيء وجد أبنائها أن عليهم أن يقوموا بدورهم في ميدان الصحافة في تلك الفترة التي كانت تبشر بقدوم نهضة شاملة . فصدرت مجلة (كاظمة) وهي أول مجلة ثقافية عامة تصدر وتطبع في الكويت وكان ذلك عام ١٩٤٨ وصاحبها السيدان عبد الحميد الصانع وأحمد السقاف . وفي عام ١٩٥٠ صدرت من جديد مجلة (الكويت) وتولى أمر صدورها السيد عبد الله الصانع ولكنها لم تعمر طويلاً . ثم تتابع بعد ذلك صدور المجلات والصحف فصدرت (الإيمان) و (صدى الإيمان) و (الرائد)

و (النجر) و (الشعب) وكلها لا وجود لها اليوم. وفي مطلع ١٩٦١ بدأ النشاط الصحفي من جديد فصُدرت (الجمهير) و (الرسالة) و (الرأى العام) و (الهدف) و (أخبار الكويت) ، ومن المنتظر أن تصدر صحف ومجلات شعبية أخرى ، وأن تشهد الكويت نهضة صحفية طيبة .

هذا وتصدر وزارة الإرشاد صحيفتي (العربي والكويت اليوم) فضلاً عن صحف حكومية أخرى تصدرها الوزارات كل في اختصاصها ، فوزارة الصحة تصدر مجلة (طبيب المجتمع) ووزارة التربية والتعليم تصدر مجلة (الصحة المدرسية) بالإضافة إلى صحف أخرى تصدرها المدارس . وقيادة الجيش تصدر مجلة (حماة الوطن) ، والإذاعة تصدر مجلة (الإذاعة) ، وديوان الموظفين مجلة (الموظف) .

وتبدي الصحافة الجديدة سواء كانت حكومية أو شعبية اهتماماً كبيراً بتقديم البلاد وتطورها كما تشارك في معالجة الشؤون العربية والعالمية وتفسح المجال لإبراز الكتاب الناشئين عن يودون أن يعرضوا آراءهم للقراء . والصحف الشعبية صحف حرة تؤدي رسالتها دون رقابة أو زقيب ، وليس للحكومة أو لآية جهة سلطان عليها إلا مانص عليه القانون ، والقانون هنا يفسح المجال للرأى الحر مهما يختلف أصحابه مع الحكام أو مع الهيئات ذات الشأن .

دور الترفيه

وبالرغم من أن الكويت تقع في مربع يغلب عليه التزمّت في النظر إلى الأشياء ، فإن هذه الدولة هي الدولة الوحيدة التي تحررت من هذا التزمّت ، فرحبت بالتمثيل على المسارح واعتبرته فناً من شأنه أن يفتق الأذهان ويرهف الإحساس ، وأذنت للفتاة الكويتية بأن تعتلي خشبته وتبرز في هذا الميدان ، كذلك انتشرت السينمات في الكويت وبني منها خمس دور بعضها لا يقل روعة وجمالاً عن سينمات القاهرة وبيروت ، وتشرف عليها شركة تختار الأفلام وتعرضها بعد موافقة وزارة الإرشاد والأنباء .

النوادي

كان في الكويت سبعة عشر نادياً ، أدمج بعضها في البعض الآخر ، وأصبحت اليوم ثلاثة نواد ، يمارس فيها المواطنون جميع الألعاب الرياضية ، كما تضم هذه النوادي جماعة من الشباب له طرائقه الخاصة في النظر إلى المسائل العامة .

وقد أدت هذه النوادي دورها منذ نشيء أول ناد في الكويت سنة ١٩٢٤ فساهمت في تطور البلاد الثقافي والاجتماعي ، بالرغم من اختلاف أهدافها وتباين أغراضها .

فن ومفتونه

وفي الكويت فن وفنانون يعكسون ما في نفوسهم من الطباعات على ما يقدمون من روائع الصور والتماثيل ، ويشجع المواطنون فنانهم ، ويباركون أصالتهم ، وقد أولت وزارة التربية والتعليم رعاية ملحوظة لأصحاب المواهب فوالت إرسال البعوث لدراسة الفنون الجميلة ، كما منحت فرص التفرغ للناهين لدراسة النحت « بالرسم الحر للفنون الجميلة » . . وأيد المسئولون فكرة إقامة المعارض لعرض ما جادت به قرائح الفنانين الكويتيين ، وكان معرض الربيع أول معرض تشاهد فيه الكويت أعمال أبنائها وبناتها الفنية الرائعة .

لقد رسموا البحر ، سواحله وسفنه ، مستوحين من البيئة ما يجعل ريشتهم تفسح عن جمال المناظر وروعها فكانت هناك صور لصيد الأسماك واللؤلؤ ، وغير ذلك من الصور التي تسجل حياة الشعب المجاهد المكافح ، وخرجت عن « محليتها » فسجلت ألواناً من حياة الشعوب الأخرى ، وملاحم لغير الكويتيين من أبناء العرب وهي مرسومة بالماء أو الزيت .

وقام فريق من الفنانين الكويتيين بصناعة التماثيل والأواني التي انصبت على لإحياء الذكريات الغالية والأجناد الغابرة ، فرأينا تماثلاً لصلاح الدين الأيوبي ، وأواني من الخزف الملون الجميل ،

إلى جانب ما ضمه المعرض من أشغال الخشب والمعادن والإصوف
واللباد والدلائن وغيرها .

وقد كشف معرض الربيع في سنة ١٩٦١ عن حس الكويتيين
المرهف من ذكور وإناث ، وأفصح عن ملكات بعيدة الآفاق ،
وبين الإقبال عليه من المواطنين أن القوم يقدرون للفنون الجميلة
حق قدرها ، ويعرفون للجمال معناه .

القلب الكبير

وأعنى بالقلب الكبير هذه الساحة التي تنظر بها الكويت إلى
المسائل الدينية ، فالكويتيون مسلمون ، وفي أعماقهم إيمان شديد
بدينهم ، غير أن ذلك لا يعنى هذا التعصب الأعمى قبل سائر
الأديان ، لذلك يعيش المسيحيون من عرب وفرنجة دون أن
يحسوا حرجاً في حياتهم الخاصة أو العامة .

وكان من أبرز ما بدأ في هذا الشأن أن منحت الحكومة
للمسيحيين قطعة أرض كبيرة في حي من أعظم أحياء العاصمة
لإقامة كنيسة عليها ، ويرى زائر الكويت هذه الكنيسة في
بنائها الضخم الجميل والمسيحيون في طريقهم إليها يتعبدون تحميمهم
ساحة الكويت ، وبعدها عن التعصب المقيت .

وقلب الكويت أكبر وأدق ، وعواطفها أسمى وأرق ، كلما
مست الشدة بلداً عربياً مهماً يشط المزار بينها وبينه ، وآية

ذلك هذه التبرعات المتصلة الضخمة التي قدمتها الحكومة والشعب لأبطال الجزائر في نضالهم المرير من أجل استقلالهم وحررتهم ، وقد فرض الكويتيون الضرائب المستمرة لصالح هؤلاء المجاهدين ، فتقرر على كل تذكرة تباع في سينات الكويت جعل خاص يقدم للجزائريين معاونة لهم في شدتهم ، وتحمية لكفاحهم العظيم وبطولتهم نادرة المثال .

معاينة الكويت

يظن الناس أن الكويت هي المدينة المسماة بهذا الإسم ولا شيء بعد ذلك ، والصحيح أن دولة الكويت مساحة ضخمة من السهل الرملى ، ومدينة كبيرة هي الكويت ، وعدة قرى بعضها أقدم من الكويت نفسها ، وضواحي جميلة أنيقة كالسالمية والفتناس والجهراء وغيرها .

وكذلك تضم الكويت مدينة حديثة كانت وليدة تفجر النفط هي مدينة الأحمدى التي تبعد عن مدينة الكويت نحو ستة وثلاثين كيلو متراً ، فضلاً عن جزر أكبرها جزيرة (بوبيان) وإن لم يسكنها أحد ، وجزيرة (فيلكا) في مدخل جون الكويت ، وهي جزيرة قديمة أهلة بالسكان ، ثم جزيرة (مسكان) وعدة جزر أخرى أقل أهمية ، وقد انتشرت في الخليج العربي مقابل الساحل الكويتي .

الحياة اليومية

وتعيش الكويت حياة يومية نشطة ، تبدو في أسواقها القديمة والحديثة ، وإن أزيلت اليوم معظم الأسواق القديمة وتحولت إلى شوارع وساحات ، وشهدت الكويت أخيراً الفنادق الفخمة سواء في قلب المدينة أو على ساحل الخليج ، وتزدحم بعض الشوارع الهامة بمكاتب شركات الطيران « وهي نحو عشرين شركة تحط طائراتها في مطار الكويت من جميع أنحاء العالم ليلاً ونهاراً ، وتحمل إلى البلاد الزائرين والموظفين والعامل والتجار المختلفة وفي مقدمتها الخضر والفواكه .

ويتنقل الناس عادة بسياراتهم الخاصة ، وهي من أحدث الطرز ومن مختلف الأنواع ، وهي نحو خمسين ألف سيارة ، معظمها من الأحجام الكبيرة التي ساعد رخص البنزين على تفضيلها على السيارات الصغيرة ، وتسير إلى جانب السيارات الخاصة ، سيارات الأجرة « التاكسيات » الفخمة ، وتفكر الحكومة في تسير خطوط للسيارات العامة ، تسهلاً لانتقال المقيمين في الكويت من مكان لآخر بأرخص سعر ممكن .

والعملة الرسمية هي الدينار الكويتي ، ويقوم بجنيه استرليني كما يقوم ب ٢٨٨ دولاراً ، والدينار ألف فلس ، والكويت سوق حرة للنقد ، وتتداول أسواقها نحو عشرين عملة أجنبية ، «والصرافة» مهنة حذقها بعض الكويتيين ، وكانت لهم سوق ، أزيلت وأصبح مكانها ميدان فسيح ، وانتشر هؤلاء الصرافون في حوائطهم في شوارع المدينة الرئيسية .

وقاعدة الموازين في الكويت هي الرطل ، وهو «الباوند» الإنجليزي (٤٥٣ جراماً تقريباً) ثم (الوقية) وهي خمسة أرطال . ووحدة القياس عندهم هي الياردة وهي ثلاثة أقدام ثم المتر .

هذه معالم سريعة للكويت يشاهد بعضها الزائرون ، ويحسن أن يأخذوا علماً بالبعض الآخر مما سجلناه في هذا الفصل ، حتى لا تنفوتهم الحقائق أو تنقصهم البيانات .

الاستقلال ونظيم الحكم

استقلال الكويت

عرفت الكويت في العصر الحديث منذ نحو ثلاثمائة سنة ، ولم تحكمه قط دولة من الدول ، ولم يكن يوماً تابعاً لحكومة ما أولواء في قضاء ، أو قضاء في بلد من البلاد المجاورة ..

ولم تكن الكويت جزءاً من الدولة العثمانية ، ولا جزءاً من جزء في الدولة العثمانية ، وكل ما كان يربطها بتلك الدولة ، ذلك الرباط الروحي الذي كان يشد كل مسلم نحو خليفة المسلمين ، في زمن كانت النعرة الدينية تغلب كل جنس وعنصر ، وتسود آفاق المتنورين قبل البسطاء الجاهلين .

وكانت الدول الإسلامية المستقلة عن سلطان الخليفة تحتفل بذلك الرباط الروحي في خطب الجمعة ، وفي الدعاء التقليدي الذي كان يحمى عادة في نهاية هذه الخطب بأن ينصر الله « السلطان وجيوش المسلمين » ، وكانت الخطب تردد هذا الدعاء حتى بعد سقوط دولة آل عثمان في أعقاب الحرب العالمية الأولى واختفاء نظام الخلافة من حياة المسلمين ، إلى أن ظهر أتاتورك ومحا كل أثر للسلطنة أو الخلافة أو حكم الشرع والدين .

وكانت الكويت تعيش في تلك الأيام بعيدة عن مشاكل المنطقة ، لا تعرف لأحد سلطاناً عليها ، فبينما كان جيرانها يجندون في خدمة الدولة العلية ، ويدفعون الضرائب للسلطان ، ويحكمون

بوال عثمانى ، ويقسمون الشكنات لينزل فيها الجند الأتراك ، بينما كان يحدث كل هذا في معظم البلاد العربية ، وفي الحجاز ونجد والعراق ، كانت الكويت لا تعرف شيئاً منه ، لأنها كانت إمارة لم تذق إلا طعم الاستقلال الذى جنبها حكم العثمانيين وجبروتهم العاق وسلطانهم المقيت .

ولم تخرج الكويت من عزلتها إلا مرتين ، مرة حين هبت لنجدة جيرانها ، وعاونت على فك الحصار المضروب على البصرة مدفوعة بنخوة العربى الذى يشيره نداء الجار حين يستجير بجاره ، والمرة الثانية حين فرغت لإيها الدولة العثمانية صاحبة السلطان الروحى على كل مسلم ، لتعينها على إحباط ثورة الأحساء ، فسارت برجالها وسفنها لنصرة جنود السلطان ، وهو عمل وطنى إذ ذاك ، عليه المشوبة والجزاء ، لامن الترك بل من الله الذى جعل منهم خليفة المسلمين . . .

وأرادت الكويت أن تعود إلى عزلتها بعد حملة الأحساء ، وتبتعد عن مشاكل المنطقة التى كانت نهياً لمنافسات الدول العظمى وهى تركيا وإنجلترا وألمانيا وفرنسا ، وكان لإنجلترا فى المنطقة أكثر من صديق من شيوخ الخليج وأمرائه ، فاتفقت سياسة العثمانيين والألمان على القضاء على النفوذ الإنجليزى فى تلك الأنحاء ، وذلك بمد الخط الحديدى من البصرة إلى الكويت ، حتى تسيطر سياستهما على تلك البقعة وشيخها ،

وتصبح هذه الإمارة الصغيرة ميداناً للبتنافين ، وهي — أى
الكويت — لا تفرى فقط بموقعها الاستراتيجى عبر البروب
والفيافى ، ولا بموقعها الجغرافى على الخليج العربى — بل هى
— فى ذمة الجيولوجيين — ستكون بئراً خصباً من البترول ،
لن يضاهيه بئر آخر على طول الخليج !

اشتبكت المصالح الأجنبية فى منطقة الكويت ، وتهدد
استقلالها بتناحر المستعمرين ، وتهيات الدولة العثمانية — بإيعاز
من ألمانيا — لغزو الكويت وإخضاع أميرها مبارك الصباح ،
فكان أن اضطر هذا الأمير إلى الارتباط مع بريطانيا بمعاهدة
وقعت بينهما فى سنة ١٨٩٩ .

وكانت لغة المعاهدة العربية التى وقعها الطرفان ركيكة لاتسهل
قراءتها ، أو فهمها ، ولكنها تعنى أن أمير الكويت قد ارتضى
ألا يؤجر ولا يمنح أى جزء من بلاده لأية دولة غير إنجلترا
أو رعاياها ، وألا يقبل ممثلين للدول الأجنبية إلا بعد موافقتها ،
مقابل أن تقدم له إنجلترا معونة مالية ، وتحميه ، مع تسليمها
باستقلال إمارة الكويت فى شئونها الداخلية .

وبقيت الكويت بعيدة عن مشاكل الآخرين ، متيقظة
للدفاع عن كيانها واستقلالها ، وقامت وحدها دون معونة من
جار أو حليف بصد من حاول غزوها ، وبذلك أثبتت

شخصيتها المستقلة وفرضتها على الدولة العلية والإنجليز على
السواء .

وعاشت الكويت منذ مطلع القرن العشرين حتى لإعلان
الاستقلال وإنهاء المعاهدة الكويتية الإنجليزية ومظاهر الدولة
المستقلة طابع الحياة فيها ، فلم ينزل في أرضها جندي إنجليزي
ولم تكن شواطئها قاعدة لإنجلترا ، ولم تستطع معاهدة ١٨٩٩
أن تحول بين الكويت وبين التجاوب مع جميع أبناء الوطن
العربي باعتبارها جزءاً أصيلاً من هذا الوطن ، فإصابته
حنة بلداً عربياً إلا أحست الكويت الألم ، وما نزلت شدة
به إلا وانطلقت الكويت تحمل العبء كله أو بعضه ، وما
ررفت أعلام الحرية على بقعة عربية إلا قامت في الكويت
الأفراح ، وخفقت البنود والأعلام ، احتفالاً بنصر بلد
عربي شقيق .

وتعتبر الكويت بحق بلد العرب جميعاً ، إذ يعيش فيها
عشرات الألوف من أبناء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط ،
وليس فيها يهودى واحد منذ بدأت الصهيونية تلوح في آفاق
فلسطين ، وقد مضت الكويت من أشد الدول العربية جهاداً
للسهانية ومحاربة لهم على النحو الذي بسطناه في فصل سابق
من هذا الكتاب .

وكان للكويت قبل الاستقلال جيش وشرطة ، وكانت لها
دوائر حكومية كثيرة ، وليس فيها انجليزى يكون له حق
الملاحظة أو التوجيه ، وحين نشطت حياتها المادية وزادت
مواردها من عائدات النفط ألفت بنفسها فى أحضان
الأشقة من العرب ، واستقدمت خبراءهم ومعلمهم ومهندسيهم
وأطباءهم ، وعاش هؤلاء جميعاً وسط لإخوانهم الكويتيين
كأنهم بعض أبناء البلاد بما نالوا من رواتب مجزية ومكافآت
سخية ، وبما شعروا به من صدر مفتوح لهم ، فلم يحسوا
يوماً أنهم غرباء عن هذا البلد ، أو أنهم جاءوا إلى حين .
كانت الكويت مستقلة قبل إعلان الاستقلال . . .

كانت أيام العثمانيين وسلطانهم العريض فى شبه الجزيرة الإمارة
التي يلجأ إليها الأحرار خصوم السلطان وولايته فى كل مكان .

وكانت أيام سلطان الإنجليز على المشيخات والإمارات ، تمنح
تأشيرة الدخول لمن يشاء من أبناء البلاد العربية ، بل ألغت
هذه التأشيرة . وأصبح العرب يقبلون منذ عدة سنوات على
مطارات الكويت وموانئها دون إذن سابق ، وهذا أمر نادر
الحدوث فى سائر أجزاء منطقة الخليج .

كانت المعاهدة بينها وبين الإنجليز سارية المفعول ، ولم يحل
ذلك دون اشتراك الكويت فى المؤتمرات والهيئات الدولية من
ثقافية وصحية واجتماعية ، والارتباط بمقرراتها ، والعمل على

تنفيذ قراراتها ، والمساهمة بالجهد والمال في لجانها ، وتبني بعضه
مايصدر من توصيات تلك الهيئات .

لقد كانت الكويت قبل إعلان الإستقلال دولة مستقلة في
الميادين الدولية الهامة ، لها شخصيتها وكرامتها ووجودها كأكبر
الدول وأعظمها .

وكان بريد الكويت - وسلطان الدول في أمره علامة على
استقلالها - كان أمر هذا البريد مرة للهنود ومرة للإنجليز ،
لجاءت الكويت قبل إلغاء معاهدتها مع إنجلترا واستقلت ببيدها
وحملت طوابعه صورة سمو الأمير عبد الله سالم الصباح حاكم
البلاد ، وكانت تحمل من قبل صوراً أخرى لا تمت إلى عروبة
الكويت بصلة .

وجاءت الخطوة الاستقلالية الفاصلة في مقومات الكويت حين
تفردت من بين المنطقة جميعاً بعملتها ، وألقت في أسواق العالم
بدينارها وأجزائه ، في قوة الدولار والاسترليني ، حذوك
الرأس بالرأس ، وهذا عمل رفع من مقام البلاد الاقتصادي
 ووضعها في مصاف الدول حرة التصرف بأموالها على النحو الذي
تراه دون رقيب أو حسيب .

لذلك كله لم يكن عسيراً على الإنجليز أن يوافقوا على إلغاء
اتفاقية يناير ١٨٩٩ المعقودة بينهم وبين الكويت ، فإنها كانت
منذ سنوات غير ذات موضوع ، وكان الكويت أثناء سريانها
يتصرف في سياسته بشكل لا يلتزم نصوص الاتفاقية ، بل يخالفها

أحياناً حين تتعارض مع واجبات الكويت حيال المواقف العربية التي تفرض النجدة والتضامن ووحدة الصف في مواجهة الصعاب . ونتيجة للمباحثات التي دارت بين سمو الأمير عبد الله سالم الصباح أمير البلاد وبين ممثل المملكة المتحدة في الخليج العربي ، تلقت سمو الأمير في ١٩ يونيو ١٩٦١ رسالة يعلن فيها ممثل إنجلترا إلغاء اتفاقية ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ « لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت » ويوضح أن العلاقات بين البلدين ستستمر « مسيرة بروح الصداقة والمودة » وأنه « عندما يكون ذلك مناسباً فإن الحكومتين ستشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم الطرفين » ويتعهد من ناحيته ، وفي حرية تامة للكويت بأنه « لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة » .

وهكذا تبودلت الرسائل بين سمو أمير البلاد وبين ممثل إنجلترا ، ووجه سموه بهذه المناسبة رسالة إلى « شعبه العزيز وإخوانه وأولاده » قال فيها « في هذا اليوم الأغر من أيام : وطننا المحبوب ، في هذا اليوم الذي ننتقل فيه من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ ونطوى مع انبلاج صبحه صفحة من الماضي بكل ما تحمله وما انطوت عليه لنفتح صفحة جديدة تتمثل في هذه الاتفاقية التي تقرأونها الآن ، والتي نالت

بموجبها الكويت استقلالها التام ، وسيادتها الكاملة .

« في هذا اليوم والسرور يملاً الجوانح ، والابتسامات المشرقة تملأ الوجوه ، نرفع أبصارنا بخشوع إلى المولى عز وجل لنحمده سبحانه ونشكره على ما وفقنا إليه ، وأنعم علينا به ، ولقد كان التعاون الوثيق بين الحكومة ممثلة في المسؤولين من أبناء الأسرة الحاكمة وبين الشعب المخلص من المغزى الجميل ما أشاع الفبطة والاستحسان في نفسى ، وجعلنى أتمنى استمرار مثل هذا التعاون لخير البلد ودرام تقدمه وازدهاره . »

ثم يمضى سمو الأمير فى رسالته إلى « شعبه العزيز وإخوانه وأولاده » حتى يبلغ ختامها فيقول « وختاماً فإننا نرجو ونحن على أبواب عهد جديد أن تبدأ الكويت انطلاقتها بتقوية أواصر الصداقة والأخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتأزر على ما فيه خير العرب وتحقيق أمانى الأمة العربية ، كما أن الوضع الجديد يتطلب منا العمل على الانتماء للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وغيرهما من المنظمات التى تعمل لخير العالم وأمنه وسلامه كل ما كان ذلك فى الإمكان والله ولى التوفيق . »

نظام الحكم

حضت الكويت فى العصر الحديث ، وقبل إعلان الاستقلال

يحكمها أمير من أسرة الصباح ، وهو عادة أرشد أبناء الأسرة وأكثرهم علماً ، وأقدرهم على سياسة الأمور وطرائق النظر إلى الأشياء ، ويقوم باختياره أعضاء أسرة الصباح ، ويطلق عليه اسم صاحب السمو أمير البلاد .

وقد ولي شؤون الكويت وحكمها عدة أمراء ، سجل أحدهم على واجهة قصر الإمارة الرسمي (قصر السيف) حكمة تقول « لودامت لغيرك ما اتصلت إليك ، . . . » .

وكانت هذه الحكمة دستوراً للأمير الكويت ، أى أمير حكم البلاد ، فإنها تعنى أن الحكم تقليد وليس تخليداً ، وأن السيرة الحسنة هى التى تدوم ، وعلى ضوء هذا الشعور بالمسئولية والإيمان بأن مظاهر السلطان شئ زائل ، حكم معظم أصحاب السمو إمارة الكويت ، فلم تسكن بينهم وبين الكويتيين ستائر ، فأمر الكويت أب لجميع الكويتيين ، بابه مفتوح لكل كويتي ، يُسرّه حاجته ، ويشكو إليه أمره ، ويقصده ليقصص له بمن أساء إليه .

كان ذلك هو الحال أول العهد بحكم الكويت ، حيث كانت الكويت مدينة صغيرة ، لا تتدخل فى شؤون غيرها وليس فيها ما يغرى بنزوح الناس إليها .

ثم دب النشاط فى الكويت بشدة حين تفجر النفط سنة ١٩٤٦ وتدفقت عائداته ، واحتاجت حكومة الكويت إلى الخبراء

لينظموا ، والعمال لينبوا ، والأطباء والمعلمين للمستشفيات والمدارس ، واحتاجت إلى كل صاحب مهنة وفن ، فأقبل عليها عشرات الألوف ، وكثير منهم من أبناء العرب وبعضهم من الهند وباكستان وإيران ، وأصبح لهذا النشاط الجديد التزامات فرضت لإنشاء الدوائر الحكومية لرعاية هذا كله ، فإن صاحب السمو الحاكم العام لا يستطيع أن يقضى في كل أمور الناس ، ومنهم من جاء من بعيد ، وترتب على مجيئه تعقيد الحياة وتشابكها وتعدد مناحيها وجوانبها .

وهكذا أصبح نظام الحكم في الكويت يتمثل في رأس الدولة وهو سمو الأمير ، ثم في دوائر الحكومة التي تحولت بعد الاستقلال إلى وزارات ، وكان يرأسها أفراد من أسرة الصباح ، ولم تكن هناك مجالس شعبية إلى جانبهم إلا تلك المجالس الرسمية لبعض الدوائر الكبيرة التي صدرت بإنشائها مراسيم أميرية ، ومعظم أعضائها من المواطنين وكبار الموظفين .

وقد حدثت محاولات منذ ربيع قرن لإنشاء مجلس تشريعي منتخب ، وتمت هذه المحاولة في عهد المغفور له سمو الشيخ « أحمد الجابر الصباح » في سنة ١٩٣٨ وسمى هذا المجلس باسم « مجلس الشورى » ولم يطل العهد بهذا المجلس ، فتمتطل بعد وقت قصير .

ومضت الكويت منذ ذلك الزمن تخطو في نهضتها الشاملة خطوات فساحاً دون أن يكون لها مجلس نيابي ، حتى أعلن استقلال الكويت ، وتميأت البلاد للمشاركة في نشاط الجامعة العربية على أوسع مدى ، والانخراط في عضوية هيئة الأمم المتحدة ، وكان لزاماً على الوضع الجديد أن يكون أسلوب الحكم متجاوباً مع هذه التغيرات الكبيرة التي شملت حياة الوطن بعد الاستقلال .

وصدر قانون بإنشاء مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد وأجريت الانتخابات لاختيار أعضائه كممثلين الأمة الكويتية في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٦١ ، ، وقسمت الكويت إلى عشر مناطق انتخابية ، على أن ينتخب نائبان عن كل منطقة ، ينتخبهما كل كويتي بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة ، إلا لمن صدرت ضده أحكام مخلة بالشرف أو الأمانة ، ولا يدخل في الناخبين المتجنسون بالجنسية الكويتية ولا القوات المسلحة أو قوات الشرطة ، أما الأعضاء المرشحون للنيابة فتشترط لأسنانهم سن الثلاثين سنة ميلادية ، وأن يجيدوا القراءة والكتابة ، ولا يجوز لهم أن يرشحوا أنفسهم في أكثر من منطقة ، وعليهم أن يدفعوا تأميناً قدره خمسون ديناراً عند الترشيح ، يخصص للأعمال الخيرية التي يقررها وزير الشؤون الاجتماعية والعمل إذا لم يحز المرشح في الانتخاب على عشر الأصوات الصحيحة .

ونص قانون الانتخاب لعضوية المجلس التأسيسي على أنه لا يجوز لعضو المجلس التأسيسي المنتخب الجمع بين عضوية المجلس وبين تولى الوظائف العامة ، وإذا انتخب موظف اعتبر متخلياً عن وظيفته إذا لم ينزل في الثمانية الأيام التالية لليوم الذي يصبح فيه انتخابه نهائياً عن عضويته في المجلس ، وكل عضو منتخب قبل وظيفة عامة يعتبر متخلياً عن عضويته من يوم تعيينه في هذه الوظيفة ، ولا يجوز لرجال القضاء والنيابة العامة ترشيح أنفسهم إلا إذا استقالوا مقدماً من وظائفهم .

ولا يزال المجلس التأسيسي يؤدي واجبه ، وتنعقد جلساته في بناء البلدية ، وهو من أجل المباني الحكومية في الكويت ، ويناقش أعضاؤه أمور البلاد ، ويقضون فيها على نحو يحقق الرقابة ، ويمضون بشؤون الوطن إلى أحسن حال ، حتى يتم وضعهم للدستور في خلال هذه السنة ، فتستكمل بذلك دولة الكويت كل مقوماتها الحديثة ، كدولة حرة ديمقراطية مستقلة .

ومن التغييرات الكبيرة التي جاءت عقب إعلان الاستقلال ، تأليف مجلس للوزراء من أربعة عشر وزيراً بعضهم من أسرة الصباح ، وبعضهم الآخر من خيرة المواطنين الكويتيين ، وتحولت بذلك دوائر الحكومة إلى وزارات ، وأنشئت وزارات جديدة لتواجه المسؤوليات الجديدة كوزارة الخارجية التي أصبحت من أهم الوزارات وأخطرها في حياة الكويت .

وبعثت هذه الوزارة بالسفراء إلى معظم دول العالم ليثلوا بلادهم ويعلنوا عنها أحسن إعلان .

ثم اتجهت الكويت بعد استقلالها إلى المشاركة الفعلية في الشؤون العربية بما يعزز مقام العروبة ويرفع لواءها في كل مكان وذلك بالانضمام إلى الجامعة العربية ، وكانت تلك أمنية ذلك البلد العربي قبل إعلان استقلاله ، وما كادت الكويت تهيأ لتحقيق هذه الأمنية ، حتى فاجأها حاكم العراق اللواء عبد الكريم قاسم بمزاعمه عن حق العراق في الكويت ، وهو موضوع ليس هنا مكان تفصيله ومناقشته ، غير أن هذا الموقف من جارة كان المفروض أن تفرح لاستقلال جارتها . جعل دخول الكويت في الجامعة العربية يحىء في إطار صاحب ، وفي ظروف قاسية ، وتم إعلان قبول هذه الدولة الحديثة عضواً بجامعة الدول العربية في ٢٠ يوليو سنة ١٩٦١ .

ولم تكتف جامعة الدول العربية بقبول الكويت عضواً بين أعضائها ، بل قررت في تلك الجلسة المذكورة « مساعدة دولة الكويت على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة » وتولت الجمهورية العربية المتحدة السعي لتحقيق ذلك ، غير أن روسيا استعملت حق الفيتو لتحول دون عضوية الكويت في هيئة الأمم ، بعد أن اعترفت معظم دول العالم باستقلال الكويت وأحقيتها في مقعد إلى جوارهن في هذه المنظمة العالمية

الكبيرة ، وتأجلت بذلك عضوية الكويت فيها إلى حين .
ولكن الشيء الذي أثار سخط العرب واشتمزازهم ، أن
العراق كان السبب الرئيسي في عرقلة انتساب الكويت لهيئة
الأمم المتحدة ، إذ جاملته روسيا في هذا الأمر بناء على
ادعاءات اللواء عبد الكريم قاسم فاستعملت حق الفيتو لمنع هذا
الانتساب وهي ادعاءات سنناقشها في الصفحات التالية من هذا
الكتاب .

مناعم حاكم العراق

سعد العالم العربي كله بحصول الكويت على استقلالها التام ، فإن للكويت يداً وصلات على العروبة في كل مكان ، فضلاً عن أن استقلالها تحرير لبقعة عربية أصيلة من ارتباطات والتزامات كانت تعطل حرية هذه البقعة ، العريضة على كل عربي ، القريبة إلى كل قلب ، الجديرة بحياة العزة والسيادة والاستقلال .

وكان العرب غير الكويتيين الذين تظلمهم سماء الكويت أكثر الناس فرحة بهذا الاستقلال ، فقد شاركوا هذا البلد الشدة والرغاء ، وعاشوا كأحسن ما تكون الحياة بعد أن أفاء الله الخير على الكويت ، ولم يشعروا قط إلا أنهم في وطنهم وبين مواطنيهم ، فالشعبوية شيء لانعرفه الكويت ولا تعرف إلا أنها جزء من الوطن العربي ، يفتح ساعديه لاستقبال كل عربي كما يفتح الأب لصدية ساعديه ليضمه إلى قلبه الكبير .

كان هذا شعور العالم العربي ، وكان يرجى أن تزيد فرحة العراق حبة أو حبتين عن فرحة العرب ، حتى أولئك الذين في الهند وسومطرة والأمريكتين ابحم الجيرة في أضعف الأسباب ا ولكن حاكم العراق اللواء عبد الكريم قاسم لم يفكر في واجب التهئة يزجها للجار بهذه المناسبة السعيدة ، بل نسي أنه إلى أيام كان يتحدث إلى الكويت ويكتب لها باعتبارها جارة مستقلة قبل إعلان الاستقلال ، نسي هذا فجأة وبلا مقدمات ، واعتبر استقلال الكويت مأدبة ، له وحده

حق التهامها ، وإن ترك لصانعيها الفتات ، فوقف وقفة
مسرحية كوقفه الحجاج في العراق ، وتفضل بتعيين صاحب
السمو الأمير عبد الله السالم الصباح ، منزع حرية بلاده من
فم الأسد ، قائمقاماً على الكويت . . .

تماماً كما كانت تركيا تعين في كل سنة قائمقاماً أو والياً
على العراق . . .

وبهت العرب في كل مكان ، فإن الرجل قطع عليهم فرحتهم
بهذا النصر ، وبدلاً من أن يشاركون فيه أراد أن يكتفم
الابتسامة الحلوة التي كانت تعلو شفاه جميع المحتفلين
بهذا الاحتفال . . .

وعجب أصحاب الكويت من نزوة قاسم التي فاجأهم بها ، فقد
كان قبل استقلال الكويت يستعجل استقلالها ، إذ كتب وزير
خارجيته إلى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير
الكويت في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٨ يعلن له أن من واجبات
العراق د التعاون مع الجارة العزيرة الكويت وإقامة العلاقات
معبها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الأخوية المتكافئة ، ثم
يستترد وزير الخارجية العراقية في رسالته قائلاً « وترى الحكومة
العراقية أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت الحاضر هو فتح
قنصلية أو ممثلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت » .

العراق تريد لها قنصلية في الكويت . . . ومعنى ذلك أن

المذكور في الوثيقة

والله اعلم بالصواب

الجمهورية العراقية

الرقم
تعداد

حضرة صاحب المسمو الشيخ عبد الله السامح الصباح المصطفى
حفظه الله وأبناؤه

سلام الله عليكم ورحمة وبركاته

أي عظيم الشرف أن التهي للمؤتمركريم انه بالنظر لثقة الجمهور
العراقية في توثيق اوضاع المؤتمرك والتعاون مع شقيقتها من الدول العربية
والاسيما المجاورة منها ، فاسبا تعتقد بان من اول واجباتها التفاوض مع الحسارة
المتهمزة الكويت والقائمة المتلائمة معها على اساس جديد من المبدأ التمسسية
التحالفة الاحقة المتكافئة ، وتبقى الحكومة العراقية ان امثل طريقه لتحقيق
ذلك في الوقت الحاضر هو فتح تتميلية او مثلية تحاربه للجمهورية العراقية
الكويت لتفهم برعاية مصالح العراقيين فيها من جهة ، وتكون حلقة الاتصال
بين القطرين اللطيفين من جهة اخرى ، وخصوصا لتنفيذ القضايا التي تفضل
سمو الشيخ انكم يطلبونها من الحكومة العراقية عند زيارته الاخيرة .
وبين وطيد الرجاء ان استلم جواب سموكم قريباً
وتفضلوا سيوم بتقبل فائق تحياتي واحترامي مع اطيب التمنيات

وزير خارجية الجمهورية العراقية

العراق تؤيد استقلال الكويت سنة ١٩٥٨

العراق في سنة ١٩٥٨ ترى الكويت قريناً جديراً بأن ينظر له نظرة البلد المستقل فتكون للدول فيه قنصليات ، وأن تقوم المعاملات بينه وبين جاراته على « الصداقة الخاصة الأخوية المتكافئة » ، فما الذي حدث سنة ١٩٦١ بعد أن انتزعت الكويت استقلالها من الإنجليز حتى يطالب عبد الكريم قاسم بضمها ، ويتفضل على الأسرة الحاكمة فيها فيعين سمو شيخها ورائدتها قائماً له في البلد الجدير بالصداقة المتكافئة ، القمين بأن تكون للدول فيه قنصليات ؟

ثم استمرت العراق تنظر للكويت بعد سنة ١٩٥٨ نظرة المؤمن بجدارة هذا البلد وحقه في أن يعامل معاملة البلاد المستقلة بالرغم مما بينه وبين الإنجليز من رباط ، وأخذت الرسائل تترى من الحكومة العراقية لسمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت ، وكل رسالة تؤكد النظرة الاستقلالية التي تراها العراق في حكومة الكويت .

فقد كتب وزير خارجية العراق في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٠ — قبل إعلان استقلال الكويت بسنة كاملة — إلى سعادة الشيخ جابر الأحمد الصباح وزير مالية الكويت ، يعقب على زيارة السيد نصف اليوسف النصف عضو غرفة تجارة الكويت ، والسيد أحمد السيد عمر نائب مدير عام المالية ، بإعلان ارتياحه للزيارتها ، فقد « هيأت هذه الزيارة فرصة مناسبة لتبادل الرأي

بصورة عامة في مسائل عديدة ، الأمر الذي أكد لنا الشعور المشترك بأهمية التعاون بين الجمهورية العراقية والكويت ، والذي هو من صميم سياسة العراق في الحقل العربي ، ولأنه ليسرنا بصورة خاصة توسع مجالات التعاون بين بلدنا في الشؤون الاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها من الشؤون التي تهود بالخير والبركة على الشعبين الشقيقين . ثم يذكر الوزير العربي في نهاية رسالته : « أننا ولا شك سنقوم بتسهيل مرور المصطافين من الرعايا الكويتيين في طريقهم إلى لبنان » . ثم يقول : « ولا بد أن أشير بهذه المناسبة إلى سرور سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بزيارة الوفد الكريم ، وترحيبه بهذه الخطوة المباركة ، وهو يرجو أن تكون هذه فاتحة خير في تنمية العلاقات الأخوية والمصالح المتبادلة بين أبناء البلدين .

قبل سنة كاملة دقيقة الحساب من استقلال الكويت ، كانت العراق تعلن شعورها بأهمية التعاون بين الجمهورية العراقية طرف أول ، والكويت طرف ثان ، وترجو توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين « البلدين » وتعد بمرور « الرعايا » الكويتيين عبر العراق إلى لبنان ، ويشير وزير خارجيتها إلى أن الزعيم عبد الكريم قاسم كان في قمة الصفاء لزيارة عضو غرفة تجارة الكويت ونائب مدير

المالية ، ويرجو - أي عبد الكريم قاسم - أن تكون
زيارتهما فاتحة خير بين أبناء « البلدين »
وبعد سنة من هذه الرسالة أنكر قاسم « الطرف الثاني »
الذي تحدث عنه وزير خارجيته في هذه الرسالة ، ورأى أن
تكون العراق والكويت - بالقوة - بلداً واحداً ، وأن
« الرعايا » الكويتيين يجب أن يمروا من العراق إلى لبنان
كـرعايا « عراقيين » وأصبح الزعيم الركن في قمة الغضب بلا
سبب إلا شهوة الفتح والسلطان ! !

وهناك أكثر من وثيقة يضيق المقام عن تسجيلها تفصح
عن إيمان العراق بكيان الكويت واستقلالها ، ولعل من أبرزها
البيان المشترك عن المباحثات التجارية التي جرت بين الجمهورية
العراقية والكويت الصادر في ٥ حزيران (يونيو) سنة
١٩٦١ فقد جاء فيه :

« وقد بين الجانب العراقي بأن حكومة الجمهورية العراقية
مستعدة لبذل المساعي لتذليل العقبات كافة والقيام بكل ما يؤدي
إلى زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية بين البلدين
الشقيقين كما وعد الجانب العراقي بزيادة تصدير الخضروات
والفواكه والمواد الغذائية الأخرى المتوفرة في العراق ، وكذلك
الأغنام ، وإنجاز تبليط طريق صفوان - الزبير ، ودراسة
الإمكانيات لتحقيق تسهيل تجارة الترانسيت من وإلى الكويت

بمساعدة الاخ جابر الاحمد الجابر الصباح الجعفر

رئيس البعثية

الكويت

التيلا مائير ورجلة الله بركانته .

لقد كان من دواعي الفخر والسرور ان نستقبل بين ظهرانينا الاخوين
الكرمين السيد يوسف الرضا، السيد جعفر ورفقة تجارة الكويت والسيد احمد السيد
عمر النور، بمرحبنا الودية الطامحة، وان نتاح لنا فرصة الاصال بجمعا والتحدث بجمعا
في الشؤون العربية المشتركة وفي الامور الخاصة التي اشدنا من اجلها، بيان
بطلوع على المواقف القمادية التي يتبناها اخواننا في الكويت المتميزين
لقد هيأت هذه الزيارة فرصة مناسبة لتبادل الراي بمسئرة عامة فتمسك
ببدايات حديثه فذكر للاخوان بمرحبة مريضا بوجعا، الامر الذي اكد لنا الشجور
المتشكك باهمية التعاون بين الجمهورية العراقية والكويت، والذي هو اساس
بصميم سياسة العراق في الحقل العربي، كما اكد لنا ضرورة ترسيخهم
وتمسك على اسسهم السياسية، وانه ليمرنا بضرورة حياصة بوضع محالات التعاون بين
بلدنا في الشؤون الاقتصادية والقانونية والتلافية ولعولما من الشؤون التي تفرود
بالعرب والبركة طين الشمين الشمين، لذلك نامل بان تقرب في الترتيب
البحال في الوقت الذي تشهد حكومتكم الدعوة زيارة وفد كوطني كبحسب حاجتنا
الشؤون بصورة ميسرة.

ولا شك ان الاخوين الكرمين جعفر وكرم من جبري الدماريات وفي مقتضى
عندنا من المعتقدات الحكومية الثمراية على انما التسييرات المنقضية من قبل الدواقر
العراقية نابعه الحلافة من اجل ما يتزعم حكومتكم شرارة من الاغلام من كركنا
في الاراضي العراقية بطريق التراسيم، كما اننا ولا شك نستلم بمسئله اسرور

اعترافات عراقية صريحة باستقلال الكويت

المعلمين من الطائفة الموحدين في طرابلس التي لم تكن . وأخيرا . فإن الحكومة
التي لم تكن سوى أممنا ليست الطائفة الموحدين التي صفتها بأنها ذلك ضمن
الطائفة الامانة التي هي جميع التفتحة .

ولا بد ان يكون هذا الطائفة التي سرور سعادة التزم عبد الكريم تاسم
في السور . والقائد العام للقاء العله بقرارة التزم وزجيه . بهيئة
الطائفة الماركة . وهو يجران كين هذه . فانه غير في شمة العلة الاخرى
والعلاج العادلة بين اجساد البلديتين .

بفاننا ارموزا تفتلنا شيا في القلية على حسن اختياركم للاخرين
التي هي الشاية بعد التفتفت الصف واحف السيد عمر اللان كانا خير من يمشون
رسالة الاخرة العربية الملائكة .

وتفتلنا فالتحق الاحكام والتقدير راجها لكم ولناخرة الاخوان في الكريت
الخير والسعادة والفرح .

المعلمين

هشام حيدر

وزير الخارجية

المرئيات

محاضر اجتماعات الوحدة

بقية الاعترافات . . .

عبر العراق واستثناء الكويتيين من قيود التسجيل وسماحت الخروج ، وقد تم فعلاً قبل مغادرة الوفد الشقيقي ، كما وعد الجانب العراقي بتيسير تجوال الكويتيين داخل الجمهورية العراقية وقد وعد الجانب العراقي أيضاً بالعمل على تسهيل استثمار رؤوس الأموال الكويتية التي دخلت العراق قبل تنفيذ قانون التحويل الخارجي ، وقد وعد الجانب الكويتي بتوسيع نطاق استيراد المواد المصنوعة في العراق وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الكويتية في الجمهورية العراقية . إن الجانبين يسرهما بالغ السرور أن يحالف النجاح المباحثات التي توصلت خلالها إلى نتائج إيجابية كريمة بتوثيق العلاقات الودية الصادرة بين الشعبين الشقيقتين واطراد التعاون التجاري والاقتصادي وغيره ضمناً لتدعيم التقارب العربي المنبثق عن سيادة البلدين الشقيقتين ،

كان هذا هو موقف العراق من الكويت ، في مباحثاتهما ورسائلهما الخاصة ، وركن العلانية فيها بالنسبة للعالم كله غير متوفر توفره في موقف العراق من الكويت قبل استقلاله في المجالات الدولية .

فقد كانت تصرفات الكويت في المضمار الدولي قبل إعلان الاستقلال تصرفات الدولة المستقلة ذات السيادة ، وشهدت الحكومة العراقية تسع منظمات دولية كانت الكويت تجلس فيها إلى جانب العراق حذوك الرأس بالرأس ، ووقف مندوب

العراق يؤيد الكويت في انضمامها إلى عدد من هذه المنظمات الدولية ، ويدافع عن حقها في ذلك دفاع المستميت ، وكان ذلك من العراق موقفاً كريماً أملاه الواجب نحو دولة عربية شقيقة تنطلع إلى مكان لها تحت الشمس .

وأهل هذه الوثائق التي نقلنا عنها بعض ما فيها تبين بشكل قاطع أن ادعاءات قاسم بعد استقلال الكويت ، كانت نزوة دكتاتور ، حلم تكن قط ترتيب سياسى يحترم كلمته ، لأن هذه الادعاءات لم تصدر عنها أية بادرة سابقة ، بل كانت جميع البوادر توحى بأن العراق ستكون أول دولة تعترف باستقلال الكويت لما بين البلدين من صلوات تؤكد المودة والاحترام .

كان موقف عبد الكريم قاسم موقف طاغية يعلم أنه حر في إعلان نزواته ، لأن قومه لا يملكون ما يملك من حديد و نار ليحولوا بينه وبين اللعب بالنار ، فلنبحث الركاكز التي تعتمد عليها الرجل ، فربما كان منطقته أقوى من نزوة ، أو لعل فيه ما يستحق النظر والاعتبار .

طلع عبد الكريم قاسم على العالم يوم كانت الكويت تستقبل عندها الجديد بإلغاء الحماية البريطانية وإعلان استقلالها التام ، طلع على العالم ينذر الكويت ويهددها ، زاعماً أن الكويت كانت في العهد العثماني ، وبحسب التقسيمات الإدارية لهذا العهد « قاتمقامية » تابعة لت قضاء البصرة » معلناً — استناداً إلى ما كانت عليه الحالة

أثناء الإمبراطورية العثمانية - قراراً « همايونياً » بتعيين سمو الشيخ عبد الله السالم أمير الكويت وعميد أسرتها الحاكمة قائماً على الكويت ؛ وأن هذا القرار « الهايوني » الذي أصدره عبد الكريم قاسم واجب التنفيذ ولو احتاج الأمر إلى استعمال القوة ، ولكي يكون تنفيذ القرار « القاسمي » سارياً وله قوة القانون ، أمر سيادة الزعيم الركن قواته بالاحتشاد على الحدود العراقية الكويتية لمقاتلة إخوته العرب وسفك دماهم ..

وقد عدت إلى خطب عبد الكريم قاسم في هذا الشأن لعلني أجد مرجعاً أو مصدراً يؤكد ادعاه فلم أجد إلا كلاماً ركيكاً وعدة موضوعات تداخل بعضها في البعض الآخر ، فبينما يتحدث الرجل عن حق العراق في الكويت نراه ينتقل إلى شق الشوارع ثم إلى ما بذله في سبيل الجزائر ، ثم إلى الاستعمار ، ثم يعود إلى الكويت « الثمرة التي نضجت وحن قطفها » ويترك الثمرة التي حان قطفها ليعلن عجزه عن مهاجمة إسرائيل ما بقيت منطقة الخليج بعيدة عن سلطان العراق ، ثم يتحدث عن الماء والكهرباء والمسكبات ، ويذكر فجأة أن حدوده تسير مع حدود الكويت وهذا دليل ما بعده دليل على أحقيته في هذه الدولة التي استقلت ، وأبت أن تسير في ركب الميمون . ويمضي الرجل في خطبه معلناً أنه إنما بعث لينقذ الشعوب من الاستغلال وفي مقدمتها شعب الكويت الذي يسومه شيوخته أشنع ألوان الاستغلال ١٩ . ثم يعود إلى الخلط فيزعم أن دستور العراق آت لاريب فيه ،

ثم يعلن أخيراً أن لديه « مائة مستمسك وثيقة رسمية ثبت أن الكويت كان قائمقامية تابعة للبصرة ، دون أن يقرأ على مستمعيه وثيقة واحدة أو « مستمسكا » واحداً يؤكد حرفاً مما يقول . . . وإذا كان عبد الكريم قاسم يملك مائة وثيقة ومستمسك لا يعرفها أحد غيره ، فإن لدى المؤرخين ، عرباً وفرنجة ، وثائق تدحض افتراءه وتجنّبه على الحق والتاريخ ، فليست هناك إشارة تاريخية تقول بأن الكويت كان يوماً من الأيام لواء في قضاء ، أو قضاء في ولاية ، بل كان منذ عرف في العصر الحديث إمارة مستقلة بعيدة عن الأولوية والأفضية ، وبعيدة عن المشاكل السياسية التي فرضها تناحر الترك والألمان والإنجليز والفرنسيين وغيرهم على منطقتي الخليج وشبه الجزيرة العربية .

ويدل على استقلال الكويت أن خصوم الدولة العثمانية في العراق احتموا بالكويت ، وفزعوا إلى شيوخها واستجاروا بهم . كابن الزهير ، ومصطفى الكردي وتويني السعدون وغيرهم من كبار الموظفين العثمانيين ، ثم أفسحت صدرها لخصوم أصدقاء تركيا وأتباعهم ، كآل سعود الذين نزلوا في الكويت بعد أن حاربهم ابن الرشيد صفى العثمانيين وخذنهم ، وأخذ يطاردهم حتى احتموا بالكويت ، ومن الكويت تسلحوا بالعتاد والمال واستردوا ملكهم من ابن الرشيد ، وهزموه هزيمة منكرة ، هي في الحق هزيمة للخليفة العثماني إذ ذاك ، لأن انتصار آل سعود يعني انتصار المذهب الوهابي ، وهو مذهب أئمة الخليفة ، وأخذ يحط

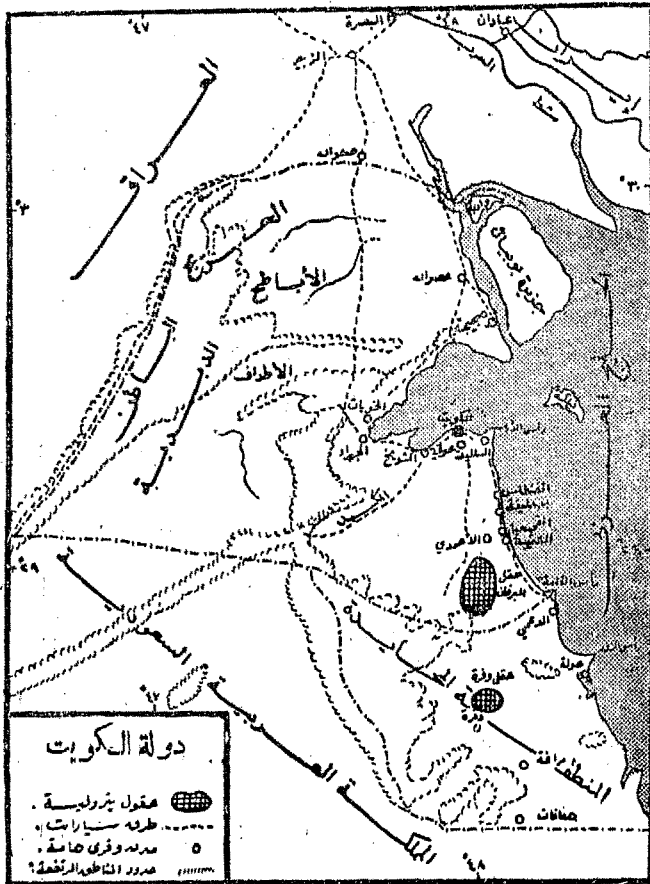
من قدره ويكشف موضع الخطأ في خلافته التي لا يمكن أن تكون في بني عثمان ، لأجمعيتهم وجهالتهم بقواعد الدين وأصول الشرع الخفيف .

ولو كانت الكويت تابعة لتركيا أو لواء في قضاء يتبع الترك ، أو قضاء في ولاية تدين للخليفة بالولاء ، لما أمكنها أن تغيب من استغاث بها وإلا أذهبها السلطان التركي صاحب السلطان عليها ، أو كلف أدواته من ولاية وقائمقامية بغروها وعزل أميرها والقضاء على خصوم الدولة العثمانية الذين التجأوا إليه واختموا به .

والصحيح الذي يجب أن يذكر رداً على المزاعم العراقية ، أن السلطان العثماني ، بما كان له من سلطان روجي على الكويت وغير الكويت من بلاد المسلمين ، قد طلب إلى شيخ الكويت أن يساعده في القضاء على الثورات التي قامت في الأحساء ، ولولا أمير الكويت وما قدم من عون لجند الخليفة لما تمكنت الدولة العلية ، من استعادة هيبتها في تلك المناطق ، وقد استعادتها بفضل الكويتيين وما لهم وسفنهم .

وهذه حقائق نشرت فيها الوثائق أو المستمسكات كما يسميها حاكم العراق . . . ١

ثم تمضى الأيام وتحتفي الدولة العثمانية من التاريخ في نهاية الحرب العظمى الأولى ، وتقع البلاد العربية تحت سلطان الاحتلال



الأجنبي أو الوصاية الغربية ، وتبدأ معارك رائعة مروعة بين العرب من ناحية وبين الاستعمار من ناحية أخرى ليحصلوا على حريتهم واستقلالهم ، ويتم انتصارهم في كثير من هذه المعارك وينال معظم البلاد العربية استقلاله ، وأحدث أجزاء الوطن العربي استقلالاً كان الكويت ، الذي جاء قاسم يريد أن يجرمه نعمة الحرية وشرف الوجود ، اعتماداً على « مستمسكات » ووثائق وهمية لا أصل لها ولا مكان لوجودها في التاريخ .

ثم نعود فنفرض - جدلاً - أن المائة وثيقة ومستمسك التي تحدث عنها عبد الكريم قاسم في خطبه وأحاديثه الإذاعية والصحفية صحيحة لا يأتيها باطل من أى جانب ، فأية أهمية لحالة سياسية قديمة أصبحت اليوم في المجتمع الدولي غير ذات موضوع ؟

وإذا كان القانون الدولي الحالي يبيح لأية دولة أن تلتهم دولة أخرى ، لأنها كانت تابعة لها أو جزءاً منها أو لواء في قضاء لها . أفلا يجوز أن تهب الدنيا على بعضها ، ويطالب كثير من الدول - وبعضها اليوم أصغر من توابعها فيما مضى - برد عقارب الساعة إلى الورا ، وضم البلاد التي كانت تتبعها ؟

وإذا كان منطق اللواء عبد الكريم قاسم منطقاً سليماً ، فهل يجوز أن يرفض دعوى « جورسيل » رئيس الجمهورية التركية بأحقية تركيا في العراق ؟ ألم تكن العراق ولاية عثمانية ، وبقيت

ولاية عثمانية جيلاً بعد جيل ، وعاشت في كنف العثمانيين أضعاف
الزمن الذي عاشته مستقلة بعد الحرب العالمية الأولى ؟ أليست
الحدود العراقية تسير أيضاً مع الحدود التركية ؟ أليست تركيا بلداً
إسلامياً كالعراق تماماً ، ألا تحسب تركيا على البلاد الشرقية كما
تحسب العراق ؟

إن عبد الكريم قاسم لا يجد حجة يدفع بها حق جورسيل
في العراق . . .

أليس هذا هو منطق زعيم العراق وحاكمه ؟

أما بعد فإن الصلة التي كانت تربط العراق بالكويت على الوجه
الذي يزعمه عبد الكريم قاسم لا يمكن أن ترقى بحال من الأحوال إلى الصلة
التي كانت تربط مصر بالسودان ، فإذا كانت الكويت لواء في
قضاء عراقى يخضع للاحتلال التركى سبعين سنة أو أكثر ، فإن
السودان عاش قطعة من مصر خمسة آلاف سنة ، يرى ناسه الدنيا
كما تراها مصر ، ويمضون في طرائق النظر للأمور كما مضت مصر ،
تؤكد ذلك الوثائق التاريخية ، والآثار المختلفة على معابد وقبور
الفراعة ، وحتى حين احتله الإنجليز في أواخر القرن الماضى ،
لم يستطيعوا أن يحكموه إلا باسم مصر ، مع أنهم كانوا يحكمون
مصر نفسها ، فإذا كان موقف مصر حين أراد أن يقرر
السودانيون مصيرهم بعد الحرب العالمية الثانية ؟

تركت مصر السودان يقرر مصيره على النحو الذى يريده ،
و حين رأى السودانيون أن يستقلوا عن مصر ، ولا يقوم بينهم
و بينها اتحاد أو وحدة ، لم تفض مصر ولم تعد إلى الوثائق
« والمستمسكات » ولم تعتبر حزب الاستقلال السودانى حزباً متمرداً
على الواقع وعلى التاريخ ، ولم تنذر حكام السودان بالتأديب ،
ولم تحشد الحشود لتؤكد وحدة باركتها خمسة آلاف من
السنين

ثم ماذا ؟

ثم أعلن السودانيون استقلالهم فى إطار النظام الجمهورى ،
فكانت مصر أول دولة فى العالم تعترف بهذا الاستقلال ، وتعين
سفيراً لها فى الجمهورية السودانية بعد مولدها بساعات ، وسارعت إلى
سائر دول الأرض تؤيد الجمهورية الوليدة وتشد أزرها فى الميادين
الدولية ، ولم تبخل عليها بأية مساعدة فى مقدرها أن تقدمها
لها ، بل سوت جميع الخلافات المتصلة بالحدود وبمشروع السد
العالى فى جو من العواطف الجياشة التى لاتبدو إلا من شقيق نحو
شقيق ..

كان هذا المثل أمام عبد الكريم قاسم ، وكان يحسن أن
يقتدى به فى قضية الكويت ، فهو لا يملك من الوثائق التاريخية
الصحيحة وثيقة واحدة تؤيد حقه فى جارته ، وأعرب مافى الموضوع
أن الزعيم الركن حاكم العراق أخذته العزة بالإثم ، فهدد بكل دولة

بقطع العلاقات السياسية معها إن اعترفت بدولة الكويت ،
وانصرف التهديد بالطبع إلى جميع دول العالم ومن بينها دول العرب
وفنذ الرجل وعيده ووقف التمثيل السياسي بينه وبين كثير من
شقيقاته العربيات .

ثم اعترفت إنجلترا بالدولة الحديثة منذ عام ، اعترافاً
على المستوى ، إذ أصبح لها سفير في عاصمة الدولة الوليدة ،
والطريف في الأمر أن للإنجليز سفيراً أيضاً في بغداد ، والأطرف
من ذلك كله أن للسيد عبد الكريم قاسم سفيراً في لندن ينام
ويصحو ، ويروح وييجيء ، وعلاقاته بالمسؤولين في هذه الدولة
الغربية على أحسن ما يرام

فأين التهديد بقطع العلاقات مع أية دولة تعترف باستقلال
الكويت ؟

لقد علمنا العباسيون ، أن لكل مقام مقالا ، ويبدو أن جميع
العرب قد وعوا هذه الحكمة إلا الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ،
فقد استقبل في ٧ أبريل سنة ١٩٦٢ وفداً من أحرار الجزائر بعد
إعلان استقلالها ، فوقف يخطب فيه ، وزعم لمستعميه أن العراق
تخلص من حلف بغداد ومن قاعدتي الجبائية والشعبية ولكن
الإنجليز نقلوها إلى الكويت وبحث الكويتيون وعشرات
الألوف من النازحين إلى الكويت . عن انجليزى واحد في هذا

البلد فلم يعثروا عليه . ولكنها فرية يعلم حاكم العراق مدى ما فيها
من كذب وبهتان .

ثم يتحدث قاسم لمستمعيه من أعضاء الوفد الجزائري عن
صعوبة إجراء استفتاء في الكويت ، زاعماً أن أغلبية سكانها من
باكستانيين وإيرانيين وبعض طوائف أخرى تطوف بفلك الشيوخ !
ولست أدري كيف يُجرى استفتاء في شعب ليقرر مصيره
ويؤخذ فيه للأجانب بحق التصويت ؟

ومن المفارقات حقاً أن يتحدث عبد الكريم قاسم عن
استفتاء في الكويت ، ولم يتحدث قط عن استفتاء في العراق !
يقول فيه العراقيون كلمتهم عنه وعن حكمه الشعبي ، وعن
السجون ومن فيها من أحرار ؛ وعن ثورة الشواف وثورات
الأكراد وما جرى فيها من قتل وشنق وسحل ، وعن
الانهيار الاقتصادي الذي شمل جميع مرافق الحياة ، مما هز
أعصاب الرجل فبذت له الكويت ثمرة نضجت وحن قطفها . . .

وما بال الزعيم الركن عبد الكريم قاسم يصحو فجأة إلى
حقه المزعوم في الكويت ، وتنام عينه البصيرة وقلبه الكبير
عن ديار بكر وعربستان ، وكلتاها قطعة أصيلة من العراق
كالبصرة وبغداد ؟

إن الدنيا بأسرها تقف إلى جانبه إن هو طالب الترك برد

ديار بكر والإيرانيين بعربستان ، ومع ذلك فهو لا يرنو إلى
أرضه المسلوبة ولا يسعى إلى حقه المضموم ؟

إن مزاعم عبد الكريم قاسم عن الكويت دفع إليها عاملان ،
العامل الأول قصد به تلهية الشعب العراقي ، وإثارة غرائزه .
وصرفه عن المآسى التي يمشيها بالدعوة إلى غزو الكويت وبسط
السلطان العراقي عليها ، وهذه طبيعة كل دكتاتور فاشل لم تنجح
سياسته في الداخل ، فيحاول أن يجني مكاسب في الخارج ، وإن
كان تحقيق الإحلام في مسألة الكويت دونه خطر القتاد .

والعامل الثاني ؛ مترتب في الواقع على نجاح العامل الأول ،
فإن الحالة الاقتصادية السيئة في العراق لا يعالجها إلا الحصول على
قدر سخي من المال ، وعائدات النفط في الكويت جديرة بأن
تمنل العراق من حال إلى حال ، من الانهيار والفقير والإملاق
إلى الازدهار والغنى والرخاء ، لذلك خرج عبد الكريم قاسم
بمزاعمه ؛ وحشد جيوشه وألويته لهزمو الكويت لولا أن ثارت
عليه الدنيا ، وخشى إن هو أقدم عاد في خيبة تتعثر ؛ وصنع
به مواطنوه مثلما صنع هو بخصومه ؛ وما أبشع ما صنع الزعيم
في الأبرياء من العراقيين !

أما الملح والنكات التي جاءت على لسان حاكم العراق وهو
يتحدث عن مزاعمه في الكويت فهي أكثر من أن تعد أو تحصى

وتنقص الحديث عنها بملحة نادرة المثال ، فقد وجه الرجل يوماً حديثه إلى سكان الكويت ، ووعدهم - كما وعد العراقيين خلال السنوات الأربع الماضية - بفتح المدارس وشق الطرق وبناء المستشفيات وتوفير الكهرباء ١١

وكل ما يرجوه الكويتيون أن يكون لإخوانهم في العراق من المستشفيات والمدارس والطرق والكهرباء مثلما في الكويت من هذه المؤسسات ، ومثلما تحدثت عن ذلك كله فصول هذا الكتاب ، وهي فصول قصيرة لم تستوعب كل شيء وإن أبرزت المعالم والصفات ، وبسطت الحقائق في غير تزويق أو دهان .

كتب للمؤلف

كتب الصحافة

- ١ - تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية
نشره المؤلف الطبعة الأولى ١٩٤٠
مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٥٠
- ٢ - تاريخ الوقائع المصرية
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٢
مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٤٢
مكتبة الآداب الطبعة الثالثة ١٩٤٧
(١٨٢٨ - ١٩٤٢)
- ٣ - تطور الصحافة المصرية
وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٤
مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٤٥
مكتبة الآداب الطبعة الثالثة ١٩٥١
- ٤ - أعلام الصحافة العربية
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٤
مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٤٨
- ٥ - تحول الصحافة في عصر إسماعيل
(حقائق غير مطوية)
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٧
- ٦ - جريدة الأهرام: تاريخ مصر
في خمس وسبعين سنة
دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٥١
- ٧ - ETUDES JOURNALIQUES -
STIQUES EN EUROPE
جامعة القاهرة الطبعة الأولى ١٩٥١

٨ - دراسات في الصحافة مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٥١
الأوروبية : تاريخ وفن مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٥٢

٩ - أبو نظارة : إمام الصحافة
الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٥٣

١٠ - الصحفي الثائر دار روزاليوسف الطبعة الأولى ١٩٥٥

١١ - روزاليوسف (سيرة وصحيفة) بجمل العرب الطبعة الأولى ١٩٦١

كتب التاريخ والتراجم

١٢ - في السودان دار مجلتي الطبعة الأولى ١٩٣٦

مكتبة الأنجلو الطبعة الثانية ١٩٤٦

١٣ - تطور النهضة النسائية في مصر - بالاشتراك
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٥

١٤ - تذكارات حرب بالاشتراك
دراسة تاريخية لفكرة بنك مصر
مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٤٥

١٥ - إنسان الجزيرة مكتبة الآداب الطبعة الأولى ١٩٥٤

١٦ - بجمل العرب في ألف صفحة بثلاث لغات
بجمل العرب الطبعة الأولى ١٩٦٠

١٧ - سيرة من الحرمين بجمل العرب الطبعة الأولى ١٩٦١

١٨ - قصة المطبعة (للأطفال) سجل العرب الطبعة الأولى ١٩٦٠

١٩ - سجل العرب في ألف صفحة

سجل العرب الطبعة الثانية ١٩٦١
باللغات العربية والإنجليزية
والفرنسية والألمانية

كتب الأدب

نشره المؤلف الطبعة الأولى ١٩٣٣

مكتبة الآداب الطبعة الثانية ١٩٤٤

كتب للجميع الطبعة الثالثة ١٩٤٧

مكتبة الآداب الطبعة الرابعة ١٩٥٠

مطبعة سكر الطبعة الأولى ١٩٣٤

نشره المؤلف الطبعة الأولى ١٩٥٣

سجل العرب الطبعة الأولى ١٩٦٠

سجل العرب الطبعة الأولى ١٩٦١

٢٠ - الحياة الثانية

٢١ - في المصايف

٢٢ - الثور في متحف الخزف

٢٣ - الناس معادن

٢٤ - الصحافة في الولايات

(الملتقى)

تحت الطبع

جريدة الأهرام - تاريخ وفن (طبعة ثانية)

ألف ياء الطباعة

بجمل العرب سنة ١٩٦٢ (طبعة مزودة)

قصة الجريدة - للأطفال

الناس معادن - الجزء الثالث

الحياة الثانية (طبعة خامسة)